جغرافية منطقة الشعيب

مدينة حريملاء

تأليف

صالح بن ناصر الطعيس

الجزء الاول

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م

جغرافية منطقة الشعيب



مدينة حريملاء

تأليف

صالح بن ناصر الطعيس

حميد الغشام

الجزء الأول

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

محتويات الكتاب

رقم الصفحة

الباب الثالث

الاهـــــداء

الى سيدي الوالد / ناصر موسى الطعيش

أهدي لك بعض غرسك تحية وفاء ومحبة وتقدير ...

"ابنـــك"

المقـــــدمة

هذا الكتاب نواة سلسلة جغرافية منطقة الشعيب ، وهـو جزء من بحث ميداني قدمته لكلية الآداب بجامعة الرياض لنيـل درجة البكالوريوس في علم الجغرافيا سنــة ١٣٩٣ هـ٠، ظـل في أدراج مكتبي طيلة هذه السنوات أعود اليه بين الفينة والاخـرى لاغراض شتى ٠٠ ولكن الحاح بعض الاصدقاء على طبع البحـث دفعنى الى اخراج هذا الجزء راجيا أن يكون فاتحة خير لطباعـة بقية الاجزاء حتى تتضح صورة كاملة لمدينة حريملاء تاريخيـــا وجغرافيــا ٠٠

ويشتمل هذا الجزء على ثلاثة ابواب، وثمان عشــرة صورة فوتوغرافية ، واحدى عشرة خريطة توضيحية ، متوجة بمقدمة ، ومذيلة بثبت المصادر والمراجع، وفهرس الخرائــط ، وقائمـــة الصـــور ٠

وقد تناولت في الباب الاول من هذا الكتاب معظم المعلومات المتوفرة لدي عن تاريخ مدينة حريملاء منذ العصر الجاهلي حتى

وقت اعداد البحث في مطلع عام ١٣٩٣ متوجا بتعليل تسمية حريملاء ، ومذيلا بعرض مختصر لاثارها ، خاصة الاسوار التي ظلت تحتضن حريملاء قرونا ليست قليلة ميزتها عن بلدان منطقة الشعيب حتى كادت تعرف بمدينة الاسوار .

بينما اقتصر الباب الثاني على ابراز النواحي الطبيعية لحريملاء من موقع وحدود، ومساحة، ثم بنية جيولوجية، ومظاهر تضاريسية، واحوال مناخية ، ومصادر مياه ، ثم حياة نباتية وحيوانية .

أما الباب الثالث فيتناول جغرافية حريملاء العمرانية من حيث مخططها وأحيائها ، وأسوارها ، ومقابرها .

ولا ادعي اني اضفت بهذا الكتاب جديدا الى العلم ، أو اني بلغت به مرتبة الكمال، فما هو الا محاولة مقل مقصر استهدفت وضع لبنة في طريق التعريف بمدن المملكة العربية السعودية في وقت اوشكت فيه معالم المدن التاريخية على الاختفاء خاصة طابعها العمراني القديم ...

وأخيرا لا بد ان أسدي الشكر والتقدير لكل الذين اسهموا، وشاركوا، برأيهم، وعلمهم، وتوجيههم ، وتشجيعهم ، حتى تم

انجاز هذا الكتاب ، وأخص منهم بالذكر الدكتور اسعد سليمـان عبده استاذ الجغرافيا الذي اشرف على البحث، ثم الدكتور عزة النص استاذ ورئيس قسم الجغرافيا بجامعة الرياض الذي كـان لارائه العلمية القيمة ، ولزيارته الميدانية لمنطقـة البحث اكبـر الاثر في اعداده، والمرحوم الشيخ محمد عبد الرحمـن الخريـف الذي شارك في الاعداد والتحضير ٠

والله اسأل ان يجزي الجميع خير الجزاء ، وأن اوفق قريبـا الى اصدار بقية الاجزاء، ان شاء اللـه ٠

الطائف : ١٣٩٩/٦/١٧ هـ ٠

المـؤلـف

البـــــاب الاول

تاريــخ مدينـــة حريمـــلاء

× موقع مدينة حريمــلاء ٠

× علــة التسميــة ٠

× حريملاء حتى منتصف القرن الحادي عشر ٠

× حريملاء فيما بين (١٠٤٥ ـ ١٣١٩ هـ ٠)

× فتح حريمــلاء ٠

× التطور التاريخي لامارة حريملاء ٠

× آثــار حريمــلاء ٠

تاريـــخ حريمـــلاء

موقــع مدينة حريمــلاء :

تقع مدينة حريملاء على ضفتى وادي الشعيــب المعــروف قديمــا بــوادي قــران عند تقاطــع دائــرة العرض (٤٦°ر ٨َ) شمالا ، بخط الطول (٢٥°ر ٨ً) شرقا، شمال غربي مدينة الرياض على بعد (٨٦) كيلومتر • وحريملاء حاضــرة منطقــة الشعيــب الادارية ، وبها مقر الدوائر الحكومية التي تشمل خدماتها سائر قرى الشعيب : القرينة، وملهم ، وكذلك سدوس ، وصلبــوخ، وغمانــة •

علــة التسميــة :

يرى العلامة الشيخ / حمد الجاسر في مؤلفه الرياض عبــر اطوار التاريخ أن حريملاء تصغير لحرملاء الواردة في الشعـــر الجاهلي • ويروى أن حريملاء عرفت بهذا الاسم منذ ان قال احمد ابو ريشة لابنه يوسف عبارته المشهورة التي غــدت مثلا شائعا: « خل حريملاء في كبد أهلهــا » •

اما الاراء حول سبب اطلاق (حرملاء) على منطقة هذا البحث فانها متباينة ، وليس هذا بغريب اذ انه يعكس صورة لتاريخ مدينة حريملاء المخروم في فترات عديدة ، والمقتضب فيما هو بين ايدينا ، المقصور على الاحداث الكبرى التي اقترنت بما انتاب هذه المنطقة من مد وجزر سياسي بين القبائل التي سكنت حريملاء ، أو بين السعوديين ومن انضم اليهم كالشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وبين آل الرشيد ومن ساندهم ، والاتراك ومن والاهم ، ومن هذه الاراء : أن حرملاء (حريملاء) اسم للروضة التي تشغل معظمها المزارع والمساكن حاليا ، وما أراه ان حرملاء كانت اسما لمورد ماء في العصر الجاهلي تؤمه الرعاة بحيواناتهم التي ترعى في روضات حريملاء ولكن توفر مصادر المياه في الشعيبات القريبة منها كشعيب عويجاء ، وشعيب القطار قلل من اهمية مورد الماء بينما ظلت الروضة محتفظة بأهميتها فاستحوذت على الاسم ونسي مورد الماء، أو ان هذا الاسم منبثق من كثرة شجيرات الحرمل في روضة حريملاء ، ولعل هذا اقرب من سابقه الى الصواب ، لانه على الرغم مما غيرت يد الانسان الا ان البقاع التي لم تمتد اليها بعد توحي بهذا التعليل سيما في فصل الصيف حيث يندر النبات الاخضر .

حريملاء حتى منتصف القرن الحادي عشر :

كانت حريملاء في الجاهلية فسطاسا لخيول زعيم اليمامة هوذة بن علي الحنفي أول معدي لبس التاج ، وخوطب بابيت اللعن ، وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه الى الاسلامهذا نصه: بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله ، الى هوذه بن علي : سلام على من اتبع الهدى ، واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر ، فاسلم تسلم ، وأجعل لك ما تحت يدك ٠ ولكن هوذة كتب جوابا يقول فيه : ما أحسن ما تدعو اليه وأجمله، وأنا شاعر قومي ، وخطيبهم ، والعرب تهاب مكاني، فأجعل لي بعض الامر اتبعك ٠ فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم جوابه قال : « لو سألني سبابه (أي بلحة) من الارض ما فعلت ، باد وباد ما في يديه » فلم يلبث هوذة الا قليلا ثم توفي ٠٠٠ وكان هذا الوادى سكنا لأبي قتادة الحنفي الذي سمي الوادي باسمه (وادي أبو قتادة) وكانت هذه المنطقة سكنا لعدة عشائر من بكر بن وائل ٠٠

ولكن أقدم ذكر صريح لاسم حريملاء في المصادر العربية ما أورده أبو عبيدة البكري المتوفي سنة ٤٨٧ هـ في معجم ما أستعجم وهذا نصه « حرملاء » بفتح أوله واسكان ثانيه وفتح الميم واللام ممدودة موضع تلقاء ملهم ٠ وملهم حصن لبنى غبر ، قال أوس بن حجر :

تجلل غــدر حرمــلا وأقلعـــــت
سحائبــه لمــا رأى أهــل ملهمـــا
ويروى (تجلل غدرا حرمــلا) ٠٠

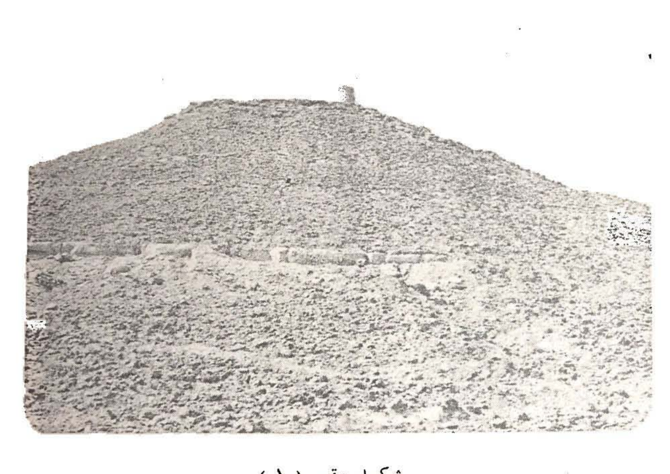
ولا يشك في ان المقصود بهذا الموضع هو حريملاء لانها تصغير لحرملا كما ذكرت سابقا بالاضافة الى أن ملهم لا يزال يعـــرف باسمه الجاهلي ، ولا يبعد عن حريملاء أكثر مــن خمسة عشـــر كيلومتــرا ٠

وبعد ذلك تحدث فجوة تاريخية واسعة تمتد حتــى قبيــل منتصف القرن التاسع الهجري لا نجد خلالها ذكــرا صريحـــا لـــ (حريملاء) ، وانما يدخل تاريخهــا ضمــن تاريـــخ وادي قــران (وادي أبي قتاده) مما يتطلب استقصاء تاريخ وادي قران ومن ثم استخلاص تاريخ حريملاء منه وهذا يتنافى مع طبيعـــة اللمحة التاريخية التي نحن بصددها ، ولذلك سوف ارجيء كتابة تاريخ هذه الفترة لمــا بعــد ٠٠٠

أما في منتصف القرن التاسع الهجري فان حريملاء ذكــرت كروضة ترعى فيها الحيوانات وتتبع أمير ملهم المعروف بابـــن عطاء ، ولا تزال هنالك بعض الآثار (مثــل الرجوم ، واطلال قصره الحجري ٠٠٠ وبعض القصص المثيرة ٠٠) الدالة علـــى هـــذا

الحاكم ، منها في حريملاء رجم العطيان المنتصب فوق ضلع المرقب شرقي حريملاء (انظر الصورة رقم (١) ، وغيره من الرجوم التي استخدمت لنقل خبر هجوم الغزاة على الحيوانات التي ترعى في روضات حريملاء الى قصر ابن عطاء الموجود في شرق القابوعة بملهم المنتصب فوق ضلع يطل على حي القابوعه شرقي بلدة ملهم عن طريق التلويح بقطعة قماش نهارا ، وايقاد النار ليلا · ونجد في كتاب عنوان المجد ·· للشيخ عثمان بن بشر نتفة تاريخية تشير الى أن ملكية موضع حريملاء آلت عام (٨٥٠ هـ) لحسن بن طوق جد المعامرة من العناقرة من بني سعد بن زيد مناة من تميم الذي اجلى العطيان من ملهم الى بلدة القصب ، ولكنه لاسباب ما اعادهم الى ملهم ·

أما في العقدين الاخيرين من القرن التاسع الهجري فنعثر على رواية تاريخية ما تزال متداولة الى وقتنا الحاضر ، يرويها الشيخ محمد بن ناصر العمراني عن أبيه عن جده فيقول : أن أول من عمر حريملاء كقرية مبنية محاطة بسور، وحفر فيها الآبار وشق القنوات شخص يدعى يوسف أبو ريشه ، قدم من بلاد الشام، تنفيذا لأمر أبيه - الذي كان رئيسا لاحدى القبائل البدوية هناك اذ بعد حروب أستعرت في بلاده : أما مع قبيلة أخرى، أو اقتتال في ذات القبيلة - فكر أحمد أبو ريشه أن يترك



شكـل رقـم (١)

صورة التقطت عام ١٣٩١ هـ. لرجـم العطيان الحجري المنتصب فـوق ذروة ضلع المرقب منذ النصف الاول من القرن التاسع الهجرى

بلاده وينكث الى موطنهم الأول وسط نجد ، فأمر أبنــه يوسـف أن يرحل الى نجد ،ويختار مكانا صالحا لاقامة قبيلته ، وبين لابنه صفات الارض الطيبة ، التي على ضوئها يختار المكان المنشود على النحــو الاتــي :ـ

١ ـ قال لابنه يوسف : ابحث عن مكان محاط بالجبال مـن جميع جهاته • ونلمح هذه الصفة حنكته السياسيــة متجلية في اهتمامه بالناحية الاستراتيجية ، التي تسهل عليه حماية المكان المنشود باشتراطه وجود الجبـــال المكتنفة لــه •

٢ ـ قال احمد لابنــه : عليك بالمبيت في المكان المنشود الذي تتطلع الى اختياره ، وان تضع قطعــة لحـم طريــــة على رأس رمحك في الليلة التي تنامها فيه فاذا ما طلع الصبح والفيتها لم تتعفن فمعنى ذلك ان هواء المكـان بارد والمنطقة صالحة للاقامة والسكنى • ويتجلى مـن هذه الصفة جانبا من خبرة زعيم هذه القبيلة ، اذ هدف من ورائها التأكد من اعتدال الطقس النسبى وخلــو المكان المنشود من الاوبئة والامراض •

٣ ـ وقال الزعيم لابنه يوسف احفر حفـرة في المكان المنشود وادفنها بترابها فان زاد التراب عليها فان التربة جيدة

وصالحة للزراعة ، ومن هذه الصفة نستشف مـــدى معرفته بالتربة الصالحة للزراعة ، اذ اشترط بصورة غير مباشرة ان تكون التربة طينية وبها نسبة من الرمل ٠

٤ ـ وقال لابنه يوسف : ادفن كتلة صوف في الارض التي تتوفر فيها تلك الصفات فان وجدتها في الصباح رطبة فهذا يعني ان المكان خصب ينمو فيه الزرع ويصلــح لرعي الحيوانات ٠ وكأنه اراد بهذا الطلب التأكد مـن ان نسبة رطوبة التربة عالية ، وهذا مما يساعد علـى نمو الاعشاب ، وقيام الزراعة سيما البعلية ٠

٥ ـ وقال الاب لابنه : كل عشاك بعد صلاة العشاء ، ثـم نم في المكان المنشود فان استيقظت صباحا والفيت نفسك تطلب طعام الافطار فان هذه من العلامات المطلوبــة، وكأنه يريد التأكد من كون المكان مساعدا على الهضم أي مريا ، وهذه ميزة انفردت بها حريملاء بـين بقـــاع نجـد حتى الوقت الحاضر ٠

فتوجه يوسف ابو ريشة ومن بمعيته من الرجال الـى بلاد نجد ، وتحسس المكان الذى تتمثل فيه الصفات المذكورة ، حتى انتهى به المطاف الى حريملاء حيث وجدها محاطة بالجبـــال ،

وجيدة التربة ، ومعتدلة الطقس ٠٠ وغير ذلك من صفات المكان المنشود كما حددها والده ٠ فبادر يوسف بالبناء معتمدا على المياه المنزوفة من قليب حرملاء ـ التي كانت موجودة منذ الجاهلية ، ولكن لا يعرف الان موضعها ـ ثم حفر عددا من القلب (أي الآبار) بقي منها مقاوما لعوامل التعرية : قليب الهميليه، وقليب مشرفة، وقليب آل داود ، وقليب المطاليع ، وقليب صنفية، كما بنى عدة قنوات جصيه كي تنساب المياه عبرها من جنوبي الديرة وغربيها الى داخل الاسوار ٠ كما احاط البلدة بسور لحمايتها من هجمات الاعداء ، وغاراتهم ٠

أمضى يوسف ابو ريشة سبع سنوات في حفر الابار وتنظيم القنوات ، وانشاء المساكن ، وبناء السور المعروف باسم (حامي ابو ريشة) ، وكان خلال هذه الفترة يلح على ابيه في طلب المزيد من المال معللا ذلك باسباب متباينة ٠

وعندما بدت بوادر ازدهار حريملاء زراعيا ، بعد ان تجلى تقدمها عمرانيا ، حاول ابن معمر أمير بلدة العينية الاستيلاء عليها بالقوة ولكنه لم يتمكن من ذلك لمناعة تحصينها واستبسال قاطنيها في الدفاع عنها ٠٠ في ذات الوقت الذي ضاق أحمد ابو ريشة ذرعا بمطالب ابنه المتزايدة عبر سبع سنوات ، وتطلع الى معرفة ما وصلت اليه هذه البلدة من تقدم زراعي ـ كتب الى ابنه

طالبا منه تعريفه باسماء نباتات مهجرة وان يرسل لـه شيئا من ثمرتها ، فاجابه الابن بانه لا يزال منهمكا في الاعمال الانشائيـة ، وان النبات السائد طبيعي وهو الحرمل ، وليست هنالك ثمـرة تستحق بعث شيء منها، فاستشرى غضب الوالد وأمر ابنه بالعودة لى بلاد الشام قائلا عبارته المشهورة التى ذهبت مثلا كثير الضرب حتى الوقت الراهن : « خل حريملاء في كبد أهلها » -١- وقد تكون للاحوال السياسية في بلاد الشام اثر كبير فى هذا الامر ، فكأنها عادت بجانب والده ، فهجر يوسف ابو ريشة ومعظم الوافديـن معه حريملاء عائدين الى موطنهم بلاد الشام وذلك في السنة الثالثة والتسعين بعد الثمانمائة للهجرة ..

ومما قمت به محاولا تحقيق هذه الرواية اتصالي بالدكتور يوسف ابو ريشة الاستاذ بجامعة الرياض وأطلاعه على ما كتبته عن الرواية واصطحابه في زيارة ميدانية لحريملاء لمعاينة اطـلال سور (ابو ريشة) وسماعه الرواية من الشيخ محمد بن ناصـر العمراني، انظر الصورة رقم (٢) وذلك في ١٣٩٦/١/١٧ هـ. وقد أكد الدكتور هذه القصة قائلا أن هناك في بـلاد الشام روايـة

---

١ - ارى ان الاستاذ عبد الكريم الجهيمان اخطأ في مؤلفه الامثال الشعبية مثل رقم (٧٩١) الجزء الاول صفحة (٣١٨) عندما اشار الـى ان القـادم مصرى .. اذ ان القصة التي اوردها لا تعرف عند ناقلي الروايات عن حريملاء اذا فمصدره ضعيف او خيالي .



شكل رقم (٢)

صورة الدكتور يوسف ابو ريشة والشيخ محمد بن ناصر العمراني التقطنا في مطلع سنة ١٣٩٦ هـ٠ وهما يناقشان قصة ال ابو ريشة في حريملاء ٠

متواترة لدى بعض مسني اسرة ابي ريشة ، وأنَّ شجرة العائلة توضح تزامنا بين احداث هذه الرواية واسمي بطليها أحمد ابو ريشة وابنه يوسف ...

وفي خلال هذه الحقبة من الزمن كان ابن عطاء أمير ملهم قد قويت شوكته وأصبح منافسا عتيدا لابن معمر رئيس العيينة ، مما أضطره الى ان يغض النظر عن استحواذ العطيان على حريملاء وضمها الى ملكهم بعيد نزوح يوسف أبو ريشة عنها ...

وقد ظلت حريملاء جزءا من أمارة العطيان بملهم حتى دبت الخلافات بين اهالي ملهم ، فأنقسموا الى حزبين احدهما مؤيدا لحكم العطيان ، والآخر معارضا له، وذلك في العقد الثاني من القرن الحادي عشر الهجري ، فانتهز أبن معمر رئيس العيينة هذه الخلافات وأغار على ملهم ، والتحموا في معركة ضارية انتهت بانتصار ابن معمر انتصارا ساحقا ، وانتزاعه حريملاء من العطيان واعادتها الى سيطرة آل معمر ، وقد بقيت ملكيتها متوارثة فيهم حتى نزلها آل ابو رباع ...

حريملاء فيما بين (١٠٤٥ ـ ١٣١٩ هـ) :

نزح آل ابو رباع من أشيقر بالوشم باحثين لهم عن سكن فأختاروه قريبا من ابناء عمهم الوائليين في وادي قرقرى الا انه قيل لحمد بن عبد الله بن معمر رئيس العيينة هؤلاء بنو وائل

ما خرجوا من وقعة الا دخلوا أخرى ، ولئن بقوا في هذا الـــوادى بسطوا نفوذهم عليه سيما وأن لهم أواصر قربــى مــع آل يزيــد وغيرهم من الوائليين ، فعرض عليهم حريملاء وأشتروها منـــــه (١٠٤٥ هـ٠) بصاع من الذهب دفعوا ثلثه وبقي ثلثاه ٠٠ فانتقـل آل ابو رباع الى بلدة حريملاء واستوطنوها وبعثوها عمرانيــا واحيوها زراعيا ، ويذكر ابن بشر في تأريخه عنوان المجد ٠٠ أن آل حمد من بني وائل حينما اختلفوا مع آل مدلج في بلد التويـــم هاجر علي بن سليمان ، وآل حمد، وأبني عمه سويد وحسن ابني راشد آل حمد، وكذلك جد آل عدوان ، وال مبارك، والبكـــــور وغيرهم من بني وائل ونزلوا معهم في حريملاء ٠ وآل ابو رباع مــن آل حسن من بشر من عنزة ، وحتاحيت جد آل حتايت من وهــب من النويطات من عنزة ، وكذلــك جد آل عقيل ، وجد آل هويمل الذين منهم القصارى المعروفين في الشقة من بلدان القصيم ، وجد آل عبيد المعروفين في التويم من قرى سدير ٠

ثم اخذت حريملاء تتقدم بخطى سريعة خاصة من الناحيـــة الزراعية ، والعمرانية ، حتى ان تقدمها أزعج حكام البلـــدان المجاورة لها ، فحاولوا الفت في عضدها قبل استكمال قوتهـــا ٠ ومن أوائل الاخبار التي عثرنا عليها عن المغيرين على بلدة حريملاء، ما ذكره ابن بشر في عنوان المجد في تاريـخ نجد أنه في سنـــــة (١٠٨٨ هـ٠) اغار العناقرة اهالي ثرمداء على بلـدة حريمـــلاء

وغنموا ابلا منها، ثم انسحبوا مخلفين وراءهم عددا من قتلى الجانبين . ومنها أيضا هجوم عبد الله بن محمد بن معمر حاكم العيينه على حريملاء سنة (١٠٩٤ هـ.) الذي انتهى برجوع ابن معمر الى العيينه دون مكسب حربي يذكر ، ويعتبر هذا الهجوم بداية سلسلة حروب بين الطرفين ..

وهكذا وجد قاطنو حريملاء انهم مقحمون في حرب لا خيار لهم فيها ، ولذا اجمعوا امرهم على الانتقام من الذين اعتدوا على بلدهم فقاموا بتقوية جبهتهم الداخلية وذلك باخضاع قرى الشعيب ، وقد تم لهم هذا سنة (١٠٩٥ هـ.) ، اذ استولى اهالي حريملاء على بلدتي القرينة وملهم، ومن ثم بدأ اهالي حريملاء حروب الانتقام باغارة على سكان ثرمداء فقتلوا منهم : عبد الله بن ذباح ، وابن مسدر ، وابن عون .

وفي سنة (١٠٩٦ هـ.) المعروفة عند اهالي حريملاء بـ (سنة المحيرس) استأنف عبد الله بن معمر حربه لحريملاء بقيادة جيش من اهل العيينه ، ومعه الامام سعود بن محمد بأهل الدرعية ، قاصدا به حريملاء، فلما دنوا من البلدة قسم ابن معمر الجيش الى قسمين : احدهما كمن قريبا من البلدة (ربما في شعيب عويجاء) والآخر هجم به على اهل حريملاء الذين تصدوا له خارج اسوار البلدة ، فلما التقى الفريقان خرج الكمين فانهزم

اهل حريملاء وقتل منهم عند باب الجزيع من سور ابـي ريشـه حوالي ثلاثين رجلا، وتعرف هذه المعركة بوقعـة الكمين الاول ٠

وشجعت هزيمة حريملاء سكان القرينة على الخروج عليها، ولكنه لم يلبث طويلا ، اذ اغار اهل حريملاء علـى بلـدة القرينـة سنة (١٠٩٦ هـ٠) وأخذوها عنوة ٠

ثم تتابعت هجمات عبد الله بن معمر على حريملاء منهـا : ما حدث سنة (١٠٩٨ هـ) حيث اغار على سكان حريملاء وقتـل منهم عددا من الرجال ٠٠ كما أنه في هذه السنة سار بأهل العيينة ومعه محمد بن مقرن رئيس الدرعية ، وزامل بـن عثـمان رئيس الخرج، وهاجم اهل حريملاء ٠٠

ولما اخفق ابن معمر في النيل من سكان حريملاء رغم كثـرة هجماته عليها ، وذلك لمناعة اسوارها ، وبسالة مقاتليها ، عقـد صلحا مع اهالي حريملاء سنة (١١٠٠ هـ٠) دام حوالي عشريـن سنـة ٠

وعندما ساندت حريملاء ابن بجاد في هجومه على سبيـع بوادي عبثران غرب حريملاء سنـة (١١١٨ هـ٠) الذى انتهـى بهزيمة سبيع بعد أن سقط منهم عدد كبير من القتلى توجهـت

فلول سبيع الى ابن معمر امير العيينة ، وطلبوا منه المساعدة على الانتقام من اهل حريملاء، ولكنه تردد في بادىء الامر لما بينهما من صلح ومهادنة الا ان تردده لم يدم طويلا حيث نقض المصالحة بمسيرة اليها ، وهجومه على اهلها الذي انتهى بانسحابه راجعا الى العيينة دون اية مكاسب بعد أن تساقط من الجانبين عدد من القتلى ٠

ولما أوجست حريملاء بعض الخطر من سكان ملهم باغتت مقاتلوها بلد ملهم سنة (١١٢٣ هـ٠) واستولوا عليه ٠

وفيما يبدو ان أخفاق أبن معمر في النيل من حريملاء رغم تكرار هجماته عليها أوقد نار الحقد في صدره خاصة وانها اخذت تسير بخطى واسعة لتحتل مركزا طليعيا في نجد، فاستمر في شن غاراته على حريملاء كيفما اتفق ، ففى سنة (١١٢٣ هـ) اغار ابن معمر رئيس العيينة وقبيلة سبيع ورهط من اهل العارض على حريملاء ، والتحموا في معركة كبيرة اضطرت المغيرين الى الانسحاب عائدين الى بلدانهم ، وفي سنة (١١٢٨ هـ٠) داهم ابن معمر الزعاعيب (الناس الذين ينزفون الماء من البئر) ثم ارتد راجعا الى العيينة ٠ كما استأنف هجومه على حريملاء سنة (١١٣٠ هـ٠) وقتل من سكانها عشرة رجال واستولى على اغنامهم ٠

وفي سنة (١١٣١ هـ٠) داهمت حريملاء سيول عارمة جرفت شيئا من اسوارها وهدمت بعض بيوتها واقتلعت كثيرا من اشجار نخيلها ٠

وبعيد ذلك تبوأت حريملاء مكانا فاق العيينة ، مما دفع الشيخ عبد الوهاب بن سليمان آل مشرف الى ان يهاجر اليها سنة (١١٣٨ هـ٠) ، عندما استحكم الخلاف بينه وبين امير العيينه محمد بن حمد بن عبد الله آل معمر الملقب بـ (خرفاش)، فضلا عن وشائج القربى بينه وبين عدد من قاطنيها ٠

وفي مطلع عام (١١٥٢ هـ٠) عاد الشيخ محمد عبد الوهاب -١- من رحلته الثالثة الى حريملاء، وتمكن خلالها من التعمق في دراسة كثير من كتب اللغة العربية والفقه والحديث والتفسير، وغيرها ، وشاهد حال بعض المسلمين، وعلمائهم من جهل وممالات الحكام في الدين، فعاهد ربه أن يجهر بالدعوة لتطهير الدين من ادران الشرك والكفر التي لحقت به، مؤثرا البقاء في كنف والده بحريملاء ليساعده في أمور القضاء والتدريس لتقدم سن الاب وضعفه ولكن والده نصحه ان لا يندفع لذلك بحماس لان المجتمع

---

١ - تقول بعض المصادر ان مولد الشيخ كان سنة ١١١٥ هـ٠ الموافق ١٧٠٣ م بحريملاء وليس بالعيينة كما هو شائع ، ومنها دائرة المعارف الاسلامية ، والرحالة وليم بلجريف الذى زار حريملاءفي صيف سنة ١٨٦٢ م٠ ١٢٧٨ هـ

ليس على مستوى يمكنه من استيعاب دعوته ، فاستجاب لنصحه مراعاة لحالته الصحية ، وتزوج من اهالي حريملاء وبقي حوالي سنتين منعزلا عن الناس مكبا على التأليف حتى توفي والده سنة (١١٥٣ هـ٠) ، وتولى منصب قضاء حريملاء الشيخ سليمان عم الشيخ محمد بن عبد الوهاب ٠

بعد انتقال الشيخ عبد الوهاب الى دار الآخرة ، صدع ابنه الشيخ محمد بالدعوة الى العودة للاسلام كما جاء به سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ، واتخذ من مسجده المعروف حاليا بمسجد قراشه مدرسة لنشر تعاليم الدين الاسلامى النقية الخالية من الخرافات والاباطيل الخ ٠٠٠ واخذ يراسل بلدان العارض يدعوهم الى الايمان الصحيح فشاع خبره بين الحاضر والباد ، وانشطر الناس بالنسبة للدعوة الى مؤازرين يناصرونه، ومعادين يخالفونه ٠

وكانت امارة حريملاء تتنازعها اسرتان من آل أبو رباع وكان لاحدى الاسرتين عبيد عزموا على اغتيال الشيخ ، فتسللوا الى داره تحت جنح الظلام ، وحاولوا تسلق جدارها الشرقى ولكن جيران الشيخ رأوهم فصاحوا بهم وحالوا بينهم وبين مرادهم بل لقد هم الناس بقتلهم لولا فرارهم ، ونجا الشيخ من هذه المكيدة،

لذا قرر الشيخ الانتقال الى العيينه لان اميرها اعلن تصديقـه وتأييده للدعوة ، وللعلاقات العديدة التى تشد الشيخ نحو العيينه بلدة وسكانا ، فما ان علم عثمان بن معمر بمقدمه حتى رحـب به كل الترحيب وقد كانت هجرة الشيخ من حريملاء الى العيينه في عام (١١٥٦ هـ٠)٠

وقد ناصب عدد كبير من رؤساء نجد الدعوة العداء خوفا مـن تأثيرها على نفوذهم، وكان زعيم المعارضين أخا الشيخ سليمـان قاضي حريملاء الذي حرض اهالي حريملاء على العصيان ، كمـا أرسل رسله الى البلدان التي أيدت دعوة الشيخ محمد وحضهم على التخلي عن الايمان بدعوة الشيخ محمد ومن ذلك : ارسالـه عام (١١٦٧ هـ٠) رجلا بكتاب الى العيينه فيه طعن كثير للشيـخ محمد، ولكن الرجل لقي مصرعه فيها ومزق الكتاب الذي يحمله، وبعث أهل العيينة للشيخ محمد في الدرعية يخبرونه بذلـك ، فكتب رسالة مطولة الى أهل العيينة دحض فيها أقوال اخيه ٠

وعندما انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب الـى الدرعيـة وتحالف مع الامام محمد بن سعود على نشر الدعوة الاصلاحيـة بادرت حريملاء بالانضمام الى صفوف مؤيدي الدعوة فقبل الشيخ ولائها، وعينت الدرعية محمد بن عبد الله بن مبارك أميرا علـى حريملاء سنة (١١٥٨ هـ٠)

وقد جاهدت حريملاء تحت راية الامام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب لنشر الدعوة السلفية في منطقة نجد، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر مشاركتها سنة (١١٦٠ هـ٠) في موقعة (دلقة وتسمى ايضا بوقعة الشراك) بالرياض حيث سار الامام محمد بن سعود بمقاتلي الدرعية، ومنفوحة ، وحريملاء مغيرا على الرياض ، ولكن رجلا من حريملاء يدعى ابو شيبة ٠٠ سبقهم وأنذر دهام بن دواس الذى استعد لهم ٠ فلما هجم المغيرون في الصباح وجدوهم قد استعدوا لملاقاتهم فخاضوا معركة ضارية قتل فيها عدد كبير من الطرفين وممن لقي مصرعه من اهالي حريملاء : حمد بن محمد بن سليمان ، وحسن ابو منيس، وسليمان بن محمد بن زهير، وحسن الثميري-١-٠

ويتجلى عمق ايمان بلدة حريملاء بالدعوة الى الدين الاسلامي الخالص في بذل دماء سكانها رخيصة لنشر الدعوة بمنطقة نجد ، ومن ذلك اشتراك مقاتلي حريملاء سنة (١١٦١ هـ) في موقعة (البنية) جنوبي الرياض حيث سار الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود بمقاتلي العيينة ، والدرعية ، وضرمى ،

---

١ - تخليد الذكرى هذا الفارس الشجاع ودوره المتميز في نشر الدعوة السلفية اطلق اسمه على احدى بوابات سور مدينة الرياض القديمة المعروفة بـ (دروازة الثميرى) الذي يمثل شارع الثميري (شارع الملك عبد العزيز) امتدادا لها من الناحية الغربية ٠

وحريملاء تحت قيادة عثمان بن معمر فهاجموا حيين في غربي الرياض هما : حي مقرن ، وحي صياح) وكادوا أن يظفروا بالاستيلاء عليهما لولا تكاثر الامدادات من جانب الذين استبسلوا في الدفاع عن الحيين مما أرغم مؤيدي الامام على الانسحاب بعد أن قتل منهم خمسة وأربعين رجلا منهم خمسة وعشرون رجلا من أهل حريملاء منهم : محمد بن غنام ، ومحمد بن حمد، وداود بن عبيكة وعبد الله بن عبيكة ٠

كما سار مقاتلوا حريملاء في السنة ذاتها مع المغيرين على الرياض بقيادة الامير عبد العزيز بن محمد ونزلوا في الجزيرة بصياح جنوبي غربي الرياض وخاضوا معركة حامية تجلت فيها تضحية أهالي حريملاء المعهودة لنشر الدعوة السلفية ٠

كما اشترك أهالي حريملاء في وقعة (البطين) بالقرب من ثرمداء وذلك أن الامام عبد العزيز بن محمد جمع جيشا من مقاتلي الدرعية ، وضرمى ، ومنفوحة ، والعيينة ، وحريملاء تحت أمرة عثمان بن معمر وسار بهم قاصدا ثرمداء حيث داهمها صنباحا والحق بأهلها بعض الخسائر ٠ كما أغارت هذه الحملة على ثرمداء في نفس السنة وخربت مزارعها ٠

ويتضح مما سبق أن جل المعارك التي اشترك فيها مقاتلوا حريملاء كانت نتيجتها النصر المؤزر للجيش السعودى ٠ وقد

كانت تضحيات أهل حريملاء محط تقدير الامام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب ويظهر ذلك في قبول شفاعة حريملاء حينما التمست منهما العفو لعثمان بن معمر لتخلفه عن معركة (دلقة) ٠

لكن أخا الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، الشيخ سليمان قاضي حريملاء تزعم مع بعض سكان حريملاء ثورة أعلنوا فيها خروج حريملاء عن تبعيتها للدرعية في شوال (١١٦٥ هـ٠) فهاجموا قصر الامارة، وأصاب أحد الثوار ويدعى ابن وحشان الامير محمد بن عبد الله بن مبارك، ثم طرد هذا الامير وبعض موالي الدعوة منهم عدوان بن مبارك، ومبارك بن عدوان ، وعثمان بن مبارك، وعلي بن حسن، وناصر بن جديع فتوجهوا الى الدرعية ٠٠ ولم تمض على هذه الحركة الا ايام حتى أرسل بعض رجال قبيلة الامير المطرود (آل حمد) يسألونه العودة ويعدونه بالتأييد والمؤازرة فاستشار الامير محمد بن عبد الله بن مبارك الشيخ محمد بن عبد الوهاب والامام محمد بن سعود فلم يستحسنا عودته ، وقال له الامام : ان كنت لا بد فاعلا فخذ معك بعض المقاتلين يدافعون عنك ان تكشف لك أن في الامر مكيدة ولكن ابن مبارك رجع الى حريملاء بالمطرودين عنها فقط ، فتسللوا الى حي الحسيان ليلا واجتمع بمؤيديه ، وعندما علم الثائرون (بعض آل

راشد ومؤيديهم) صباحا بعودته الى حريملاء أغاروا على الحي وحاصروا الامير العائد ومن معه في داره، ثم اقتحموا الدار وقتلوا الامير وثمانية من مؤيديه ، وفر الباقون الى الدرعية ٠

وعندما علم الثائرون بنجاة مبارك بن عدوان من القتل وهروبه الى الدرعية طالبا النجدة للقضاء على المتمردين واعادة حريملاء الى ولائها التقليدي للدرعية ، هبوا لتحصين البلدة، واحكام حاميتها استعدادا للدفاع عنها وقد لبت الدرعية طلب مبارك بن عدوان وأرسلت معه حملة تأديبية حاولت اختراق تحصينات حريملاء ولكنها اخفقت وأضطرت الى الانسحاب دون جدوى ، مما شجع الثائرين على مهاجمة الدرعية سنة (١١٦٦ هـ٠) ولكنهم انسحبوا بعد أن لحقتهم خسائر جسيمة ٠

خشي الامام محمد بن سعود أن يتطور شأن الخارجين عن الطاعة بحريملاء خاصة وانهم لم يكتفوا بقتلهم الامير المعين من قبل الدرعية وعددا من مؤيدى الدعوة التصحيحية بل سولت لهم انفسهم مهاجمة مركز الدعوة (الدرعية) فجهز جيشا بقيادة ابنه الامام عبد العزيز وسرايا بقيادة مبارك بن عدوان لاخضاع حريملاء سنة (١١٦٦ هـ٠)، ولكنها استعصت عليهم لمناعة أسوارها (سور العقدة ، وسور الحسيان ، وسو أبو ريشة) واستبسال المدافعين عنها ، فانسحب الجيش والسرايا راجعين الى الدرعية ٠

وظلت حريملاء خاضعة للثائرين من آل رشد حتى سنة (١١٦٨ هـ.) حيث صمم الشيخ محمد بن عبد الوهاب والامام محمد بن سعود على اخضاعها والقضاء على الثائرين فأرسلا الامير عبد العزيز بن محمد بنحو (٨٠٠) مقاتل ، وعشرين فارسا، فلما دنو من شرقي البلدة ليلا أنشطروا الى قسمين : كمن أحدهما في شعيب عويجاء (شمال الطريق المسفلت ما بين حريملاء والقرينة) برئاسة الامير عبد العزيز والثاني كمن في حي الجزيع شمال شرقي حريملاء بقيادة مبارك بن عدوان ، وفي الصباح هجمت فرقة من قوات ابن عدوان على حريملاء فتصدى لها المدافعون ، وعندما تكاثرت الامدادات من داخل البلدة تظاهر المهاجمون بالانهزام وانسحبوا مولين الادبار ، والقوا بعض ما يحملونه من الاسلحة ، والمؤن فطمع المدافعون فيه وانصرفوا الى التقاطه ، فانقض عليهم الكمين الاول بقيادة الامير عبد العزيز بن محمد فثبت له مقاتلو حريملاء ، ولكن خروج الكمين الثاني بقيادة مبارك بن عدوان مزق صفوفهم فولوا الادبار عائدين الى البلدة ، لكن الكمين الاول حال بينهم وبينها فتشتتوا في الشعيبات والضلوع القريبة ، ثم رجع الامير بمعظم الجيش ، اما امير ضرمى محمد بن عبد الله وأهل بلدته فقد دخلوا حريملاء ومعهم ثلاث عشرة مطية قاصدين مجلس البلدة المعروف باسم (الحويش) انظر الخارطة رقم (٩)، حيث اناخوا فيه

ونادوا بالامان في البلد . وارسلوا الى الامير عبد العزيز بن محمد يبشرونه بالفتح عنوة ، فرجع الامير الى حريملاء فلما وصلها قابله بعض اهلها بالقتال ولكنه انتصر عليهم ونادى بالامان لاهلها الا من كان قد احدث من قبيلة آل راشد وغيرهم - اما الشيخ سليمان بن عبد الوهاب فقد فر من حريملاء بنفسه قاصدا الزلفى فوصلها سالما . وقد لقي مصرعه في هذه المعركة التي كانت في يوم الجمعة (١١٦٨/٦/٧ هـ .) ثمانية مقاتلين من جيش الامام ومائة رجل من حريملاء اشهرهم محمد بن حمد بن محمد بن سليمان ، وحسن بن عبد الرحمن ، وابراهيم بن خالد ،وابراهيم بن عبد الوهاب بن عبد الله .

وقبيل رحيل الامير عبد العزيز بن محمد من حريملاء عين مبارك بن عدوان اميرا عليها ، ومزيد بن احمد التميمي قاضيا فيها .

وبعد انهزام الخارجين عن الطاعة في وقعة الحويش فر عدد منهم الى البلدان القريبة من حريملاء ، وتحالف الوافدون منهم الى الرياض مع اميرها دهام بن دواس ، ومحمد بن فارس صاحب منفوحة ، وابراهيم بن سلمان رئيس ثرمداء ومن انضم اليه من اهل الوشم ، وعدد من مقاتلي سدير ، وثادق - تحالفوا

على حرب حريملاء، فساروا اليها ونزلوا قريبا منها ، ثم اقتحموا سور الحسيان واستولوا على الحي ، فتصدى لهم اميرها مبارك بن عدوان ، وقاومهم مقاومة عنيفة ، وعندما اشتدت عليهم وطأة الهجوم ، وخشي ان تلحقه الهزيمة بعد ان لقي ثمانية عشر مقاتلا من مؤيديه مصرعهم ارسل الى الامام محمد بن سعود يستنجده، فأمده بالمقاتلين والسلاح ، وما ان علم الحلفاء بذلك حتى انسحب اكثرهم راجعين الى بلدانهم ، اما بقيتهم فقد تحصنوا في قصر امارة الحسيان المعروف بدار ابن ناصر ومكثوا فيها خمسة ايام تمكن بعضهم خلالها من الهرب ليلا اشهرهم ساري بن يحي رئيس بلدة ثادق ، فشدد مبارك بن عدوان الحصار عليهم مما قسرهم على الاستسلام ، ولكنه قتل منهم ستة رجال وأسر الباقين بعد ان افتدوا انفسهم ، وقد لقي ستون رجلا من الحلفاء مصرعهم في هذه المعركة المعروفة بوقعة الدار (قراشه)، وكانت في شهر ذي القعدة من عام ١١٦٨ هـ٠

وبعد أن استعاد آل حمد امارة حريملاء نزح معظم آل راشد قاطني حي الحسيان عن حريملاء الى الصفرة ، وسدير ، والاحساء ، والزبير ، قبيل انتهاء سنة (١١٦٨ هـ٠) ، ويعرف هذا بنزوح آل راشد الاول ٠٠

ثم استقرت امارة حريملاء لمبارك بن عدوان ممثلا للشيخ

محمد بن عبد الوهاب والامام محمد بن سعود ، فقويت شوكته، واعجب بنفسه ، واحتقر حكام الدرعية حتى اصبح لا ينفذ بعض أوامرهم الصادرة اليه ، فخشيا ان يتمرد عليهما ، ولذا استدعته الدرعية في عام (١١٧١ هـ٠) للمشاركة في جيشها الذى يهاجم الرياض فلبى النداء، وقاد جيشا من حريملاء الى الدرعية ، ثم الرياض ، حيث اشترك معهم في الهجوم عليها فلما رجعوا من هذه الغزوة الى الدرعية قالا ــ الامام والشيخ ــ له : خذ من نخيل حريملاء ما تريد ، واجلس عندنا، ولك الحشمة والوقار ،وخراجك علينا ، فأظهر لهما القبول ٠

وبعد عزل مبارك بن عدوان عين بدلا منه حمد بن ناصر بن عدوان امير على حريملاء فلما تجهز للعودة بمقاتلي حريملاء الى بلدهم التمس مبارك بن عدوان مرافقهم للسلام على اخته المقيمة مع زوجها محمد الطويل في نخل (ام صوى) بالعيينة ، فأذن له الشيخ بذلك وأرسل معهم مفرج بن شعلان لمراقبته ، ولكن لم يبد منه ما يثير الشك حتى اذا اما حاذوا العيينة انصرف عدوان اليها ، وتسلل الى النخل، وامتطى صهوة فرسهم من حيث لا يعلمون بمقدمه، واسرع في مسيره الى حريملاء ، حيث وصلها قبيل اميرها الجديد واجتمع معه رجال من قبيلته واعوانه ، واعلن الثورة على الدرعية ٠ فلما علم آمر الحصن (حامية

الدرعية) المدعو حسن بن عبد الله بن عيدان أمر بأغلاق باب الحصن في وجه الثوار ، والاستعداد لقتالهم فعزم مبارك بن عدوان على اقتحام الحصن والاستيلاء عليه وأمر بضرب الطبول في وسط الحويش فلبى بعض اهالي حريملاء نداء الطبول ،ولكنهم انصرفوا عنه بعيد علمهم ان آمر الحامية قد احكم قفل ابوابها واستعد لقتالهم ترقبا لمجيء الامدادات من الدرعية ، فهرب مبارك بن عدوان وحفنة من مؤيديه منهم مزيد بن حمد بن عمر التميمي النجدي الحريملي قاضي البلدة الذي قصد بلدة رغبة (غرب حريملاء) حيث لقي مصرعه بيد أميرها الجريسي - وتوجهوا الى الصفرة شمال حريملاء ، ومنها الى بلدة المجمعة حيث لقي من اميرها حمد بن عثمان المساعدة في استرداد امارته، كما لقيها من آل مدلج بحرمة ، وأهل سدير ، وابراهيم بن سلمان صاحب ثرمداء ، وسائر أهل الوشم عدا شقراء ، وسارت هذه الجموع متجهة الى حريملاء حتى وصلوا بلدة رغبة ، حيث حطوا رحالهم على ماء يقال له (الفقير) ، وأقاموا اياما حائرين في مدى فائدة استئناف مسيرهم الى حريملاء سيما وان الدرعية امدتها بجيش كبير بقيادة الامير عبد العزيز بن محمد ، وانتهوا بتقرير عزوفهم عن مهاجمتها ، ولكنهم اغاروا على آمير رغبة علي الجريسي ومؤيديه بالقلعة ، وصرموا نخيلهم المعروف بـ (الجو)، وقتل من أهل رغبة : راضي بن مهنا ، وأبن عبيكة ٠ ولم

يتعرضوا للعرينات وجيرانهم بحي الحزم بسوء لانهم لم يساعدوا الجريسي وجماعته في تصديهم للمغيرين ، ثم انسحبوا راجعين الى بلدانهم ، وتفرق مؤيدي مبارك بن عدوان في البلدان •

عندما بلغ الامير عبد العزيز بن محمد خبر الاحزاب وهجومهم على بلدة رغبة ، استنفر جيشه المعسكر بحريملاء وسار به اليها، حيث هدم حي الحزم ، وصرم نخيله وأعطاها للجريسي ومؤيديه ، بسبب تأخر سكان هذا الحي عن مساعدة أميرهم لانهم يرغبون في زواله بيد غيرهم ، لعجزهم عن تنحيته، ثم رجع الامير عبد العزيز الى حريملاء ، وعين احمد بن حمد بن عدوان أميرا عليها ، بعد ذلك آلت أمارة حريملاء الى حمد بن مبارك بن راشد ••

وبعد استيلاء الدرعية على العيينة ، جهز أبن عريعر جيشا من بني خالد ، وسار بهم لحرب الدرعية ، وقد انضم الى جيشه بعض مقاتلي الوشم ، والمحمل ، وسدير ، ومنيخ ، والخرج ، والرياض ، ولكن انسحاب بعضهم كمقاتلي سدير ، والوشم ، والمحمل ، وحريملاء ، أغضب ابن عريعر فأرسل ثلة من جنده للاستيلاء على حريملاء ، وأمداد جيشه بمقاتليها ، بينما استمر في مسيره الى الدرعية ، ولكن جند أبن عريعر لم يستطيعوا التغلب

عليها وحاصروها ثلاثة ايام دون مكسب ، لانها كانت محصنة تحصيناعظيما، وكان فيها عدد كبير من المقاتلين الذين عركتهم الحروب ، وكان أستعدادها للحرب يدل على نية أكيدة في المقاومة لمدة غير قصيرة، لذلك طلب المعتدون النجدة من أبن عريعر الذي أمدهم بسرية من بني خالد، ولكن ميزان القوى في ساحة الوغى لم يطرأ عليه أي تحسن ، فأضطروا الى الانسحاب متجهين الى الدرعية ، وتعقبهم مقاتلو حريملاء حتى اذا ما وصلوا الى معسكر أبن عريعر في الجبيلة ، قسرتهم كثرة جنده على التقهقر الى حريملاء ٠

وتتابعت مشاركات حريملاء في الحروب تحت لواء الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والامام محمد بن سعود ، ومن خلفهما ، ومن أهمها : مشاركة مقاتلو حريملاء في معركة الحائر التي تعرف ايضا بوقعة النجرانيين سنة (١١٧٨ هـ٠) ، حيث استنفر الامام عبد العزيز بن سعود جميع الموالين للدعوة ، ولكنها انتهت بهزيمة السعوديين ، مخلفين وراءهم نحو خمسمائة قتيل ، منهم ستة عشر من حريملاء ، كما اسر منهم عدد كبير ٠٠٠

وبعد وقعة الحائر لا نجد في المصادر التاريخية ذكرا لبلدة حريملاء الا نتفا من الاخبار قليلة الاهمية ، منها : ما كتبه الامام

عبد العزيز بن محمد من معونة لاهل حريملاء بلغت سبعمائة ريال، وربما يمت حدوث هذه الفجوة التاريخية الى : قلة المصادر المهتمة بتاريخ هذه الفترة ، فضلا عن استمرار حريملاء في ولائها للبيت السعودي ، وأخلاصها له، وخير دليل على ذلك ما يروى أن الامام سعود بن عبد العزيز بن محمد حصن حريملاء لتكون معقله الثاني بعد الدرعية ، أبان هجوم الاتراك على الدولة السعودية الاولى، اذ عين موسى بن قاسم أميرا على حريملاء فيما بين (١٢٢٨ ـ ١٢٣٢ هـ٠) ، وأمره بتهيئة التجصينات اللازمة لذلك ، فبنى سورا يحيط ببلدة حريملاء بما في ذلك معظم مزارعها ، وأطلق عليه أسم (سور أبن قاسم) أنظر الخارطة رقم (٨)، كما بنى قصرا للامارة يعرف عند بعض المهتمين بتأريخ حريملاء بـ (القلعة)، ولكن حملة الاتراك بقيادة ابراهيم باشا اتخذت الطريق الطويلة قليلة الموارد والاعلاف ، وتجنبت طريق الشعيب الذي يمر بحريملاء رغم قصره وكثرة موارده ، وأعلافه، ولعل ذلك خوفا ان تنهك حريملاء حملته قبل بلوغها هدفها (الدرعية)، خاصة أن ما يروى عن حريملاء لا يشجع على التعريج عليها ، فلقد انهكت أبن عريعر انهاكا تمخض عنه هزيمته على يد جيش الامام محمد بن سعود بالدرعية ٠

بعد أن أخضع ابراهيم باشا بلدة الدرعية ٠٠، تطلع الى لاستيلاء على البلدان المجاورة لها مثل ء شقراء وضرمى ، وعندما

تم له الاستيلاء على ضرمى أعلن أهل حريملاء الولاء والطاعة له، وذلك سنة (١٢٣٤ هـ٠) تلافيا لزيادة القتلى بين سكانها ، اذ قتل منهم عدد كبير اثناء هجوم ابراهيم باشا على الدرعية، ونتستشف كذب حريملاء في ولائها له بل ومناهضتها للاتراك بصفة عامة من : أحتضانها الامير عبد الله بن محمد بن سعود بعيد نكبة الدرعية ، وزوال حكم الدولة السعودية الاولى ، وملكيته لاحد نخيلها المعروف بـ (العضيبية) الواقع في شمال غربي حريملاء ، وشيء آخر وهو انضمام معظم أهالي حريملاء الى صفوف مؤيدي أبن معمر في الدرعية سنة (١٢٣٥ هـ٠) بعد أن سانده الامير تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، وأخوه زيد، رغم امتناع أمير حريملاء حمد بن مبارك بن عبد الرحمن بن راشد عن مبايعته لسابق عداوة بينهما ، مما دفع ابن معمر الى اصدار اوامره الى مبايعيه بالثورة على حمد بن مبارك ، فأعلنوها يوم الجمعة ١٢٣٥/٥/٢٣ هـ٠ ، وأقتتلوا في وسط البلد قتالا أودى بحياة خمسة رجال من مؤيدي الطرفين ، فتقهقر الامير ومؤيديه الى داخل القلعة وتحصن فيها ، حيث أصبح ينال من الثائرين ولا ينالوا منه، فأرسلوا الى أبن معمر في الدرعية يطلبون منه النجدة ويخبرونه بأنهم يحاصرون الامير ومؤيديه في القلعة ، فأستنفر جيشا تحت قيادة ابنه مشاري ، والامير زيد بن عبدالله بن محمد بن سعود ، وسيره الى حريملاء ، حيث أنهالت عليه

الامدادات من المحمل ، وسدير ، فشددوا الحصار عليهم مدة أسبوع • ولما يئس المحاصرون من جدوى المقاومة ، طلبوا من مشاري بن معمر الامان ، فأجابهم بخطاب من والده ينص على اقتصار الامان على دمائهم، وما معهم ، ومن في خدمتهم ، فخرجوا من القلعة ، ورحلوا بمعية الراجعين الى الدرعية ، بعد تعيين عمر بن عثمان بن حمد أميرا على حريملاء •

وتو قدوم الامير مشاري بن سعود الى الدرعية في (١٠/٦/١٢٣٥ هـ•) ، بايعته حريملاء لانها كانت تئن تحت وطأة خضوعها لابن معمر في الدرعية ، لما كان بينه وبين سكانها من عداوة خلفتها غارات آل معمر على حريملاء •

وحينما بايعت البلدان الامير مشاري بن سعود على الولاء والطاعة، ندم أبن معمر على تنازله عن الحكم ، وهم باسترجاعه لنفسه، فسار من الدرعية ، واستوطن بلدة سدوس ، وتظاهر بالمرض وهو يحيك الخطط لاسترجاع حكمه ، فكاتب آل حمد بحريملاء الذين وعدوه بالنصر والتأييد ان قدم اليهم ، فسار أبن معمر من سدوس ويمم صوب حريملاء حيث استقبله آل حمد ومؤيديهم وأتخذ من حريملاء ، مقرا لفتننه حيث اعلن نقض بيعته للامير مشاري ، واستولى على قلعة حريملاء ، واخرج من

كان فيها ، وأحكم تحصينها ، وأقام فيها يكاتب البلدان طالبا مبايعته ، وامداده بالمال ، والرجال ٠٠ وممن أستجاب له فيصل الدويش ، أذ أمده بجيش من مطير قاده أبن معمر من حريملاء ، ومن التحق به من مقاتليها، قاصدا الدرعية ، حيث باغتوا الامير مشاري بن سعود في قصره ، وقبضوا عليه ، وسجنوه ٠٠ ومن ثم نصب ابن معمر نفسه أميرا عليها وأعلن ولاءه لقائد عساكر الاتراك بنجد أبوش أغا الذي أقره في الامارة ٠ ثم داهم حريملاء ، وأجلى منها رئيسها حمد بن مبارك ومؤيديه الذين ناهضوا أبن معمر وناصبوه العداء ٠

عندما داهمت قوة عسكرية تركية بقيادة حسين بك بلاد نجد سنة (١٢٣٦ هـ٠) ، وأشاعت الدمار، والفساد فيها ، أنضم اليها رؤساء بعض البلدان الذين طردهم أبن معمر ومنهم حمد بن مبارك ، وقد منيت حريملاء من هذه الحملة التركية التي استولت عليها بالشيء الكثير : اذ أنتزعوا من الاهالي أسلحتهم، وسلبوا ما لديهم من الدراهم ، والفضة ،والذهب ، وأغتصبوا ما فوق النساء من الحلي، وابتزوا الطعام ، ونهبوا الاواني ، واستحوذوا على المواشي ، والاغنام ، وسجنوا الرجال ،والاطفال، والنساء ، وساموهم سؤ العذاب ، ومن المعذبين : الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوهاب ، الذي سجن ، وعذب

بالضرب وغير ذلك من صنوف العذاب كما نهب بيته ، وسرقت مكتبته الفريدة من نوعها لكثرة ما فيها من الكتب القيمة ، والمخطوطات النادرة ، وأخذ الزللي قاضي حسين بك كمية ضخمة من كتبها ، ومخطوطاتها ، وأشعلوا النار في بقيتها • ومن ضحايا التعذيب عبد الله بن مانع الذي ضرب حتى فاضت روحه•

فلما رأى سكان حريملاء أن الاتراك اجحفوا في التنكيل، وأشاعة لفساد، ونشر الفوضى ، خافوا أن تنتهك اعراضهم فهرب أكثرهم الى الضلوع القريبة ، حيث شادوا في تلاعها ملاجيء حجرية أطلقوا عليها (الحجائر) أسكنوا فيهانساءهم، فأغتنم جنود الاتراك خلو المنازل من اصحابها وسطوا عليها ، ونهبوا ما فيها ، وقطعوا اشجار بساتينهم ••

وبعيد رحيل حسين بك بجيشه عن حريملاء في شهر شوال سنة (١٢٣٦ هـ•)، رجع لاجئو الحجائر الى بقايا املاكهم ، حيث استأنفت الحياة سيرتها الاولى من ضعف وتفكك وأنقسام في الداخل ، ومنازعات وحروب مع البلدان المجاورة كالقرينة، وسدوس، ومع البدو في الخارج •

وعندما أتخذ الامير تركي بلدة عرقة مقرا له ، وأنطلق منها في حروبه التحريرية بمداهمة بقايا الاتراك في الرياض ، ومنفوحة،

كاتبه أهل حريملاء معلنين الولاء والطاعة له وذلك في سنة (١٢٣٩ هـ٠)، ولكنهم تباطئوا في أرسال المقاتلين للمشاركة في المعارك ، فغضب الامير تركي بن عبد الله ، وقاد سرية في شهر ذي القعدة من السنة نفسها أغار بها على حريملاء ، فتصدى له مقاتلوها بقيادة ناصر بن ناصر بن راشد والتحموا في معركة ضارية قسرت مقاتلي حريملاء على التقهقر الى داخل البلدة ، محلفين وراءهم عدد من قتلى الجانبين ، فتعقبتهم السرية وحصرتهم بداخلها ، فلما طالت مدة الحصار تقدم الامير بسريته حاملين السلالم وعسكروا تحت سور الجماعة بمواجهة قصر الامارة من الناحية الغربية ، ونادى رئيس حريملاء حمد بن مبارك وأقسم أنه سيأمر السرية بتسلق السور والنزول في وسط البلد، ان لم يخرج عليه من يصالحه قبل غياب القمر، فخشي ابن مبارك من عواقب تأخره وبادر بالخروج اليه ، وبايعه على دين الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، والسمع والطاعة ،وصالحه على نخل آل راشد ، وما كان بأيديهم ، وولاية البلد، فأعطاه الامير ما طلبه، ثم غادر جيش الامام تركي حريملاء متوجها الى منفوحة بعد اصطحابه عدد من مقاتلي حريملاء ٠٠

وليس غريبا ان يهاجرسكان حريملاء الى حوض الخليج العربي وغيره ، طلبا للرزق ، أو بعدا عن المنازعات والحروب ، أو

هربا من الفاقة ، والجدب والقحط ، ثم يستقروا هناك، ومن هذا القبيل نزوح آل راشد الثاني، أذ طلب ناصر بن محمد بن ناصر آل راشد من ابن عمه حمد المبارك وكان رئيس حريملاء الابطاء في مصالحة الامام تركي ريثما يغادر ناصر حريملاء لانه خشي مطالبته شرعا بدماء آل حمد فيقتتل أو يضطر امير حريملاء الى نقض الصلح ·· وقد لبى حمد المبارك طلبه وأرجأ ابرام المصالحة مع الامام حتى نزح ناصر بن ناصر آل راشد ومعظم عشيرته سنة (١٢٣٩ هـ·) أي قبيل استسلام حريملاء ودخولها تحت لواء الامير تركي بن عبد الله، واستوطنوا الزبير حيث أصبح اميرا عليها بمساعدة أبن أحد تجار حريملاء البارزين المدعو علي بن يوسف الزهير، الذي كانت أسرته قد هاجرت من حريملاء في وقت سابق ، فنشأ التصارع بين آل راشد من حريملاء ، وبين آل السميط رؤساء حرمة على تقلد أمارة الزبير حتى قتل ولد السميط الامير ناصر بن ناصر آل راشد سنة (١٢٤٣ هـ·) ·

ولقد حظي أهل حريملاء بتقدير خاص لدى آل سعود لما يتصفون به من سداد رأي، وحصافته ، وعمق نظره ، وأصابتها، فكثيرا ما أنتدب أمراء حريملاء للمفاوضة ، وعقد الصلح، ومن هذا : ما حدث في شهر رمضان سنة (١٢٤٠ هـ·) ، عندما هزم الامام تركي بن عبدالله أهل الدلم وطلب رئيسها زقم بن زامل الصلح، أذ أرسل اليه رئيس ببلدة حريملاء حمد المبارك الذي

دخل قصر زقم بن زامل وعقد الطرفان مفاوضات أنتهت باعطاء زقم ومؤيديه الامان على دمائهم ، وغنم المنتصرون المال ، والسلاح ، والخيل ، ثم رجع الجيش الى الرياض وبمعيته زقم بن زامل ٠

وفي عام (١٢٤٠ هـ٠) عين الامام تركي بن عبد الله الشيخ محمد بن مقرن قاضيا لحريملاء ، والمحمل ، فاتخذ من حريملاء مقرا له رغم انه احيا بلدة القرينة في نفس هذا العام ، وغدا يسكنها بين الحين والاخر ٠

وظل مقاتلو حريملاء في مقدمة صفوف جيش الامام تركي بن عبد الله ، الذي يؤدب الخارجين على طاعته ، ويرد هجمات المغيرين على البلدان الموالية له ، واستمرت حريملاء في المحافظة على بيعتها للامام حتى مقتله عام (١٢٤٩ هـ٠) حيث استولى على الحكم مشاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن تركي ٠٠٠

وعندما آلت الامامة الى الامير فيصل بن تركي سنة (١٢٥٠ هـ٠) ، بادرت حريملاء الى مبايعته ، وشاركت في المعارك التي خاضها جيشه ضد مناهضيه ٠٠

وعندما داهم الاتراك بقيادة آغا ومعهم الامير خالد بن سعود بلاد نجد، خضعت حريملاء للسيادة التركية في أوائل سنة

(١٢٥٢ هـ٠)، ودام هذا الخضوع بصورة مباشرة او غير مباشـرة سبـع سنوات ٠

وفي ربيع الاول من سنة (١٢٥٥ هـ٠) عسكر خورشيد باشا بجيشه في ثرمداء ، وبنى له قلعة فيها، وأصدر أوامره لـرؤساء البلدان بدفع الضرائب المجحفة، وقد نال سكان حريملاء مـن دفعها العنت الشديد، كما وقع اختياره على رئيس حريملاء حمد بن مبارك ليكون أميرا للاحساء ، وكلفه بالرحيل اليها في صفـر عام (١٢٥٦ هـ٠) ، ولكنه لم يمكث طويـلا اذ وفـد بمعيـة رؤساء الاحساء للسلام على الامير خالد بن سعـود بالريـاض ، فاستبقاه عنده ، لما لمس فيه من تفانٍ في الاخـلاص ، وصـواب رأي ٠

رغم انسحاب معظم الاتراك من نجد الا ان بقاء عدد منهـم في الجيوب التركية الضعيفة المتمثلة في عساكر القلاع في البلدان الهامة كضرمى ، والرياض ، شجع رؤساء البلدان على القيام بعدة محاولات لطرد بقية الاتراك ومؤيديهم ، وأنجحها حركة عبد اللـه بن ثنيان التي لاقت قبولا واسعا بين رؤساء نجد عندما هاجـم ضرمى وأخرج منها عساكر الترك ٠ ثم سار الى الرياض منتهـزا غياب خالد بن سعود عنها في احـدى غـزواته بمنطقـة الاحساء وأستولى عليها وأخذ يكاتب البلدان طالبـا منهـم مبايعتـه

ومساعدته في اجتثاث جيوب الاتراك بنجد ومن ذلك رسالتـــه سنة (١٢٥٧ هـ٠) لامير حريملاء حمد المبارك وقاضيها محمد بن مقرن، ولكنهما وقفا منه موقفا سلبيا فلم يجيباه بالطاعـــة أو العصيان اذ فضلا ابقاء حريمـلاء بعيدا عـن هذه الحركـــات الضعيفـة ٠

وعندما علمت حريملاء بهروب الامام فيصل بن تركي مـن سجنه بمصر ووصوله الى بلاد نجد سنة (١٢٥٩ هـ٠) رحبـت بـه ، وجددت بيعتها له بالامامة، ووعدته بالمساعدة بالمـــال ، والرجال، كما دعته لاتخاذها منطلقا لحركته التحريريـة فلبـى الدعوة وقدم اليها ، ومكث فيها أياما أنضم خلالهـا الى جيشـــه أخوه جلوى، وأبن عمه، وعبيد الرشيد ، وأتباعهم ، ووفد عليـه رؤساء السهول ، وسبيع ، والعجمان ، وسرايا مـن سديـــر وغيرهم ٠ كما أنه بعث رسالة الى أبن ثنيان في الرياض يدعـوه الى المصالحة ، وحقن دماء المسلمين ، ودرء الاقتتال بينهم ، وأن يخرج من الرياض بما عنده من الخيل ، والركاب والســلاح ، والاموال ، والرجال ويستوطن أي بلد يريده سواء في نجـد أو في غيرها ، ووعده بصرف خراجه كل سنة ، لكن أبن ثنيان رفض ذلك وأختار الحرب فيصلا بينهما ، فسار الامام بجيشه مــن حريملاء مصحوبا بأميرها حمد بن مبارك وشيخهـا محمد بـــن

مقرن، وعدد من مقاتليها ، ونزل سدوس ثم منفوحة ، ثم استولى على الرياض ٠

وهكذا ساهمت حريملاء في اعادة الحكم السعودي الى نجد بعد أن قضى عليه الاتراك، واستأنفت حريملاء دورها الطليعي في ترسيخ الامن والاستقرار ، في نجد، والاخذ على يد الخارجين عن الطاعة، وقطاع الطرق ومن ذلك أن حريملاء كانت ملتقى الجيوش التأديبية التي تعقبت فلاح بن خثلين في سنة (١٢٦١ هـ٠) ٠٠

وخلال عهد الامام فيصل بن تركي عم الرخاء ، والامن ، سائر نجد فقصدها بعض الرحالة الاوروبيين لاغراض مختلفة ، ومنهم وليم جيفورد بلجريف William Grifford Palgrave الذى زار حريملاء في صيف سنة (١٢٧٨ ـ ١٨٦٢ م٠)، وألف كتابا عن رحلته في الجزيرة العربية طبع بعد سنتين من مغادرته حريملاء، وقد ضمنه معلومات قيمة عن حالة حريملاء العمرانية ، والسكانية ٠٠٠

يقول بلجريف ـ١ـ : «وقد ولد بمدينة حريملاء الشيخ محمد بن عبد الوهاب زعيم الدعوة الى الرجوع الى الاسلام

1 — Central and Eastern Arabia, Vol 11 London, 1865 - P. 362

الخالص، وتمثل حريملاء مفتاح البوابة الشمالية لوسط نجد الحصين ٠ وتقع تقريبا على خط الحدود بين العارض وسدير ولكنها تتبع الاخير، وتسد نهاية المضيق (يقصد وادي ابو قتادة) الذي كنا نقطعه قرابة نصف يوم ويشبه المدخنة ، وحولها أرض تكفي للزراعة المعتادة ببلاد نجد، وتحصيناتها الخارجية قوية بشكل يلائم الموقع، وعدد سكانها يقارب عشرة آلاف نسمة ٠ ومما زاد دهشتي حينما دخلت المدينة لاول وهلة قلعة ضخمة بنيت على ارض بارزة في وسط المدينة نفسها ، ويظهر بناؤها المتناسق أنها شيدت على أسس علمية هندسية ودفاعية لم تعتادها هذه البلدان ، ولكن دهشتي تضاءلت عندما عرفت أنها بنيت اثناء احتلال ابراهيم باشا لبلاد نجد بعد سقوط الدرعية ٠٠٠ ، وكانت قلعة حريملاء المركز الاقوى الاول لابراهيم باشا الذي رأيته في بلاد نجد، وقدد شاهدنا اثناء مسيرنا فيها قلاعا مماثلة لقلعة حريملاء لا تزال موجودة في بلاد الوشم ، والقصيم ، ولكنني لم أتمكن من زيارتها لانها لا تقع على خط رحلتي» ٠

كما يقول : ـ١ـ «ويحكم حريملاء بطاح (يقصد حمد المبارك) ينتمي الى عائلة عريقة من أهل المدينة غيور على دعوة الامام أبن

---

١ ـ المرجع السابق صفحة ٣٦٣

عبد الوهاب ، ولم يكن قاصرا من حيث التعليم السائد في منطقته ، وقبيلته، وقد كرس حياته لخدمة البيت السعودي ، وقد استقبلنا بالترحيب الشديد ، وبادر بدعوتنا الى منزله بداخل القلعة، وبعد أن أجريت لنا حفلة استقبال في القهوة فضل الجميع بعد دقائق البقاء في الهواء الطلق لان طقس الليلة كان حارا سبب لنا كثيرا من الازعاج ، وقد صعدنا الى سطح فسيح بالدور الثاني حيث فرش السجاد وصفت المساند بدرج حجرية دائرية مضاءة بنور خافت ، وأرى انها بنيت على هذا الطراز لتكون مصيدة لكسر رقاب من يتسلقون هذه الدرج ليلا للغدر بسكانه ، ويوجد بهذا الدور درج يوصل الى الدور الثالث ، ومن على الجدار الذي أسندنا عليه ظهورنا المتعبة يمكن الاشراف على السوق المركزي (يقصد سوق المسحب) » ،

وايضا يقول بلجريف : « وكان مضيفنا تابعا للامير عبد الله الفيصل (ولي عهد الامام فيصل بن تركي في ذلك الوقت) وصديقا خاصا له ، ويقول أنه رافق الامير عبد الله الفيصل في اكثر من ثلاثين غزوة وتكشف معظم القصص التي سردها شجاعته الفائقة ـ١ـ ،

---

١ ـ رغم ان هذا الكتاب يحتوى بين دفتيه معلومات قيمة عن اصقاع شتى من المملكة الا انني لم اعثر على مؤلف او باحث اشار اليه في كتاباته وقد يكون لنقد عبد الله فلبي لكتابات بلجريف اثر في الاعراض عنه فيا حبذا لو تولت احدى الجهات المختصة ترجمته الى اللغة العربية ،

وفي نهاية عشر الثمانين ومائتين بعد الالف للهجرة عمت المجاعة سائر بلدان نجد فأكلت الجيف ، والحمير ، وكانوا يحرقون جلود الاباعر ويدقونها بل كانوا يدقون حتى العظام ويأكلون مسحوقها ٠

واستمر سكان حريملاء في مؤازرة الامام فيصل بن تركي حتى وافته المنية عام (١٢٨٢ هـ٠) ٠ ثم سارعت حريملاء الى مبايعة وريثه في الامامة أبنه الامير عبدالله وشاركت في الحملات التي شنها جيشه لرد المعتدين وتأديب الخارجين على الطاعة ٠

وعلى الرغم من أبتعاد الامام عبد الله الفيصل سنة (١٢٨٨ هـ٠) عن مسرح الاحداث القريبة من حريملاء الا انها ظلت محافظة على بيعتها له حتى سار اليها الامير سعود بن فيصل بجيش من العجمان ، والدواسر فالتقى بمقاتليها ودارت بينهما معركة شديدة على مقربة من أسوار حريملاء انتصر فيها جيش الامير سعود، وقتل عدد من مقاتلي حريملاء أشهرهم ناصر بن حمد المبارك، وأبنه ، وانتهت هذه المعركة بعقد صلح بين الطرفين ٠

وفي هذه الفترة التي انفلت فيها حبل الامن في نجد ، وكثرت الفوضى، وانتشر النهب والسلب ، وتفشى القتل والاقتتال ،

وعثا بعض البدو فيما حولهم لعدم وجود حاكم يخشى ، وتمزق ولاء البلدان ، كانت حريملاء كغيرها من البلدان خاضعة لمد وجزر سياسي : فتارة تحافظ على ولائها للامام عبد الله الفيصل، أو تنصاع في صف الامير سعود ، وأخرى تخضع لآل الرشيد ، وثالثة تحكم نفسها بنفسها معتمدة على بسالة مقاتليها ، وكثرة سكانها ، وقوة تحصيناتها ٠

ورغم هذا التمزق السياسي فقد ظلت حريملاء بعض الوقت متشبثة بولائها للبيت السعودي يتجلى ذلك في :

١ ـ مبادرة أهالي حريملاء سنة (١٣٠٦ هـ٠) بمبايعة الامير عبد الرحمن الفيصل بالامامة بعيد وفاة اخيه الامام عبد الله ٠

٢ ـ استمرار سكان حريملاء في مساندة الدولة السعودية الثانية حتى آخر معاركها ، أذ دارت بحريملاء سنة (١٣٠٩ هـ٠) معركة فاصلة تسمى وقعة حريملاء بين جيش الامام عبد الرحمن الفيصل ـ والد الملك عبد العزيز ـ وجيش محمد بن عبد الله الرشيد اذ علم أبن الرشيد ان هذا الامام ينوي استعادة ملك أجداده وأنه استولى على الدلم ، والرياض ، فجهز جيشا سار به من حائل قاصدا الرياض ولكنه ابلغ بأن الامام معسكر في حريملاء فعرج عليها وداهم

جيش الامام فيها والتحم الجيشان في معركة أنتهت بهزيمة الامام بعد ان سقط كثيرا من القتلى منهم ابراهيم المهنا الصالح أبا الخيل ٠٠ وقد كانت هذه المعركة آخر وقعة في الدولة السعودية الثانية أذ تفرق بعدها جيش الامام عبد الرحمن ٠

وبعد هذه المعركة خضعت حريملاء لسيادة محمد بن عبد الله الرشيد حتى توفي سنة (١٣١٥ هـ٠)٠ ثم انتقل ولاؤها لخليفته عبد العزيز بن متعب الرشيد الذي أعتاد ابقاء بعض السرايا في حريملاء ، وقد كانت آخرها سرية بقيادة الفارس أبن مرجان الذي اتخذ من دار آل عسكر سكنا له حتى رحيلها في اواخر سنة (١٣١٩ هـ٠) أي بعيد استيلاء الملك عبد العزيز على الرياض ٠

فتح حريملاء :-

لم يكد الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن يستولي على الرياض حتى تطلع الى توسيع دائرة ملكه ، وذلك باخضاع البلدان القريبة من الرياض ومنها : حريملاء التي تقاعست عن اعلان بيعتها له رغم أشتراك بعض مقاتليها في طلائع الغارات التي شنها الامام عبد العزيز على أعدائه ومنهم عبد الله بن

ناصر القلعي أحد الابطال الذي رافقوا الامام في هجومه على الرياض ، وذلك لعاملين :ـ

أحدهما : مبايعة اهل حريملاء لعبد العزيز بن متعب آل الرشيد على الولاء والطاعة ، ومحاربة أعدائه ، ومناصرة اصدقائه ٠

ثانيهما : عسكرة سرية أبن مرجان التابعة لعبد العزيز بن متعب بن الرشيد في حريملاء ٠

وذلك بأن جهز الامام عبد العزيز سرية بقيادة عبد الله بن صنيتان آل سعود ـ أحد الستين رجلا الذين رافقوا الامام عبد العزيز أثناء فتح الرياض ـ وأرسلها الى حريملاء والمحمل ، ولكنها اجتازت حريملاء وتوجهت الى ثادق حاضرة المحمل ٠٠ وفي طريق عودتهاالى الرياض عرجت على حريملاء حيث قابل قائدها أمير حريملاء في ذلك الوقت حمد بن ناصر وأجرى معه مفاوضات في المقصورة جنوب شرقي القلعة بشأن الانضمام الى صفوف مؤيدي الملك عبد العزيز ، ولكن أمير حريملاء لم يوافق على خلع بيعة حريملاء لابن الرشيد ومنحها للامام عبد العزيز ، ثم استأنفت السرية مسيرها الى الرياض ٠٠٠

صرف الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن أهتمامه عن اخضاع حريملاء لانشغاله بالفتوحات في جنوب الرياض، والاستعداد لملاقاة أبن الرشيد الذي يستنهض الاتراك والقبائل لمساعدته ضد الامام عبد العزيز حتى شهر رمضان عام (١٣٢١ هـ.) حيث عاود الكرة لاخضاع حريملاء، اذ جهز سرية ثانية أسند قيادتها لمساعد بن عبد الله بن سويلم وأمرها بالمسير للاستيلاء على حريملاء ، فلما قاربتها باتت في بلدة القرينة ، وداهمت حريملاء صباحا فاستطاعت الدخول الى سوقها المعروف بـ (المسحب) واستعدت للقتال، ولكن أمير حريملاء آنذاك سعد بن حمد استقبل قائد السرية ورحب به ودعاه الى دخول القصر حيث عقدت مفاوضات بين الجانبين أنتهت باستسلام حريملاء وموافقة أميرها ومشاهير آل الراشد ، وآل حمد على مرافقة السرية العائدة الى الرياض ..

وبعد استسلام حريملاء تسابق مقاتلوها على الالتحاق بسرايا وجيوش الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن التي كانت تخوض حروبا ضارية لتوسيع نطاق حكمه ، وكان لهم دور بارز في هذه المعارك، وقد لقي مصرعه فيها من أهالي حريملاء ما يزيد على عشرين مقاتلا ...، كما تقلد عدد منهم قيادة السرايا مثل حسن بن محمد بن دغيثر، وعلي بن حمد بن مبارك ...

التطور التاريخي لامارة حريملاء :ـ

قبيل رحيل سرية مساعد بن عبد الله بن سويلم عن حريملاء عين فرحان بن جوهر أول أمير على حريملاء من قبل الامام عبد العزيز وذلك في نهاية شهر رمضان سنة (١٣٢١ هـ٠)، ولكنه لم يلبث في الامارة طويلا ، اذ عين بدلا منه عبد العزيز الجوهر ، ثم عبد الله بن عسكر، ثم علي بن قعيد ، ثم ناصر العمراني ، ثم عبد العزيز بن غيهب ، كل هؤلاء الامراء تعاقبوا امارة حريملاء فيما بين سنتي (١٣٢١ ـ ١٣٢٤ هـ٠)

كما تولى أمارة حريملاء فيما تلا سنة (١٣٢٤ هـ٠) عدد من الامراء بعضهم من أهل حريملاء والبعض الاخر من غيرهم ٠ وفيما يلي اسماؤهم مرتبة حسب اقدمية تعيينهم في الامارة حتى تاريخ الانتهاء من أعداد هذا البحث في مطلع سنة (١٣٩٣ هـ٠)، وهم : ـ

١ ـ محمد بن فيصل بن مبارك ٠
٢ ـ عبد الله بن ناصر بن مبارك ٠
٣ ـ علي بن حمد بن مبارك ٠
٤ ـ حمد بن حسن بن عبد الله ٠
٥ ـ عبد الله بن خنيزان ٠

٦ ـ عبد الرحمن بن سليمان المشعل ٠
٧ ـ عبد الرحمن بن ابراهيم بن مبارك ٠
٨ ـ عبد العزيز بن ابراهيم بن صالح ٠
٩ ـ راشد بن محمد بن خميس ٠
١٠ ـ عمـر بن شعيـل
١١ ـ سعود بـن تويـم ٠
١٢ ـ محمد بـن منيـع ٠
١٣ ـ عبد العزيز الشنيفي ٠
١٤ ـ زيد بن ختلان ٠

ولقد كانت أمارة حريملاء خاضعة بصورة مباشرة لجلالـة الملك عبد العزيز حتى صدر أول تنظيم أداري في المملكـة عـام (١٣٥١ هـ٠) ، حيث ضمت أمارة حريملاء الى أمارة الوشم بشقراء أحدى الامارات الرئيسية التي تؤلف أمارة العارض آنـذاك ٠ ولكن صدور التنظيم الاداري الثاني في عام (١٣٧٣ هـ٠) الحـق أمارة حريملاء بأمارة الرياض مباشرة ، وما يزال هذا التنظيـم ساريا حتى الوقت الحاضر ، على الرغم من صدور المرسوم الملكي رقـم ١٢ وتاريخ ١٣٨٣/٥/٢١ هـ٠ بشأن تقسيم المملكة الـى مقاطعات ادارية ذات صلاحيات لا مركزية واسعة خاصة فـي التعليم، والزراعة ، انتظارا لصدور اللوائح ، والتنظيمات لهـذا التنظيـم الاداري الثالث ٠٠

آثــار حريمـلاء :ـ

رغم أن حريملاء من المدن التاريخية العريقة التي يفتــرض وجود عدد كبير من الآثار فيها الا أن العوامل الطبيعية متمثلة في السيول الجارفة ،والتفاوت الشاسع بين درجات الحرارة صيفا وشتاء ، ‧‧ والعوامل البشرية من دفن وهدم ، وتخريب ، وعدم البحث والتنقيب عن الآثار قصرت ما يعرف من آثار حريمــلاء على عدد قليل منها : حامي (ابو ريشة ، سور الحسيان ، ســور العقدة ، دار الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، سور أبن قاسم،قلعة حريملاء، سور الجماعة ، وفيما يلي نبذة مختصــرة عن هـــذه الآثـــار :ـ

١ ـ حامي (أبو ريشة) :

بنى هذا السور يوسف أبو ريشة في العقديــن الاخيريــن من القرن التاسع الهجري، من الحجر وعروق الطين ، وبالنظــر للخارطة رقم (٨) يتضح أنه يحيط بالمساكن ، وبعض المــزارع، ويمتد بطول ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر يتخلله ثلاثة عشر برجــا، ويظهر من أطلاله أن ارتفاعه ستة أمتار ، وأن عرضه يتفــاوت ما بين ثلاثة امتار عند القاعدة ونصف متر في أعلاه ‧ أما ارتفــاع الابراج فانه يزيد على سبعة امتار ‧

٢ ـ سور الحسيـان :

لا يعرفـ على وجه التحديد تاريخ أنشاء هذا السور ، وأنما يجمع الرواة على أنه ثاني أسوار حريملاء بعد سور أبي ريّشة ، وأنه بني في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري ، بعد أن تكاثرت غارات البدو، والقرى المجاورة على سكان حريملاء. ومع تزايد قاطني حريملاء تعمقت الانقسامات فيما بينهم ممـا أضطر بعضهم الى الانتقال خارج الحي وأنشاء أحياء جديـدة أحاطوها بالاسوار منها حي العقدة ، وآخر من أحتضنهم سـور الحسيان آل راشد ، ومؤيديهم حتى هدمه رئيس حريملاء حمد المبارك، وضم سكانه الى داخل سور البلد ، فتركز معظمهم في شمال شرقي البلد وكونوا حيا عرف بـ (غصيبة) وذلـك فـي أوائل النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري ، ويستوحى من أطلال هذا السور أن عرضه يتراوح ما بين مترين عند القاعدة الى نصف متر في أعلاه ، ويقدر ارتفـاع السور بنحـو ستـة أمتـار .

٣ ـ سور العقـدة :

شيد هذا السور على أرجح الروايات في مطلـع القـرن الثاني عشر الهجري ، وهدف منه حماية العقدة من هجوم سكان

الاحياء المجاورة ، اذ كان الاقتتال متفشيا بين القبيلتين القاطنتين في بلدة حريملاء ، وكذلك حماية الحي من الغارات التي تشنها البادية ، والقرى المجاورة ، ويبلغ ارتفاع هذا السور اكثر من ثمانية أمتار ، ويظهر من اجزائه المتبقية أن عرضه عند القاعدة مترين يتضاءل بالارتفاع حتى لا يزيد على نصف متر في أعلاه، ويمتد بطول اربعمائة وأربعين مترا ، أي انه اقصر اسوار حريملاء طولا .

٤ ـ دار الشيخ محمد بن عبد الوهاب :

تقع في حي نميلان ، وقد بنيت عام (١١٤٠ هـ) ، وكانت مسكنا للشيخ محمد ووالده ، ثم لعمه من بعدهما .. وآخر من سكنها عبد العزيز بن منصور الذي قدمها هدية لادارة الآثار بوزارة المعارف سنة (١٣٩٣ هـ) ، ويوجد فيها بعض الآثار التي تعود لزمن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .. أنظر الصورة رقم (٣).

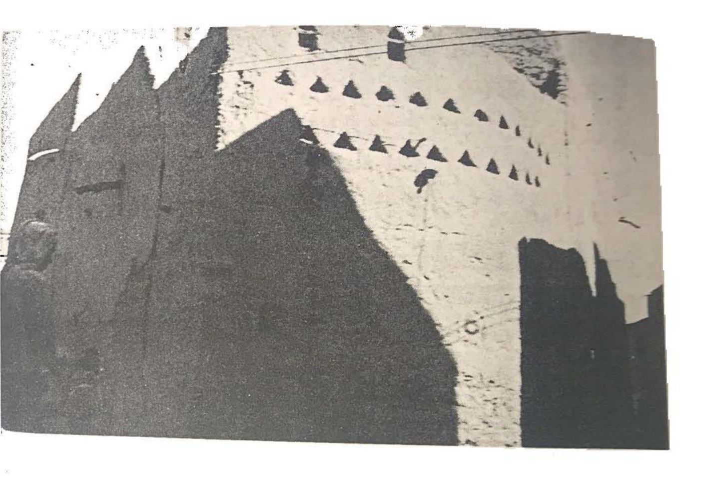
٥ ـ سور ابن قاسم :

بنى هذا السور عندما كانت حريملاء خاضعة لحكم الامام سعود بن عبد العزيز بن محمد في الدرعية ، اذ ندب هذا الامام

موسى بن قاسم أميرا على حريملاء فيما بين عامي (١٢٢٨ ـ ١٢٣٢ هـ٠) ، وأمره بتحصينها لتكون المعقل الثاني بعد الدرعية لمقاومة الحملة التركية بقيادة أبراهيم باشا ، وكان موسى ذا خبرة ودراية ببناء الاسوار والقلاع ٠٠ وقد فرغ من بناء هذا السور في اوائل سنة (١٢٣١ هـ٠)، محيطا بالمنطقة السكنية والغالبية الساحقة من المزارع ٠ وبالنظر للخارطة رقم (٨) يتضح انه بطول ستة آلاف وخمسمائة وخمسين مترا ، ويتخلله (٢٢) برجا ، وباستقراء اطلاله نجد ان عرضه اكثر من متر واحد عند القاعدة يتضاءل بالارتفاع حتى يصل في اعلاه الى عشرين سنتمترا ، ويتراوح ارتفاعه ما بين (٥ـ٦) أمتار ، اما ارتفاع الابراج فيبلغ سبعة امتار ٠

٦ ـ قلعة حريملاء :

تعرف هذه القلعة ايضا بأسم القصر أو الحامية ، ويروى انها بنيت خلال تعيين موسى بن قاسم اميرا على حريملاء من قبل الامام سعود بن عبد العزيز بن محمد بين سنتي (١٢٢٨ـ١٢٣٢هـ) اذ كلفه الامام بتحصينها لتكون معقلا قويا يتصدى لحملات ابراهيم باشا ٠ وكانت قلعة حريملاء على جانب كبير من روعة الفن الاسلامي لدرجة أن وليم جيفورد بلجريف الذي زار حريملاء في صيف سنة (١٢٧٨ هـ٠) لما رآها لاول مرة تصورها



شكل رقـم (٣)

صورة دار الشيخ محمد بن عبد الوهاب التى بنيت سنة ١١٤٠ هـ ٠

احدى القلاع التي بناها ابراهيم باشا في بلاد نجد . وقد ظلت شامخة تتصدى لعوامل التعرية حتى هدم جزء منها سنة (١٣٢١ هـ.)، ثم طلب بعض سكان حريملاء من الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الموافقة على استكمال هدمها فتم ذلك سنة (١٣٢٤ هـ.)، واشترك في عملية هدمها بعض سكان القرينة ، والبير ، والصفرة ، وحريملاء ، وغيرها ..

٧ - سور الجماعة :

لما انفرط حبل الامن في نجد ، وعمته الفوضى ، واستؤنفت الحروب الاهلية في طلائع النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري ، رأى رئيس حريملاء حمد المبارك توحيد المنطقة السكنية داخل سور واحد، ليسهل الدفاع عنها ، فبنى سورا احاط بمعظم المنطقة السكنية وعدد من المزارع، والحويطات التي تكفي حاجة السكان مدة من الزمن عندما يضرب حولهم الحصار ، وعرف باسم سور الجماعة، أو البلد ، ولكن قاطني حي الحسيان جنوب شرق هذا السور رفضوا الانتقال الى داخله فهدم رئيس حريملاء حيهم ، وقسرهم على السكنى داخل السور ، فسكنوا شمال شرقي البلد وكونوا حيا عرف باسم (غصيبة). وبالنظر للخارطة رقم (٩) يتضح انَ هذا السور يمتد بطول الف

وخمسمائة وستين مترا ، ويبلغ ارتفاعه سبعة امتار ، وتتخللـه ثلاث عشرة مربعة • وكان يوجد به خمسة مداخل رئيسية هي : دروازة غصيبة ، ودروازة الحسيان ، ودروازة المقيبرة ،ودروازة البريج، ودروازة الغواص ، وقد هدم هذا السور على مراحـل كان آخرها ما قامت به البلدية بحريملاء سنة (١٣٨٧ هـ) ولـم يبق منه الا اطلالا متناثرة هنا وهناك ، وعددا من الابراج، كمربعة ام تيبس •

الباب الثاني

جغرافية حريملاء الطبيعية

الفصل الاول : الموقع والحدود والمساحة .

الفصل الثاني : التكوين الجيولوجي .

الفصل الثالث : التضاريس .

الفصل الرابع : التربة .

الفصل الخامس : المناخ .

الفصل السادس موارد المياه .

الفصل السابع : الجغرافية الحيوية .

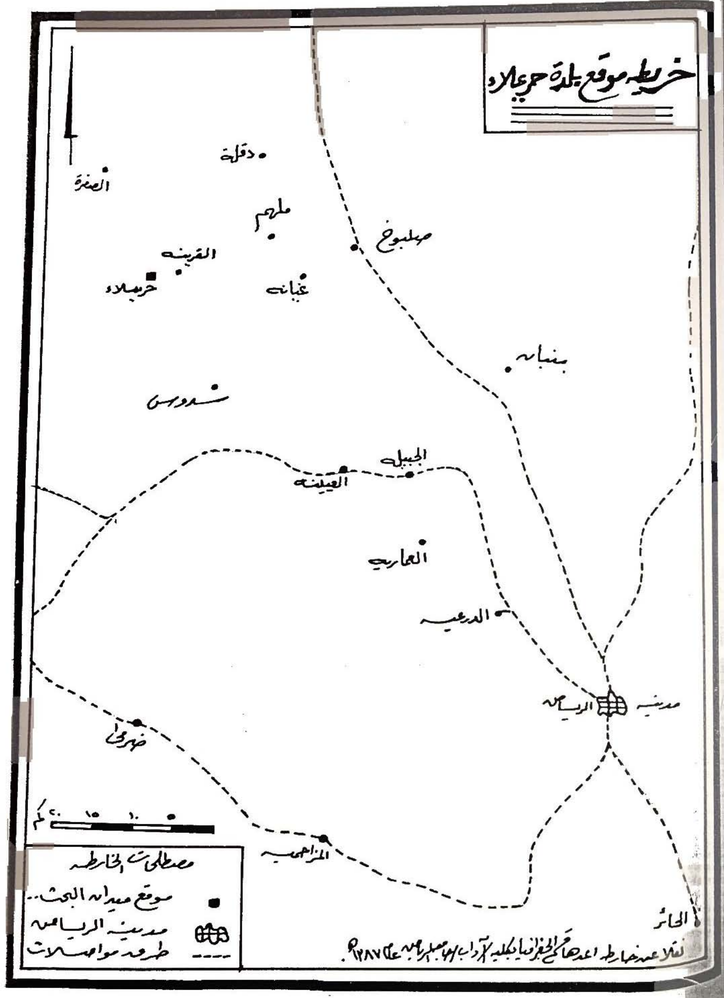
(الفصـــل الاول)

الموقـــع والحـــدود والمساحـــة

تقع مدينة حريملاء ـ عاصمة الشعيب ـ على جبل طويـــق الشمالي، شمال غربي مدينة الرياض على بعد (٨٦) كيلومترا٠

اما بالنسبة للموقع الفلكي لمنطقة حريملاء فأنها تقـع ما بين خطي طول (٥٥ /٤٥° – ٩ /٤٦°) شرقا من خط تقسيم مياه الامطار مع وادي البرة عند مهوى ابو قتادة غربا حتى خط يعترض العفجة يصل بين تل المقيرح وشعيب عويجاء شرقا ـ ودائرتـــي عـرض (٥٧ / ٢٤° – ١١ / ٢٥°) شمالا من خط تقسيم مياه الامطـار فــي مرتفعات الشعبة بين حريملاء والصفـرة شمالا حتى خط تقسيم المياه مع روافد وادي سدوس ٠

ولهذا الموقع القريب من مدينة الرياض عاصمة المملكـــة العربية السعودية آثار اهمها : سهولة الاتصال بالرياض ، اذ لا يستغرق قطع المسافة بالسيارة اكثر من ساعـة واحدة ،وسرعة تأثر سكان حريملاء بما يحدث في الرياض من تطورات فكريـــة ومادية ، واستفحال الهجرة بين سكان حريملاء الـى الريـاض لشعورهم بمغريات المدينة من خدمات عامة ٠٠٠، وتقدم الزراعة خاصة انتاج الفواكه والخضروات لسهولة نقلها الـى ســـوق



خريطة موقع بلدة حريملاء
دقلة
الصفرة
ملهم
صلبوخ
القرينة
حريملاء
غيانة
بنبان
شدوس
الجبيلة
العيينة
العمارية
الدرعية
مدينة الرياض
ضرما
المزاحمية
الحائر
٢٠ ١٥ ١٠ ٥ كم
مصطلحات الخارطة
موقع ميدان البحث..
مدينة الرياض
طرق مواصلات
نقلا عن خارطة اعدها قسم الجغرافيا بكلية الآداب / جامعة الرياض عام ١٣٨٧هـ.

خريطه رقم (١)

الرياض خصوصا بعد سفلتة الطريق الذي يربطهما ، وتقلص سوق حريملاء لاعتماد سكانها الى حد كبير على سوق مدينة الرياض مباشرة ·

اما الحدود فتظهر الخارطة نفسها انه تحيط بحريملاء عدد من القرى بعضها جزء من منطقة الشعيب وتتبعها اداريا مثل القرينة ، وبعضها جزء من منطقة المحمل وتتبع بلدة ثادق اداريا، وندرج فيما يلي الحدود على النحو التالي :ـ

شمالا : الصفرة ، والبويردة ، وهما تابعتان لمنطقة المحمل·

جنوبا : سدوس ، والبره ·

شرقا : القرينة ·

غربا : الرويضة ، ورغبة ، من قرى منطقة المحمل ايضا ·

ويتفاوت بعد هذه القرى عن مدينة حريملاء ما بين (٥ـ٤٠) كيلومترا ، فحيث لا تبعد القرينة اكثر من خمسة كيلومترات تبعد الرويضة والرغبة نحو اربعين كيلومترا ·

أما مساحة منطقة هذا البحث ـ منطقة حريملاء ـ فهي (٤٣٥) كيلومتر مربع منها مساحة (٣×٥ر٢) كيلومترا مربعا مستغلة عمرانيا ، وزراعيا ·

(الفصـــل الثانـــــي)

التكويـــن الجيولوجــــي

ينحصر اهتمام الجغرافيين اثناء دراستهم لجيولوجية منطقة من الارض في معرفة تكوينها الجيولوجي، والصخور التي تشكلها، وأنواعها ، وخصائصها اما غير ذلك من ابحـاث جيولوجيـــــة كدراسة الحفريات ، وأعمارها فهم لا يعيرونها اهتماما لانهـــا تختص بعلم الجيولوجيا البحتة .

ويهدف الجغرافيون من دراسة التكويـن الجيولوجــــي التوصل لمعرفة ما يلي :ـ

(أ) تفسير انواع التضاريس ، والاسباب التي أدت لتكوينها.
(ب) علاقة التكوين الجيولوجي بالثروة المعدنية .
(ج) علاقة التكوين الجيولوجي بالمياه الباطنية .
(د) اثر التكوين الجيولوجي في خلق التربة التي يعتمد عليهـا نشاط السكان الزراعي ، وما شاكل ذلك .

وقد تعرضت هذه الصخور الرسوبية لعوامل التعرية لمـدة طويلة ، وحيث انها متفاوتة الصلابة فقد كونت الصخور الاكثر صلابة ومقاومة لعوامل التعرية حافات أكثر ارتفاعا من الصخور



خريطة جيولوجية حريملاء
تكوين منطقة الجبيلة ... Jj
تكوين الحجر الجيري في منطقة طويق Jtm
تكوين منطقة حنيفة ... Jh
تكوين العصر الرباعي ... Qu
تكوين منطقة ضرما ... Jd
N

الاقل صلابة ومقاومة منها فتكونت بذلك حافات ضلع طويق التي تقع منطقة هذا البحث على شعفته الشمالية ، وغيرها من الحافات ..

وبالنظر للخارطة الجيولوجية رقم (٢) المكبرة عن الخارطة الجيولوجية لطويق الشمالي رقم (A ٢٠٧) نجد ان التكوينات الجيولوجية بمنطقة حريملاء تنقسم الى أربعة تكوينات يعود تاريخها الجيولوجي الى الزمنين الثاني والرابع Quaternary وهي كالاتي :-

اولا - تكوين منطقة ضرمى (Jd) :

يمثل هذا التكوين اقدم التكوينات الجيولوجية الداخلة في نطاق هذا البحث اذ يرجع تاريخه الجيولوجي الى العصرين الباجوسي والباثوني من العصر الجوراسي الاوسط ، ويتألف من حجر جيري بني فاتح تتخلله طبقات من الكلكارينايت ذي اللون البني ولكن بعضه أوليتي يعلوه حجر الطفال الطيني بلون اصفر مائل الى الخضرة ، وتظهر طبقات من الحجر الرملي ذات لون أشقر وبني واحمر، كما يوجد حجر طفال متعدد الالوان، وكذلك طبقات صغيرة من الحجر الحديدي اللوحي ، ونجد هذا التكوين في أقصى جنوب غربي حريملاء ٠

ثانيا ـ **الحجر الجيري بجل طويق** (Jtm) :

يعود هذا التكوين الى العصر الجوراسي الاعلـى ، ويؤلف هذا التكوين اكثر من ثلثي منطقة البحث في جنوبيها وغربيهـا بالمناطق التي تخددها شبكة أودية الشعيب ، والاجزاء العليـا والوسطى من الشريج الايمن ، والمجاري العليا للاودية الجنوبية.

وهذا التكوين عبارة عن حجر جيري متكاثـف ومتماسـك ابيض اللون يماثل القشدة في لونه ، وتتألف منه ضلوع حريملاء مثل ضلوع الايمن والابرق ويعود هذا التكوين الى العصـــر الكالوفي (Callovian Age) .

ثالثا ـ **تكوين منطقة حنيفة :** (Jh) :

وهو حجر جيري ناعم بلون القشدة وبلون فاتـح تداخلـه طبقات صغيرة من المرل وحجر الطفال الطيني ذي اللون البنـي الفاتح، كما توجد به طبقات من الكلكارينايت البني ، ومـن المحتمل أن يعود هذا التكوين الى العصر الاكسفوردي من العصر الاكسفوردي من العصر الجوراسي الاعلى .

ونجد هذا التكوين في المناطق الشماليـة ، والشماليـة لغربية والجنوبية الشرقية من حريملاء .

رابعا - التكوين الرباعي (Qu) :

يتألف من طمى وما يداخله من رواسب سطحية غير متماسكة من طمى ورمل وحصاة ، ولعلها تشتمل على اشكال متكافئة وغير مميزة ٠

ويوجد هذا التركيب في موضع حريملاء - أي مدينة حريملاء - وفي مجاري الاودية القريبة منها ٠

وقد تعرضت الصخور التي تتكون منها منطقة حريمـــلاء لعوامل التعرية من رياح ومياه وغيرها ٠٠، ونظرا لكثرة المفاصل الرأسية في الطبقات وبروزها على شكل جروف وأنعدام الغطاء النباتي بوجه عام ، فكثيرا ما يحدث انهيارات وأنجراف وتآكـل في الصخور اذا ما كان هنالك طبقة رقيقة وهشة تعتمد عليهـــا طبقات اكثر صلابة ، ويظهر هذا واضحا في ضلع الجزيع شمال شرقي حريملاء والصورة رقم (٤) تمثل ظاهرة تفكك وأنهيـــار الصخـور ٠



شكل رقـم (٤)

صورة لتبيان ظاهرة تفكك وانهيار الصخور في ضلوع حريملاء بسبب عوامـل التعرية من بون حرورى بين الليل والنهار والشتاء والصيف ، ورياح وامطـار الـخ ...

الفصل الثالث

التضاريس

تتصف الظواهر التضاريسية في منطقة حريملاء بالتنوع الجغرافي المنتظم ، فالمدينة مكتنفة بالمرتفعات المعروفة محليا بالضلوع من جميع جهاتها ما عدا ثغرة ضيقة من الناحية الشرقية يجري بها وادي ابو قتادة يلي ذلك مصاطب الاودية والسهول التي شكلتها عوامل التعرية والارساب مثل مياه الامطار وسفي الرياح فضلا عن نتائج العصر المطير الذي كان سائدا بهذه المنطقة منذ (١٣ - ٢٠) الف سنة خلت ، وتخدد هذه السهول شبكة كثيفة من الاودية الجافة طول السنة عدا ساعات او ايام منها •

لذا يمكن تقسيم سطح حريملاء الى :-

(أ) المرتفعات أو الضلوع •
(ب) السهول ومصاطب الاودية •
(ج) الاودية •

(أ) المرتفعات او الضلوع :

بالنظر للخارطة المشفوعة رقم (٣) يظهر ان منطقة حريملاء محاطة بالمرتفعات من جميع جهاتها عدا ثغرة من الناحية الشرقية تمثل مجرى وادي حريملاء ، وهذه المرتفعات جزء من جبل طويق الشمالي الذي عرفه الجغرافيون العرب بحبل العارض •

وتتصف مرتفعات حريملاء بعدد من السمات أذكر منها :ـ

١ ـ تنحدر هذه المرتفعات بشدة ناحية السهول والاودية بينما انحدارها صوب الناحية المقابلة رتيبا حتى لتبدو كأنها مستوية السطح وهذا ما يعرفه عند الجغرافيين بظاهرة الكويستا ـ لكن هذه المرتفعات تعرف محليا بالضلوع ومفردها ضلع ، والضلع في اللغة (المنجد) « ما أنحنى من الارض » ، لذا فضلت الاستغناء باللفظ المحلي سيما وان هذا ما يراه أستاذي الدكتور / أبراهيم أحمد رزقانه رئيس قسم الجغرافيا بجامعة القاهرة سابقا والرئيس الحالي لقسم الجغرافيا بجامعة الرياض .

٢ ـ لا يتجاوز أرتفاع هذه الضلوع (١٠٠٠) متر فوق سطح البحر

٣ ـ يتفاوت أرتفاع هذه الضلوع عما حولها من سهول وأودية ما بين (١٠٠ ـ ٤٠٠) متر تقريبا .

٤ ـ تتكون هذه الضلوع من صخور تتباين سمكا ولونا ، فهي صخور جيريه ورملية .

٥ ـ تعزى كثرة الانهيارات الصخرية في هذه الضلوع الى :ـ

(أ) البون الحروري اليومي والسنوي الكبير ،وما يخلفه من تفكك الصخور وتفتيتها وأضعاف مقاومتها .

(ب) الرياح ودورها في نحت الصخور ونقل المفتتات مما يعرض الصخور الجديدة للتعرية أيضا .

(ج) المياه وعملياتها الميكانيكية من حيث أذابة الصخور الهشة وجرفها المفتتات .

٦ - وجود كتل بارزة منفردة قاومت عوامل التعرية ، لصلابتها، وارتفاع نسبة المنجنيز بها ، وتعرف هذه الكتل محليا باسم (قارة) وجمعها قور مثل القويرة الصغيرة ، وقارة الباهلي غرب مدينة حريملاء ، والقارة : عبارة عن جبل صغير أو تل أنقطع عن المرتفعات القريبة منه .

٧ - تشكلت في مناطق عديدة من هذه المرتفعات الكهوف والغيران ومن اشهر الكهوف الكبيرة كهف أو غار القطار ، وهو كهف كبير يقع شمال غرب المدينة ويبعد عنها حوالي (٤) كيلومتر ، وكهف أو غار السبعان ، وغار التريك في الباطة هذا ومن المعروف أن الكهف والغار كلمتان عربيتان، والمتداول محليا كلمة غار ، ويعزى سبب تكون الكهوف أو الغيران الى وجود طبقة هشة تعلوها طبقة صلبة ،ولتعرض الطبقة الهشة لعوامل التعرية أدى الى نحتها بينما ظلت الطبقة الصلبة معلقة، وهكذا تتكون الكهوف او الغيران .

٨ ـ تكوين بعض البالوعات الكارستيه أو الحفر الغائرة (الدحول) بفعل عملية اذابة الصخور الجيريه تتسع بمرور الزمن لاتصالها بحفر مماثلة وشقوق ومفاصل غائرة مكونة مجاري سيل باطنية تنحدر الى أقرب مجرى مائي وأحيانا تكون مسارب تجوس في باطن الارض حتى تصب فيأحواض تنساب منها المياه مشكله منابع مائية وفقا لنظرية الاواني المستطرقة ...

٩ ـ تتجمع مياه الامطار في مجمعات أو مستنقعات مائية تعرف محليا بـ (القلته) وجمعها قلات ـ قد تدوم طول العام ، وينحصر وجودها في المجاريالعليا الصخرية لروافد الاودية، ومن أشهرها قلته أبن حسينان ، ولكثرة روادها فقد أدخلت عليها تعديلات بشرية رغبة في زيادة مخزونها من مياه الامطار .

١٠ ـ توجد منابع مائية تتخلف عن مياه الامطار في بعضالكهوف مثل قطار رميثة ، وقطار الشعبة ، ويلاحظ ان قطار غار الشعبة يدوم تسرب المياه أو تقطيرها من شقوقه طول العام ، كما يوجد به نبع صغير، وقد أقام عليه رواده بركة صغيرة لتجميع المياه تعرف بـ (المدي)، وربما يعزى نشؤ هذه الظاهرة الى عامل بنيوي أي وجود حوض تتجمع فيه مياه الامطار ، تتسرب من شقوق ومفاصل ضيقة جدا .

وبعد هذا يحسن بنا ايراد تفاصيل عن هذه المرتفعات أو الضلوع وذلك بتقسيمها الى ثمان مجموعات وفقا للمتعارف عليه محليا وسرد اسمائها وهي كما يتضح من الخارطه رقم (٣) كالاتي :ـ

أولا : ـ ضلوع الشعبة :ـ

تقع شمالي منطقة البحث وتمتد حتى شمال شرق موضع المدينة ويمكن تصنيفها الى سلسلتين هما :

أ) سلسلة شمالية :

وهي بحسب قربها من المدينة: ضلع الجزيع الذي يطل على طريق حريملاء الرياض المسفلت ، ويقترب من المدينة عند حلة الجزيع شرقي المدينة ، وضلع أم الغربان ، وضلع العوازم ، وضلع الدرب الذي يعبره طريق حريملاء الصفرة ، وضلع القطار حيث يوجد قطار الشعبة ، وضلع أم اللصف ، وضلوع الملايين ، وضلوع الثميدات ، وضلع الشعبة ، وضلع العنيق، وضلع الصعيداء ٠

ب) سلسلة جنوبية :

ونسرد اسماءها بحسب قربها من المدينة وهي: ضلع المانع وضلع خشم ندهان ، وضلع الصريط ، وضلوع الفحال ، واخيرا ضلوع الضبعة .

ثانيا ـ ضلوع الشريج الايمن :

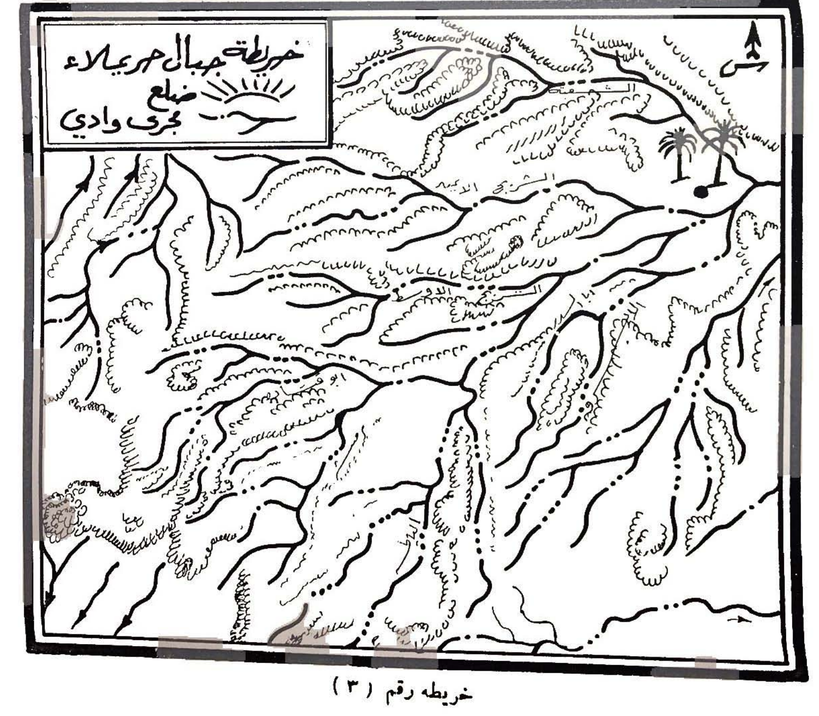
وتقع غربي منطقة حريملاء ، وتمتد شرقا حتى تقترب من موضع المدينة ، وهي تنشطر الى سلسلتين :ـ

السلسلة الشمالية :

وتضم مرتبة بحسب قربها من المدينة : ضلع الصريط، وضلع الصباخ ، والقويرة الصغيرة ، والقويرة الكبيرة ، وضلع المدز ، وضلع القرنه وضلع حوجان ، وهو عبارة عن سلسلة من الضلوع تمتد ما يقارب خمسة كيلومترات ويعبر عليه طريق رئيسي يربط حريملاء بكل من البيروثادق .

السلسلة الجنوبية :

وهي بحسب قربها من المدينة ضلوع الجميلات ، وضلع أم القراف، وضلوع حسين .



خريطه رقم (٣)

ثالثا ـ **ضلوع الشريج الاوسط :**

وتقع غربي منطقة البحث ، وتبعد عن المدينة حوالـــي ثلاثة كيلومترات ، وتبدأ من مدخل الشعيب أيغابة حريملاء عند السد وتتألف من :ـ

النطاق الشمالي :

وأهم مرتفعاته: قارةالباهلي، وضلوعأبا الطلحالشمالي وضلع ابو طليحــه ٠

النطاق الجنوبــي :

ويتكون من ضلع أبا العوارض، وضلع المندس ، وضلع أبا الرجوم ، وضلع الضبيب ٠

رابعا ـ ضلوع أبو قتادة :

وتقع غربي منطقة مدينة حريملاء ، وتبعد عن المدينــة أيضا حوالي ثلاثة كيلومترات ، وتوجد هذه الضلوع داخل الشعيب ، وهي ذات اتجاهين : شمالي وأهم ضلوعه :ضلوع الخشيم ، وضلوع أبا الحمول ، وقارة الصوار ، وضلــوع القــرى ٠

خامسا - ضلوع رميثه :

وتقع ما بين ضلوع أبي قتاده، وضلوع الياطه وهي أما غربيه مثل : ضلع الفرشه ، وضلع الخشيم ، وضلع القرنه أو شرقية كضلوع أبو ركيه، وضلوع أبو قبر ، وضلوع عرضاء رشيد ، وضلوع الخويش .

سادسا - ضلوع الياطه :

وتقع داخل الشعيب غرب المدينة وجنوب ضلوع أبو قتاده وتشكل سلسلتين هما : السلسلة الغربية وتتكون من ضلوع فتيخة، وضلوع أبو ثنية . وضلوع غار السبعان - والسلسلة الشرقية : وأهم مرتفعاتها ضلوع العطيفة وقمتي الفرايد ، وضلوع أم الضبان .

سابعا - ضلوع أبا السدر :-

وتقع جنوب شرق ضلوع الياطه، وتتكون ايضا من نطاقين أحدهما غربي ويتكون من ضلوع ابا السدر الغربية ... والثاني شرقي ويشمل ضلوع الفارقة ويعبر عليها طريق حريملاء سدوس ، وعرفت بهذا الاسم لانها تمثل الحد الفاصل بين وادي بلدة سدوس ووادي أبا السدر .

ثامنا - **ضلوع الابرق :-**

وتقع جنوب وجنوب شرق ضلوع ابا السدر ، ويمكن تقسيمها الى : الضلوع الغربية وأهمها قارة الفزعة وقبارة الجويعى • والضلوع الجنوبية : وهي ضلوع الملاف - والضلوع الشرقية : وهي سلسلة طويلة أهم ضلوعها : ضلوع الدرب وبه طريق حريملاء سدوس ، وضلع المرقب في شرقي المدينة ، ويشرف على مطوى أبن صالح ، وضلع مريديمه •

وهكذا فرغنا من سرد اسماء ضلوع منطقة حريملاء وتعرف أيضا بضلوع الشعيب وهي جزء من جبل طويق الشمالي أو ضلع العارض •

ب) **السهول :-**

أذا اخذنا بتعريف الجيومورفولوجيين للسهل بأنه الارض المستوية السطح ، القليلة التضرس ، ذات الانحدار التدريجي فأنه يوجد في منطقة حريملاء مساحات متفاوتة الاتساع من هذه السهول •

وتنقسم السهول بحسب العوامل التي كونتها الى :-

أولا - سهول تحاتية :-

وهي السهول التي ساهمت في تكوينها وتشكيلها عوامل التعرية بنحت المرتفعات، وتحويلها الى أرض منبسطة فسيحة بعد أن مرت بمرحلة تقطيع المرتفعات الى قور ، ومن ثم أزالتها مكونة السهول التحاتية ٠

ثانيا - سهول رسوبية وفيضية :-

وترجع في تشكيلها الى مياه الامطار والسيول وهنا نجد ان هناك نوعين من السهول تكونت بواسطة المياه وهما :-

١ - سهول تكونت نتيجة لتعميق مجاري الاودية وخروج أراضي جديدة وهذه يمكن تسميتها المصاطب ٠

٢ - سهول تكونت بسبب ضعف قوة اندفاع المياه نظرا لقلة الانحدار فتعجز المياه عن حمل مجروفاتها العالقة بها بسبب ضيق المجرى والتقاء الاودية ببعضها عند الانحناءات ومن الملاحظ أن هذه السهول أوسع من سهول المصاطب ٠ ولظاهرة السهول في حريملاء عدد من السمات أهمها :

١ - تتخلل السهول بعض المرتفعات الصغيرة (القارات)، وهذه توجد في السهول التحاتية مثل القويرة الكبيرة في الحزم وفي السهول الرسوبية مثل قارة الباهلي في الرويضة ٠

٢ ـ وجود بعض المجمعات أو المجاري السيليه الصغيرة المائية الراكدة وتعرف بـ (الغدران) ٠

٣ ـ تتخذ السهول الرسوبية أنحدارها النسبي في اتجاهين : احدهما موافقا لانحدار التضاريس العام أي نحو الجهات الشرقية ، والاخرى ناحية مجرى الوادي تمشيا مع تدرج التضاريس المحلي ، بينما يتخذ انحدار السهول التحاتية الشكل القبابي ٠

٤ ـ تكوين السهول الرسوبية رباعي ما عدا المرتفعات التي تتخللها (القارات) فيعود تاريخها الجيولوجي الى العصر الجوراسي الاعلى من الزمن الثاني ، أما تكوين السهول التحاتية فهو متفق مع ما حوله من النتوؤات فكلاهما يرجع للعصر الجوراسي الاعلى من الزمن الثاني٠

وهنا يجدر بنا التعرض لكل نوع من هذه السهول بشيء من التفصيل ، فنجد السهول الرسوبية تكتنف مجاري الاودية بعد ان تجتاز منابعها العليا التي غالبا ما تكون صخرية ويعرف هذا النوع من السهول بالمصاطب او المدرجات ٠

وتتباين سهول المصاطب في أتساعها حتى أنها تكاد تختفي في بعض الاماكن من أحد جانبي الوادي، ولما كانت هذه السهول

تتخذ اسماءها من مجاري الاودية التـي تجري فيـها ـ رأيـت الاستغناء بذكر أهمها خشية من تكرار هذه الاسماء عندما نتناول الاودية بالبحث ، ومن أهم هذه السهول من الناحية الاقتصادية، وافسحها من حيث المساحة : سهول القريان (جمع قرى)، ثـم سهول البرقاء وهي المصاطب الشمالية لوادي الشريـج الايمـن، ومن أهم سهول الشعبة : سهول اللصف وتعرف بمباعل جدانٍ العميري ، وسهول الصوير ، وسهول ام الغربان • ومـن أهـم سهول الابرق : سهول الدرب ، وسهول ابو خيسمة ، وسهـول ابا السدر ، وسهول غويمض •• ومن سهول غابة حريملاء جنوب غرب موضع المدينة سهول قرى الياطه ومباعل ابو خشبـة، وسهول قرى أبو قتادة، وسهول الخويش •

أما السهول الفيضية التي تكونت من أرساب المياه لما تحمله من مفتتات فتتمثل في الروضات ومن أهمها : سهـول روضـة العجاجي في الشريج الايمن، وسهول الرويضة في أعالي أبا السدر جنوب غرب المدينة ، وسهول روضة الباهلي التي أصبحت جزءا من خزان مياه السد، وسهول روضة أبو طليحه ـ كما أن موضع المدينة عبارة عن سهل فيضي تكون نتيجة للاسر النهري لانـه ملتقى وادي ابو قتاده بوادي الابرق ووادي الشعبة • وبالقـاء نظرة على هذه السهول نجد بعضها قد استغل في الزراعة البعلية ولهذا يطلق عليها أسم مباعل •

أما السهل التحاتي فينحصر في سهل فسيح متسع يقع غرب المدينة ويعرف بـ (الحزم) ويمتد ما بين الشريج الايمن شمالا وأبو قتاده جنوبا ، وهــو أرض لا تصلح للزراعة وأنما تصلــح للسكن ، وقد اختير هذا السهل لاقامة مدينة حريملاء الحديثــة عليه، الا انه ارجئ البدء في انشائها لاتجاه الزحف العمرانــي ناحية الشمال والشرق، ومعارضة بعض الاهالي لتمزيق التركز العمرانــي ····

ج) **الاوديــة :**

تسود ظاهرة الاودية بمنطقة مدينة حريملاء ، وتبـين الخارطة رقم (٣) ان شبكة عظيمة من الاودية تتخللها ـ بل أن منطقة حريملاء ما هي الا منطقة أودية جافة تشغل المدينــة جزءا من مصاطبها ، وتحتل المزارع جزءا اخر منها ·وتتصف هذه الاودية بعدة سمات اهمها :ـ

أولا ـ الانحدار العام من الغرب الى الشــرق ، ويتســم بالرتابة ، أي ليس فجائيا ما عدا في المنابع العليا ·

ثانيا ـ كثرة تعرج الوادي حتى انــه يحف جـبلا في بعض المناطق ثم يستمر في اتجاهه حتى يحف الجبل المقابل مثل وادي الياطة عند العطيفة ·

ثالثا ـ كثيرا ما تترع بعض الاودية الكبيرة وروافدها بميــاه السيول بينما يظل البعض الاخر من الاودية جافـــا، وهذا يعود الى المطر البقاعي ، واتساع حـوض وادي (أبو قتاده) أو الشعيب ٠

رابعا ـ تبلغ مساحة المنطقة التموينية لـوادي حريمـــلاء (٤٢٠) كيلومتر مربع ٠

خامسا ـ وجود عدد من الظاهرات الجيمورفولوجية منها:ـ

- ظاهرة الشلالات ايام السيول في معظم الروافـد التي تنبع من المرتفعات ولعل من أبرزها شلالات وادي الشعبة ٠

- وجود عوائق صخرية صغـيرة في بعض مجـــاري الاودية يمكن أن تسمى جنادل كالتي توجد فــي مجرى شعيب القطـار ومجـرى وادي الشريـــج الاوسط ٠

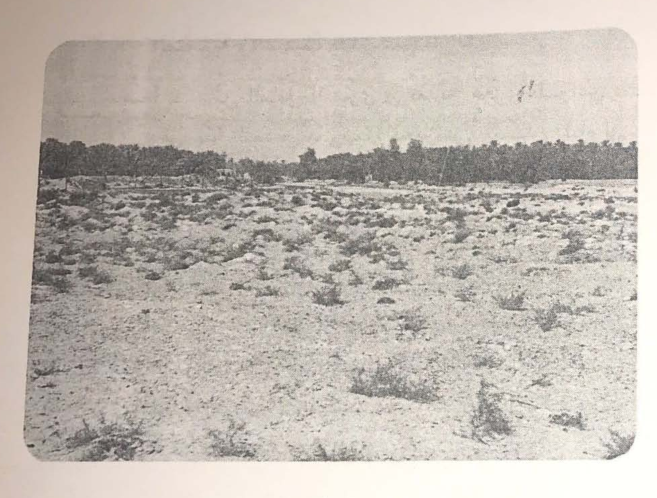
- وجود منطقة رسوبية تكونت نتيجة لالتقاء فـرق الشريج الايمن مع وادي (ابو قتاده) على شكـل جزيرة ، وتعرف محليا بأسم (الجزيرة)٠

- تكوين سرير الوادي في المنابع العليا موضعي .
اما في المجاري السفلى في السهول فهو منقول يتألف من حصى مصقول ، وحصباء ، ورمال ، وطمي وأملاح .

سادسا - اتساع سرير الوادي في المجاري السفلى اكثر منه في المجاري العليا وخاصة في السهول ، للاسباب التالية :-

- كون المنطقة العليا صخرية ولا تستطيع المياه تكوين مجرى واسع فيها .
- سرعة جريان المياه في المنطقة العليا أكثر ، لشدة الانحدار .
- قلة المياه في المجاري العليا عنها في بطن الوادي حيث تلتقي الروافد ، أو لوجود بعض الخوانق احيانا ، كما في العفجة ملتقى كافة اودية حريملاء

سابعا - وجود مدرجات أو سطوح على جانبي الوادي على أعماق كبيرة ، وقد لاحظت وجود ثلاث مدرجات على الاقل كما في شمال شرقي المدينة مما يدل على أختلاف كمية المياه ، المندفعة فيه أبان العصر المطير ..



صورة رقم (٥)

هذه الصورة التقطت عام ١٣٩٢ هـ٠ لوادي (ابو قتادة) بالقرب من الجزيرة حيث تكتظ اشجار النخيل والاثل على ضفتى الوادى ٠

ثامنا ـ أختلاف أسماء مجرى الوادي حسب كبـر الوادي فالشعيب ـ بتسكين الياء يطلق على المجـ [illegible] ـح، والرئيسي ، التلعة المجرى المائي الموجود في المنطقـــة الصخرية والشعيب يطلق على الرافد الصغير .

تاسعا ـ تدخل العامل البشري في تعديل مجرى الـوادي ، ومن هذا التعديل ما وضع للحد مـن طغيـان المياه او لزيادة منسوب المياه الباطنية ، مثل العقم أو التليل : وهو سد ترابي ، مثل تليل مبيريك داخل الشعيـــب وكذلك سد حريملاء الركامـي الذي شيدتـــه وزارة الزراعة والمياه .

ومنها ما وضع لتقسيم كمية المياه مثــل (العراص مفردها عرصة) وهي مداخل ومخـارج السيـــول ، والوضيمة جمعها وضائم : فرع صغير ينبثق من مجرى الوادي الرئيسي لتنساب عبره مياه السيـول لـــري المزارع كما يطلق على الوضيمة الكبيرة المتفرعة مـن الوادي أسم الفرق .

ومنها ما وضع للتحكم في كمية المياه مثل المـــدرج كالمداريج العلي في مجرى وادي الشريج الايمن ، وقــد وضعت هذه المداريج لتقسيمة الى ثلاث شعب ، أمـا

المداريج الموجودة داخل المدينة فالهدف منها رفع منسوب المياه في منطقة معينة حتى تأخذ المزارع كفايتها من المياه ٠

ومنها الجسور : وهناك جسور قديمة تعرف بـ (الدباب) وهي مبنية من الحصى مثل دياب سوق الجريد على الوضيمة الشمالية للشريج الايمن اما الجسور الحديثة فهي مبنية من الخرسانة ، ومنها الكبير المعروف بالكوبرى مثل كوبرى الشعبة على وادي الشعبة شرقي المدينة (انظر الصورة رقم ٦) ،وهناك الصغيرة المعروف بـ (العبارة) مثل عبارة مجرى المنبطح ، شرقي مدينة حريملاء ٠

ومنها المطوى وهو يشبه المدرج في رفع منسوب المياه الا انه يشغل مساحة اكبر ، ويعترض مجرى الوادي الرئيسي مثل مطوى أبن صالح انظر صورته رقم (٧) ٠

ويمكن تمييز ثلاث مجموعات من الاودية بمنطقة مدينة حريملاء: -

اولاها - أودية أمام السد أو الشعيب ٠
ثانيتها - الاودية الشمالية ٠
ثالثتها - الاودية الجنوبية ٠

أولا - أودية أمام السد أو الشعيب :-

سأدرج مع هذه الاودية دراسة لوادي أبي قتادة من منابعه العليا في أقصى المرتفعات الغربية لمدينة حريملاء حتى يغور في تكوينات الخفس الرملية ٠٠، وتتألف أودية الشعيب من :

١ - وادي (أبو قتاده)٠
٢ - وادي رميثه ٠
٣ - وادي الياطه ٠
٤ - وادي الشريج الاوسط ٠

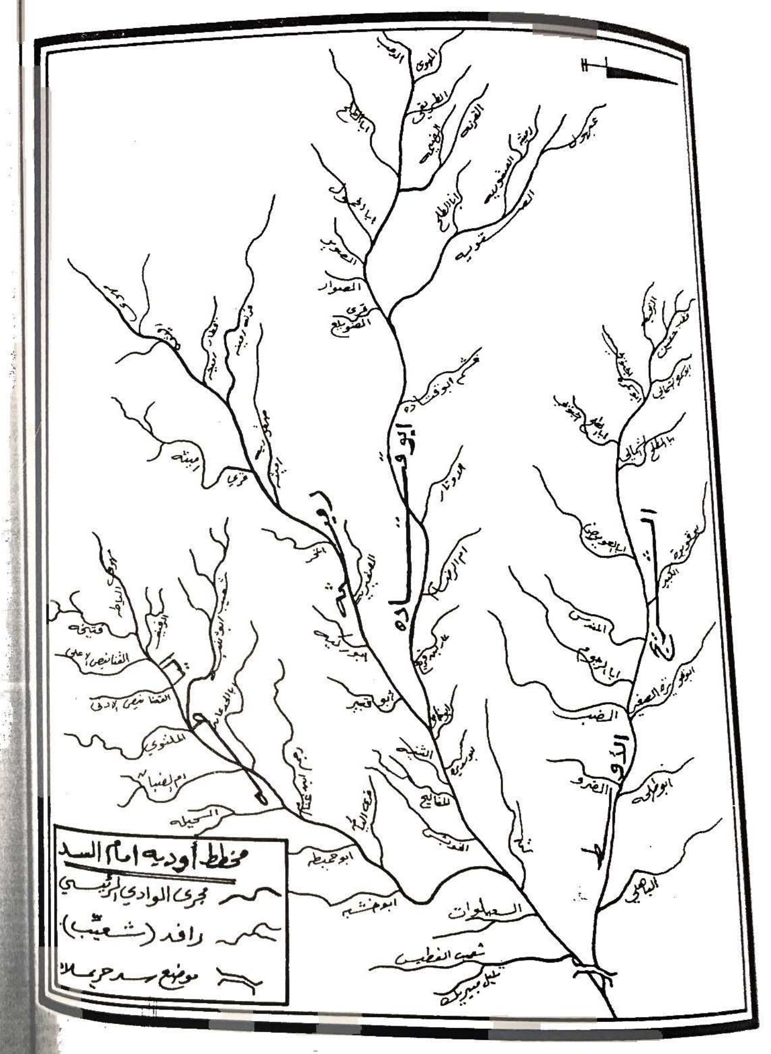
١ - وادي أبو قتادة :

ويعرف هذا الوادي بأسم وادي الشعيب ،ووادي حريملاء ويقصد به الوادي الذي ينبع من مرتفعات غرب مدينة حريملاء ، وينتهي في منطقة الخفس بطول حوالي (١٥٠ كيلومتر) ويخترق منطقة الشعيب الطبيعية من أدناها حتى أقصاها ، وتصب فيه جميع أوديتها ٠

وسأبدأ بدراسة وادي أبو قتاده كجزء من أودية أمام السد ، حيث نجد أنه يفارع وادي بلدة البرة من

الغرب ، ووادي عبيثران من الشمال الغربي ، ويقاسم المياه مع وادي الشريج الاوسط من الشمـــال ووادي رميثة من الجنوب ، واذا القينا نظرة على اتساع سرير هذا الوادي نجده متفاوت ما بين (٢٠٠ ـ ٢٠٠٠ متـر) وأوسع نقطة فيه توجد بالملاقي حيث تلتقي مياهه مـع مياه وادي الياطة ووادي رميثة ـ ويصـل طوله مـــن منابعه العليا حتى المدينة (٣٥ كيلومتر) ٠

ويصب في هذا الوادي عدد من الروافد تنبع مـن المرتفعات المحيطة به، وبالنظر الى الخارطة رقـم (٤) تظهر أمكانية تصنيف الروافد التي تنحـدر مـــن المرتفعات الشمالية الى فئتين : الاولى يتراوح طـــول كل منها ما بين (١ـ٢ كيلومتر)، وهي شعيـب أبـــو سديرة ، وشعيب أبو خاره ، وشعيب غار أبن قريـع، وأم الرضام ، والاوتار ، وشعيب خشم (أبو قتـاده)، وعبهول ، وأبا الطلح ، والرضيمة ، وشعيب رميثـــة الصقورية ، والطريقي ٠ أما المجموعة الثانيـة فهـــي الروافد التي تتفاوتأطوالها ما بين (٣ـ٤ كيلومترات)، وهي شعيب سليم والصقوريـة ، وشعيـب المهـــوى بالاضافة الى وادي الشريج الاوسط ، وسنأتي علـــى بحثه فيما بعد ٠


مخطط أوديه امام السد
مجرى الوادي الرئيسي
رافد (شعيّب)
موضع سد حريملاء
السعيلوات
ام الضبا
الملتوي
السحيله
الضب
الضرو
البياهي

خريطه رقم (٤)

أما الروافد التي تنبع من المرتفعات الجنوبية فيمكن شطرها الى الروافد التي يتراوح طولها ما بين (١-٢ كيلومتر) وهي شعيب الدعب ، والصوير ، والضوار ، وشعيب الفطيس ، وشعيب تليل مبيريك - والى الروافد التي يتراوح طولها ما بين (٣-٦ كيلومترات)، وهي شعيب (أبا الطلح) ، وشعيب (ابا الحمول) والخويش فضلا عن وادي الياطه ، ثم وادي رميثة المذكورين سابقا ٠

ثم يتابع الوادي سيره ناحية المدينة بعد اجتيازه السد حيث يخترقها ويشطرها الى قسمين شمالي وجنوبي ، يعرف الاول بشمال الديره ، والثاني بجنوب الديرة ، ويلتقي به فرق وادي الشريج الايمن عند مزرعة سعادة ٠

ويواصل الوادي مسيره شرقا ، ويجتاز مطوى الباتلي ، ثم يتخطى مطوى أبن صالح ، وقبيلة يتلقى به وادي الابرق الذي يصب فيه وادي ابا السدر قبل التقائه بأبي قتادة ٠

وبعد أن يجتاز الوادي مطوى أبن صالح يصب في

العفجة حيث يلتقي به وادي الشعبة ـ الذي ينتهي اليه فرع وادي الشريج الايمن وبذلك يمكن أن يطلق على مجرى الوادي في العفجة ملتقى أودية حريملاء ٠

وبعد هذا يجتاز وادي أبو قتادة منطقة هذا البحث ، ويواصل مسيره ناحية الشرق الى بلدة القرينة ـ أحدى قرى الشعيب الادارية والطبيعية ثم ينعطف الى الشمال الشرقي ، ويعبر كوبري القرينة ، وتصب فيه أودية القرينة منها : وادي الخزيمي ، والميلية ، والمليح ٠

ثم يتجه نحو الشرق مارا بمزرعتي أبن صقية، وأبن مقرن وتعرف هذه المنطقة بالخنقة وتصب في الوادي روافدها الصغيرة التي تنحدر من المرتفعات الشمالية والجنوبية ٠

بعد هذا ينحني الوادي جنوبا ، ثم يعدل من اتجاهه شرقا متوغلا في منطقة بلدة ملهم ، ويتركها بعد أن يصطحب معه أودية الذباحية ، والمسماة والشعبة وباعج ، والركيات ، ووادي أبا الحزا ٠

ثم يلتقي بوادي ابي قتادة وادي صلبوخ ، ثـــم وادي الفاقعة ، ويواصل وادي أبو قتـادة وروافـده ، مسيره متجها نحو شمال الشمال الشرقي حتى يفيـض بمنطقة الخفس حيث تغور مياهه في تكوينات الخفـس الرمليـة .

يبلغ طول وادي أبي قتادة أو الشعيب من منابعه العليا في المرتفعات الغربية لمنطقة حريملاء حتى ينتهي في الخفس حوالي (١٥٠ كيلومترا) .

وقبيل متابعة دراسة أودية حريملاء يحسن بـي أيراد ما علق به أحد رواد الجغرافيا التاريخيةالعربية، وأستاذ الجغرافيا التاريخية بجامعة الرياض الاستاذ / مصطفى عامر المتوفي عام ١٩٧٢ م ما نصه « انـــه لا يمكن أن يتصور اي دارس للجغرافيا بأن وادي (أبـــو قتادة) ـ بهذا الامتداد وذاك الاتساع وتلك المصاطب ـ حفرته السيول الحالية ، اذ لابد انه تكـون اثنـــاء العصر المطير الذي كان سائدا في الجزيرة العربية منذ (١٣ ـ ٢٠ الف سنة) خلت » .

٢ ـ وادي رميثة :ـ

أحد أودية امام السد تفارع منابعه العليا وادي (أبو قتادة) من الغرب ووادي البرة من الجنوب ، ووادي الياطة من الشرق ، وينحدر من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي حتى يلتقي بوادي أبي قتادة في الملاقي ٠

ويناهز طول هذا الوادي (١٥ كيلومترا) ، ويتراوح عرضه ما بين (٥٠ ـ ٢٠٠٠ متر) وبذلك يعتبر أعرض أودية حريملاء ٠

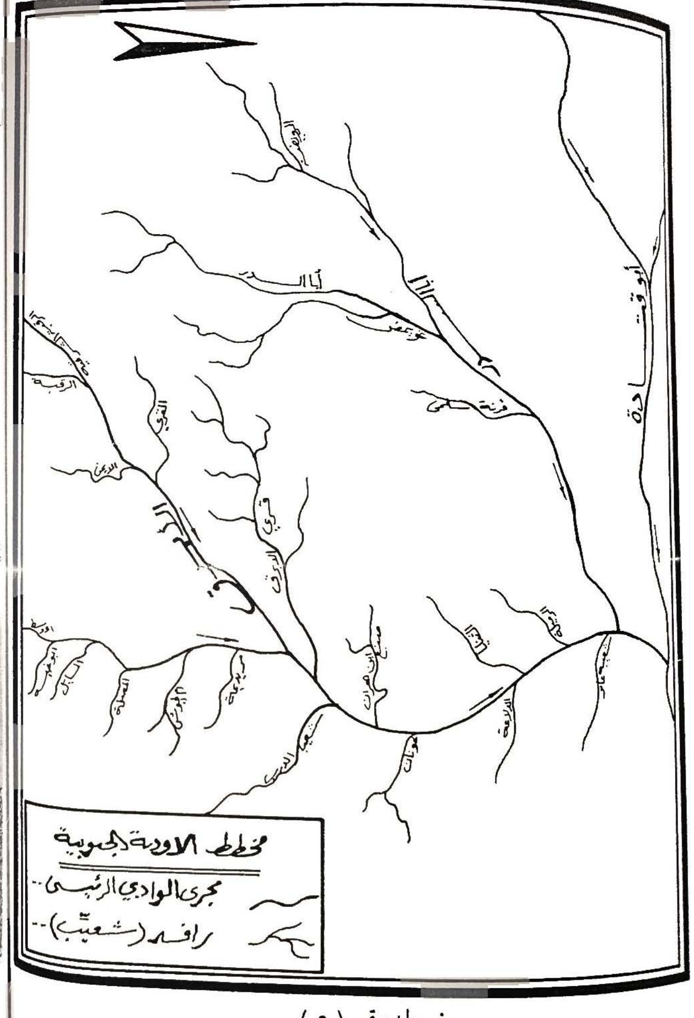
ويصب في هذا الوادي عدة روافد توضح الخارطة رقم (٤) أن منها ما يتراوح أمتداده بين (١ـ٢ كيلومتر) وهي شعيب الصقيرية ، وشعيب قرنة رميثة ، وقطار رميثة ، ومهوى رميثة ، وشعيب المخر ، وأبو ركبة ، وشعيب أبو قبير ومنها ما يتفاوت طوله بين (٢ ـ ٤ كيلومترات) وهما شعيب صقورية رميثة ، وشعيب قرى رميثة ٠ وقد اتخذ هذا الوادي اسمه من ظاهرة نباتية تتركز فيه وهي أشجار طلح الرميثي ٠

٣ - وادي الياطـة :ـ

وينحدر هذا الوادي من الجنوب الشرقي نحـــو الشمال الغربي حتى يلتقي بوادي أبي قتادة في الملاقى، ويفارع وادي رميثه من الغـرب ، كمـا يفـارع وادي الخمرة ـ أحد روافد وادي حنيفة ـ ووادي البرة مـن الجنـوب ٠

ويبلغ طول وادي الياطة حوالي (١٥ كيلومترا)٠ أما اتساعه فيتراوح ما بين (٢٠٠ـ١٥٠٠ متر) ٠

ولهذا الوادي مجموعة من الروافد تنبـع مـــن المرتفعات المحيطة به وهي كما تظهر من الخارطة رقـم (٤) : شعيب أبو خيسة ، وأبو حميطة والسحيلـــة ، وشعيب الضبان ، والملتـــوى والقنانيص الادنـــى والقنانيص الاعلى وتلعة فتيخة ، وشعيب مهوى الياطة وشعيب قرى الياطة ، وشعيب رجم أبن غنام ، وأبـــا الجدعان وشعيب (أبو ثنية)، وشعيب الرفيف ٠وهذه الروافد تتراوح أطوالها ما بين (١ـ٣ كيلومترات) مـا عدا شعيب أبو ثنية الذي يصل طوله الـى خمســة كيلومترات ٠



أبو قتادة
أبا السدر
مخطط الاودية الجنوبية
مجرى الوادي الرئيسي --
رافد (شعيب) --

خريطه رقم (٥)

٤ ـ وادي الشريج الاوسط :

اذا القينا نظرة على هذا الوادي نجده ينحدر من الغرب الى الشرق ، ويفيض بوادي أبي قتادة قبيل السد ، ويفارع وادي الشريج الايمن من الشمال ، ومن الغرب يفارع وادي عبيثران ، أما من الجنوب فيفارع وادي أبي قتادة ٠

ويبلغ طوله حوالي (١٣ كيلومترا) ، أما عرضه فيتفاوت ما بين (٥٠٠ ـ ١٨٠٠ متر)٠

وتنبع الروافد التي تنحدر اليه من مرتفعات شمال الوادي وجنوبه ، كما يظهر في الخارطة رقم (٤) ولا يزيد طول كل واحد منها على (٢ كيلومتر) وأهم روافده الشمالية شعيب الباهلي ، (وأبو طليحة) (وابو قويرة) الصغير وشعيب أبو قويرة الكبير ، وأبا الطلح الشمالي ، وشعيب أبو سمرة الشمالي ، وشعيب قطب حنين ٠ أما الروافد الجنوبية فهيشعيب الضرو ، وشعيب الضبيب ، وأبا الرجوم ، والمندس ، وشعيب أبا العوارض ، وشعيب أبا الطلح الجنوبي، وشعيب أبو سمرة الجنوبي ، وشعيب الرقبة ٠

ثانيا ـ الاودية الجنوبية :ـ

هي الاودية التي تنبع من المرتفعات الجنوبية والشرقية ، وتنحدر الى أودية رئيسية ، ثم تتحد في وادي الابرق الذي يلتقي بوادي أبي قتادة عند مطوى أبن صالح في جنوب شرقي حريملاء ، والخارطة رقم (٥) تدمج الاودية الجنوبية في واديين :

أحدهما ـ وادي (أبا السدر) ·

ثانيهما ـ وادي الابرق ·

١ ـ وادي أبا السدر :ـ

ينحدر من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي، حيث يروي مزارع جنوبي الديرة وبعض البعول ثم يصب الزايد في وادي الابرق قبيل التقائه بوادي أبي قتادة ويبلغ طوله حوالي (٧ كيلومترات) ، وبذلك فهو أقصر أودية حريملاء الرئيسية ، أما أتساعه فيتراوح ما بين عشرات ومئات الامتار اي انه اضيق أوديتها أيضا ·

وتنبع روافد هذا الوادي من المرتفعات الغربية والجنوبية ، وهي شعيب قرنة سلمى أقرب الروافد

للمدينة وينحدر من مرتفعات الابرق الشمالية والغربية ويبلغ طوله (٢ كيلومتر)، وشعيب أبي سدَيرة وطوله لا يتجاوز أربعة كيلومترات ، وله روافد صغيرة ، وشعيب غويمض ، وشعيب الرويضة ، وهذا أبعد روافد (أبا السدر) عن المدينة ويبلغ طول كل منها حوالي ثلاثة كيلومترات ٠

٢ - وادي الابرق :

ينحدر هذا الوادي من الجنوب الغربي ناحية الشمال حتى يلتقي بوادي أبي قتادة عند ضلع المرقب قبيل مطوى أبن صالح، ويصب فيه، ويفارع وادي سدوس من الجنوب والجنوب الشرقي، كما يفارع أودية بلدة القرينة (الخزيمي والميلية) من الشرق ويبلغ طوله حوالي (١٦ كيلومترا) ويتراوح اتساعه ما بين (١٠٠ ـ ١٠٠٠ متر)٠

وتنبع من المرتفعات المحيطة بهذا الوادي عدد من الروافد ، فمن الجهات الشرقية والجنوبية الشرقية، تنحدر شعبة عامر ، وشعيبة الدلاعة وهما اصغر الروافد اذ لا يتجاوز طول الواحدة منهما كيلومتر

واحد فقط وشعيب خونان ، وشعيب مريديمة ، وأم الجوش وشعيب المصلة ، وشعيب السايل والشعيب الاوسط ، والشعيب الايمن ، وشعيب الرقبة،ويتراوح طول هذه الروافد ما بين (٢ـ٣ كيلومترات) أما شعيب الدرب ـ طريق حريملاء سدوس ـ فطوله حوالي ستة كيلومترات ٠ كما تنحدر من المرتفعات الغربية الروافد التالية : شعيب الرميلة والثنايا ، وصنع أبن هران ، وطول هذه الروافد يتفاوت ما بين (١ـ٢ كيلومتر)، أما قرى الابرق فيبلغ طوله ستة كيلومترات ٠

ثالثا ـ الاودية الشمالية :

وهي تلك الاودية التي تنبع من المرتفعات الغربية الشمالية والشرقية وتجوس في مجاريها حتى تفيض في وادي أبي قتاده كما توضحها الخارطة رقم (٦) وهي :ـ

أ) وادي الشريج الايمن ٠

ب) وادي الشعبة ٠

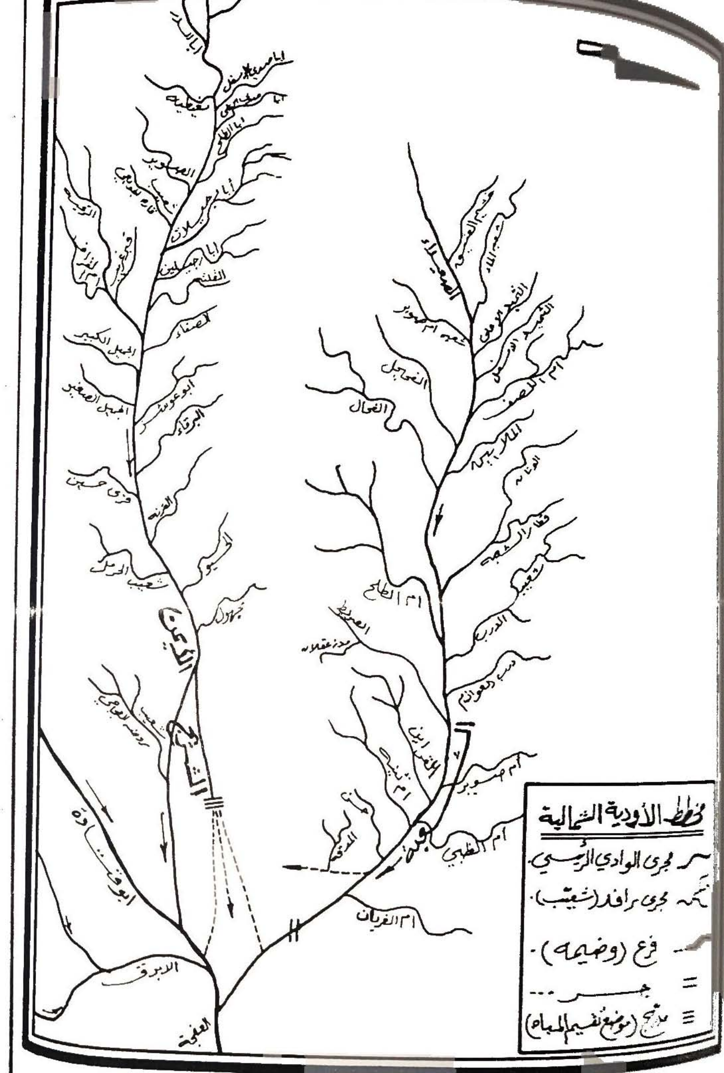
أ) وادي الشريج الايمن :ـ

ينبع من المرتفعات الغربية والتي تعرف باسم هذا الوادي ويتقاسم المياه مع وادي الشعبة من الشمال،

ووادي الشريج الاوسط من الجنوب ، ووادي عبيثران من الغرب ، وينحدر هذا الوادي بشدة من الغرب الى الشرق ، وفقا لانحدار التضاريس العام ، بسبب شدة أنحدار مجراه ، ويبلغ طوله (١٧ كيلومترا) تقريبا ، ويتراوح عرضه ما بين (٢٠٠ ـ ٢٠٠٠ متر)، وبذلك يشابه عرض وادي أبي قتادة ٠

وبالنظر الى الخارطة رقم (٦) يتضح أن هذا الوادي يلتقي بأبي قتادة على مراحل ، أذ ينشطر منه فرع كبير يسمى فرق الشريج قبيل وصوله الى المدينة يتجه الى الجنوب الشرقي حتى يلتقي بأبي قتادة عند الجزيرة ٠

أما فرعه الآخر فيواصل سيره شرقا ناحية شمالي المدينة ، ونظرا لاهميته في ري المزارع الشمالية بمياه السيول فقد شاد عليه الاهالي مدرجا سمي بالمداريج العلي (والمدرج سلم أو درج مبنى من الحصى لتقسيم المياه) لتقسيم المياه الى ثلاث قنوات تعرف بالوضائم تسيل مزارع شمال الديرة ، ويمكن سدها عند زيادة كمية السيول والخوف من الدمار وهذه الوضائم



مخطط الأودية الشمالية
مجرى الوادي الرئيسي.
مجرى رافد (شعيب).
فرع (وضيمه).
جسر
(موضع تقسيم المياه)
الجبيل الكبير
الجبيل الصغير
أم الطلح
الغوال
الدرب
أم صوبر
أم الظبي
أم الغربان
الأبرق
العقلة

هي : الوضيمة الشمالية التى تسيل المزارع الغربية ، وتسمى وضيمة سوق الجريد ، والوضيمة الوسطى التي تسقي المزارع الوسطى من شمالي المدينة ، وتتابع هذه الوضيمة مسيرها مخترقة المدينة حتى تصب في وادي الشعبة الذي يفيض في وادي أبي قتادة والوضيمة الجنوبية التي تروي مزارع القسم الجنوبي من شمالي المدينة ثم تصب في وادي أبي قتادة ،وتسمى بوضيمة باب البر .

ويضم وادي الشريج الايمن مجموعة من الروافد تنبع من المرتفعات المحيطة به يمكن شطرها الى روافد شمالية وجنوبية، فالروافد الشمالية هي بحسب قربها من المدينة ـ شعيب مجهول ، وشعيب الحسو،وشعيب القرنة، وشعيب (ابو عوشز) وشعيب أبا الطلح، وشعيب أبو صدى الاسفل ، والاعلى وشعيب ابو سديرة ، ولا يتجاوز طول كل رافد منها كيلومتر واحد ما عدا أبا الطلح فهو حوالي (٢ كيلومتر) ، وشعيب أبو سديرة حوالي اربعة كيلومترات .

أما الروافد الجنوبية فهي بحسب قربها من المدينة أيضا شعيب رويضة العجاجي وشعيب الحرمل ،

شعيب قرى حسين ، فالجميل الصغير ، فالجميل الكبير ، فشعيب أم القراف فشعيب الرقبة ، فشعيب قبر غريب ، وشعيب قارة الجويعى ، وشعيب الصوير، وشعيب مغيطية ، ويتراوح طول كل رافد منها ما بين أقل من كيلومتر الى ثلاثة كيلومترات ، وأطولها شعيب الرقبة ٠ وأم القراف ، والصوير ٠

ب) <u>وادي الشعبة :</u>

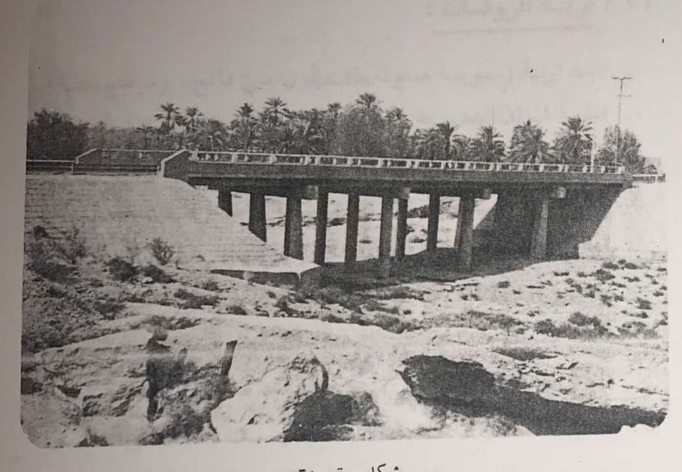
ينبع من المرتفعات الشمالية ـ المعروفة بمرتفعات الشعبة المحيطة به من كل جانب ما عدا ثغرة في جنوبه الشرقي ، ويفارع أودية بلدة البير والصفرة من الشمال ووادي عبيثران من الغرب ووادي الشريج الايمن من الجنوب وينحدر وادي الشعبة من الغرب الى الشرق، ثم ينحرف جنوبا ، ثم يعود شرقا حتى يفيض في وادي أبي قتاده بالعفجة ، ويلي هذا الوادي الشريج الايمن في شدة جريانه ، وذلك لشدة الانحدار النسبي وقصر المسافة ، ويبلغ طوله حوالي (٢٠ كيلومترا) ،ويتراوح اتساعه ما بين (٥٠ ـ ١٠٠ متر) ٠ ويتفرع منه جزء صغير قبيل دخوله الى المدينة يسمى وضيمة العضيبية تسيل المزارع الغربية ، وعندما يدخل المدينة من

شمالها الشرقي يفصل حارة الجزيع عن باقي المدينة فيروي مزارع شمالي المدينة كما يرفع منسوب مياه أبارها ، وقد بني عليه جسر يسمى كوبري الشعبة يعبر عليه الطريق المسفلت الذي يربط حريملاء بالرياض انظر صورته رقم (٦) .

وينحدر من المرتفعات الشمالية لهذا الوادي روافد تصب فيه هي بحسب قربها من المدينة كما في الخارطة رقم (٦): شعيب أم الغربان فأم الظبى ، فأم صوير فدرب العوازم ، فشعيب الدرب - طريق حريملاء الصفرة - فقطار الشعبة ، فالونان ، فالملايين ، فأم اللصف ، فالثميد الاسفل ، فالاعلى ، فشعبة الماء ، وشعيب خشيم العنق ، فالصعيداء وطول كل رافد منها يتراوح ما بين (١-٣ كيلومترات).

كما ينحدر من المرتفعات الجنوبية الروافد التالية بحسب قربها من المدينة ايضا : شعيب المدقة ، الذي تنساب مياهه الى وضيمة العضيبية ، وشعيب حسن وشعيب أم ثنية وشعيبات القراين ، وشعيب الصريط، وشعيب مدزعقلان ، وشعيب أم الطلح ، وشعيب

الفحال ، وشعيب الفحيحيل ، وشعبة أم صوير ويتفاوت طول كل رافد منها بين (٢ــ٤ كيلومترات) ما عدا شعيب المدقة ، ومدز عقلان فلا يزيد طول كل منهما على كيلومتر واحد .



شكل رقم (٦)

صورة كوبرى وادى الشعبة الذى اقيم عام ١٣٨٨ هـ.

الفصـــل الرابـــع

التربـــــــة

التربـة هي « المادة المفككة التي تكون الطبقة العلوية مـــن الغشاء الصخري وتتألف عادة من مزيج معقد من مـواد معدنيـة وعضوية ، ويدخل في تكوينها عدة عوامل منها : المادة الصخريـة الاصلية ، والمناخ ، وأنحدار سطح الارض ، والكائنات الحيـة ، ومرور الوقت أو الزمن ، وفيها تتوغل جذور النباتات لتستخلص منها حاجتها من الماء والغذاء «١» وترتبط التربة ارتباطا وثيقـا بتكوين الصخور الجيولوجي اذ تستمد التربة ـ غالبا ـ مقومات خصوبتها من معادن الصخور التي تفتت وشكلت التربة ٠

وبوجه عام فتربة منطقة حريملاء تربة صحراويـة قليلـــة السمك ، لونها رمادي في أغلب المواضع ، غنية بالمواد المعدنيـة ، لقلة المياه ، وسيادة الجفاف ، ويمكن الاستفـادة منها زراعيـــا شريطة توفر موارد المياه الا انه من الممكن تمييز عـدة أنواع مـن التربات بها وأهمها :

(١) تربة الروضات ٠
(٢) تربة السهـول ٠

---

١ - معجم المصطلحات الجغرافية د - يوسف توني ص ١٠٩

(٣) تربــة سرير الوادي ٠

(٤) تربــة مقدمات الجبال ٠

(١) تربــة الروضات :

تربة رسوبية منقولة ذات لون بني فاتح ، وترتفع بهـا نسبة المواد العضوية (الدبـال) ، لتحلـل أغصان وأوراق وجذور النباتات ، وتحلل ما فيها مـن حيوانات وبكـتريا ، وهي تربة متماسكة ، لارتفاع نسبة الاملاح فيها وخاصـة أملاح الصوديوم والسلت وحجم ذراتها صغـير يـزداد حجمها أذا ما أقتربنا من المرتفعات ـ وهي تربة غـير منفذة للماء لضيق مسامها ، وتكثر بها الشقوق لقلة المياه والمـواد اللاحمة ، وتركيبها غير منتظم الى حد ما رغـم تجددهـا بسبب استمرار عملية الارساب وسمك هذه التربة نحـو مترين ، وقدرتها الانتاجية عالية الا ان استغلالها مقتصـر على الزراعة البعلية ، لكونها مشاعة لجميع سكان المدينة ٠

(٢) تربة السهـول :

يمكن تصنيف تربة السهول بمنطقة حريملاء الى نوعين همـا :

(أ) تربة السهول التحاتية :

وهي تربة محلية جيرية بيضاء اللـون أي أنهـا تتصف بصفات كيماوية وطبيعية تشابه المنطقة التي توجد فيها ، وتتخللها بقع سوداء نشأت بسبب تحلـل وتفسخ المواد العضوية ، وحجم ذرات هذه التربة كبير ومسامها واسعة ، ولذا فقابليتها على الاحتفاظ بالمياه منخفضة ، وهي تربة مكتملة التكوين واضحة المقطع، لانها في مرحلة النضوج ، ويتراوح سمكها مـا بـين (½ - ½ ٢ مترا)، وينحصر وجود هذه التربة فيمنطقة الحزم غرب مدينة حريملاء.

(ب) تربة السهول الفيضية أو تربة المصاطب :

وهي تربة رسوبية منقولة ذات بنية طباقيةومسام ضيقة ومتوسطة ، وحجم ذراتها متفاوت بين الصغـير والمتوسط ، ولونها أما أبيض يميل الى الحمرة سيمـا في جنوبي منطقة البحث بسبب الرمال المسفية المختلطة بالتربة أو أبيض يميل الى السواد خاصة في شمالـي المنطقة بسبب تحلل وتفسخ المواد العضوية بها سواء كانت طبيعية كالاشجار والشجيرات أو زراعيـة ، لاندثار الحقول والبساتين التي كانت تشغـل هـذه

المنطقة . زد على ذلك ما فيها من حيوانات وبكتريا ، وهي تربة ناضجة كاملة المقطع لتوقف تأثرها بعوامل التعرية والارساب الى حد ما، وسمكها يتفاوت ما بين (½ - ٢½) مترا، وقدرتها الانتاجية عالية وقد استغلت في شمالي المدينة في الزراعة البعلية وكذلك في الزراعة المروية . ورغم أن التربة في جنوبي المدينة رملية طينية ، وأقل خصوبة من تربة شمالي المدينة - وهي التربة الطينية الرملية الخصبة - الا انها استغلت على نطاق اوسع ، وذلك لتوفر المياه الباطنية فيها بكميات كبيرة . وأذا اخذنا مقطعا لتربة السهول الفيضية فأنه يمكن التمييز بين ثلاث طبقات ترتكز على الصخور الاصلية وهي :

الطبقة العليا .

الطبقة الوسطى .

الطبقة السفلى .

أما الطبقة العليا فهي مغايرة من حيث مكوناتها وصفاتها الكيماوية والطبيعية للصخور الاصلية التي أشتقت منها ، لكونها تربة رسوبية ساعدت الامطار على تحلل المواد المعدنية والعضوية وترسيبها الى

الطبقة التي تحتها ، وتعرف هذه التربة بطبقة او تربة التصريف أو الترسيب ، وهي تربة تنمو بها النباتات، وسمكها أقل من ½ متر .

أما الطبقة الوسطى : فهي الطبقة التي تلي تربة الترسيب ، وهي تربة تميل الى السواد أكثر من الطبقة التي فوقها ، وهي تربة غنية لتجمع المواد العضوية والمعدنية فيها المتسربة من التي تعلوها ، وهذه التربة متماسكة ، بسبب ضغط الطبقة التي تعلوها ،وارتفاع نسبة الرطوبة والمياه ، ويبلغ سمكها اقل من متر واحد فقط .

أما الطبقة السفلى فهي تربة ذات لون ونسيج وتركيب لا يختلف كثيرا عن الصخور الاصلية التي ترتكز عليها ، وهي عبارة عن صخور مفككة ذات احجام مختلفة غير منتظمة الشكل تغطي الصخور الاصلية الصلبة .

(٢) تربة سرير الوادي :

وهي تربة رسوبية منقولة ناقصة المقطع لكونها في مرحلة الشباب غير متجانسة ، تتألف من رمل وحصا

وطين وغريف ـ أي غرين ـ وذراتها كبيرة الحجم ويغلب على لونها البياض ، بسبب أرتفاع نسبة أملاح الصوديوم بها، وندرة المواد العضوية (الدبال) واذا جئنا الى سبب ارتفاع الملوحة وجدناه ناتجا عن جفاف سرير الوادي طول أيام السنة ما عدا أيام قليلة ونادرا اسابيع ، أضافة الى شدة البخر، وما يخلفه من بقع بيضاء ملحية كل هذا أدى الى تماسك التربة ، وهي ذاتمسام واسعة مما يجعل قابليتها على الاحتفاظ بالمياه ضعيفة ، ويضطر الفلاح اذا ما رغب استغلالها ، بسبب ضيق المساحة الزراعية ، او لدخولها ضمن مزرعته الى اضافة المخصبات العضوية أو الكيماوية ، أو أضافة الغرين المترسب في بحيرة السد المؤقتة ، أو حتى أضافة تربة أنقاض المنازل الناتجة عن التوسع العمراني الذي تعج به المدينة .

(٤) تربة مقدمات المرتفعات :

وهي تربة جيرية بيضاء اللون تتخللها بعض البقع السوداء بسبب تحلل المواد العضوية القليلة ، أي أن لهذه التربة صفات كيماوية وطبيعية تماثل المنطقة التي توجد بها ، وبنيتها غير منتظمة أي أن تركيبها ليس عموديا ، ولا أفقيا فهي تربة عديمة المقطع ، لانها في مرحلة الشباب،

لإستمرار تجددها ، بسبب عوامل التعرية التي تجرف جزءا منها أو عوامل الارساب بأضافة جزء اليها ، ويوجد بهذه التربة نسبة متفاوتة من الرمال المسفية التي تتركز في مقدمات المرتفعات المواجهة للرياح الشمالية والشمالية الشرقية ، أي المرتفعات الجنوبية ، والجنوبية الغربية وقدرتها على الاحتفاظ بالمياه منخفضة ، بسبب اتساع مسامها ، وقدرتها الانتاجية ضعيفة ، ويتضاءل سمكها وفقا للانحدار ، وبصورة عامة فأن سمكها يتراوح ما بين ½ متر - ½١ مترا .

الفصـــل الخـــامس

المنـــــــاخ

لعدم وجود محطة أرصاد جويـة في مدينـة حريـملاء سوى مقياس للمطر ينشر احصاءاته منذ عام (١٩٦٦) م فأن دراستـي الاحوال الجوية ـ وخاصة الحرارة ـ لمنطقة حريملاء تعتمد على محطة الارصاد بمدينة الرياض ، لكونها أقرب مكان يوجد بـه محطة أرصاد جوية اذ لا يتجاوز بعدها خمسين كيلومتر بخـط مستقيم مما يجعل الظروف المناخية متماثلة الى حد كبير ٠

العوامل المؤثـرة في المناخ :ـ

تقع منطقة حريملاء على خط (٥٧/ ٢٤°) شمال خـط الاستواء فوق حبل طويق الشمالي ، في نطاق الصحارى المدارية الدفيئـة وليس للبحر الاحمر والخليج العربي تأثير كبير في تلطيف مناخها ـ أي منطقة حريملاء وأهم العوامل المناخية التي تؤثـر في منـاخ منطقة حريملاء خاصة ومنطقة نجد بصورة عامة هـي الكتـل الهوائية ، ومراكز الضغط الجوي ٠

ويقصد بالكتل الهوائية : الطبقة الهوائية المحيطـة بالارض مباشرة والتي تحدث فيها جميع الظاهرات المناخية ، منهـا :

بخار الماء، والاكسجين ، وجميع العناصر اللازمة للحياة ، ويكون الهواء فيها صاعدا أو هابطا ، أو متنقلا وتشتد الحرارة في الاجزاء السفلى من هذه الطبقة ، وتخف في أعلاها •

وليس لمنطقة حريملاء خاصة ونجد بصفة عامة أستقلال في الكتل الهوائية ، مثلها في ذلك مثل أي منطقة في العالم ، فهي منطقة التقاء وعراك بين كتل الهواء القطبية ، وكتل الهواء المدارية •

كتل الهواء ومراكز الضغط صيفا (من مايو الى سبتمبر) :

تهيمن الكتلة الهوائية الموسمية في سماء نجد ، وتتأثر منطقة حريملاء بمراكز الضغط التالية :ـ

(١) مركز الضغط المنخفض الموسمي على جنوب غربي ايــران ، وشمالي خليج عمان •

(٢) مركز الضغط المنخفض على هضبة الحبشة ، وخليج غانة •

(٣) مركز الضغط المنخفض نسبيا على جزيرة قبرص •

وتنطلق من مركزي الضغط على جنوب غربي أيران ،وجزيرة قبرص رياح شمالية شرقية وشمالية ، وشمالية غربية على شمال المملكة تتوغل في أقليم نجد حتى تصل الى منطقة حريملاء • كمـا تهب من مركز الضغط الموسمي على هضبة الحبشة ، وخليج غانة

رياح جنوبية غربية تسبب أمطارا موسمية على منطقة عسير ، ونادرا ما تجتاز فلولها جبال عسير متوغلة في وسط الجزيرة العربية وتصل الى منطقة حريملاء وتجود بأمطارها .

كتل الهواء ومناطق الضغط شتاء (من أكتوبر الى مايو) :

يستأثر بسماء الجزيرة العربية في هذا الفصل الكتلة الهوائية القارية القطبية ، والكتلة الهوائية القطبية البحرية ، أي المتكونة على المسطحات المائية ـ والكتلة الهوائية المدارية البحرية . وتتأثر منطقة حريملاء بمناطق الضغط الجوية التاليـة :ـ

(أ) منطقة الضغط المرتفع على وسط أسيا ، ويمتد حتى غربي ايران .

(ب) منطقة الضغط المنخفض جنوب خط الاستواء .

(ج) منطقة الضغط المنخفض نسبيا على البحر المتوسط ، وتتولد في هذه المنطقة الاعاصير المحلية ، لان المنطقة تضم مسطحات مائية ، ومساحات يابسة ذات سهول جافة دفيئة نسبيا ، ومرتفعات باردة ، وسواحل ذات رطوبة نسبية عالية بالاضافة الى الاعاصير القادمة من المحيط الاطلسي، والتي تتجه شرقا الى شمالي الجزيرة العربية وتتعمق في

وسطها حتى تصل منطقة حريملاء شمالية ، أو شمالية غربية كما تصل الى منطقة حريملاء الرياح الشمالية الجافة الشديدة البرودة التي تنطلق من وسط آسيا ، وشماليها ، ولكن هذه الرياح لا تدوم طويلا ٠

هذا وتجذب الانخفاضات الجوية الرياح الساخنة المحملة بالرمال من جنوبي الجزيرة العربية لفترةقصيرة وتعرف بـ (السموم) وهي أما جنوبية او جنوبية شرقية أو جنوبية غربية ٠

الظاهرات المناخية :ـ

يقتصر بحثي للظاهرات المناخية على عنصري الحرارة والامطار :

أولا ـ الحرارة :

تمتاز حرارة نجد بصورة عامة ومنطقة حريملاء بصورة خاصة بشدة الفارق الحراري بين الصيف القائظ «حتى تكاد تزهق الانفس من سعيره»، والشتاء القارس حتى «ليجمد المطر على أهداب عيون الابل» ـ١ـ ، وبين الليل والنهار ويرجع ذلك الى :ـ

١ ـ مجلة كلية الاداب ـ المجلد الاول السنة الاولى ١٣٩٠ هـ

- خلو السماء من الغيوم في أكثر أيام السنة مما يسمح لاشعة الشمس بالارتطام بالارض مباشرة في النهار ، كما يساعد على عودة الحرارة نحو الفضاء ليلا .
- أنعدام تأثير المسطحات المائية في تلطيف المناخ لبعد البحر الاحمر والخليج العربي واقتصار تأثيرها على السواحل فقط البعيدة جدا عن منطقة حريملاء .

درجات الحرارة صيفا :

بينما ترتفع درجة الحرارة نهارا ، بسبب تعامد الشمس على مدار السرطان القريب من منطقة حريملاء ، التي تقع على خط (٢٤/٥٧°) شمالا، وخلو السماء من الغيوم معظم ايام الصيف ، تعتدل درجة الحرارة ليلا، بسبب سرعة فقدان الارض لحرارة الشمس ، لعدم وجود غيوم تعكسها مرة ثانية الى الارض ونجد مثالا على ذلك أرتفاع الحرارة بالرياض نهارا ١٩/يونيو/١٩٦٩م الى (٤٩) درجة مئوية في الظل ، وانخفاضها في ليل اليوم نفسه الى (٢٧) درجة أي أن المدى الحراري بين الليل والنهار (٢٢) درجة مئوية .

درجات الحرارة شتاء :

ترتفع درجات الحرارة نهارا بسبب أشعة الشمس التي قلما تصادف سحبا تمنعها من الاصطدام بسطح الارض مباشرة،

فقد أرتفعت درجة الحرارة بالرياض في نهار ١٢ فبراير ١٩٦٩ الى (٣٠) درجة مئوية وتنخفض درجة الحرارة ليلا الى درجة التجمد فمثلا هبطت درجة الحرارة بالرياض ليلة ١٧ فبراير ١٩٦٩ الى درجتين فوق الصفر ، كما انخفضت درجة الحرارة في ليل يوم ١٢ منه الى (١٣) درجة ، أي أن الفرق بين حرارة الليل وحرارة النهار في يوم ١٢/فبراير ١٩٦٩ (١٧) درجة .

وهكذا نجد شدة البون الحراري بين اشد الايام حرارة وأشدها برودة قد بلغ في مدينة الرياض في عام ١٩٦٩ (٤٩ـ٢=٤٧) درجة مئوية .

ثانيا ـ الامطار :ـ

تسقط الامطار على منطقة حريملاء في فصل الشتاء بتأثير أعاصير البحر المتوسط ، وتسمى محليا بـ (مطر وسمى) أذا سقطت في أول الشتاء ، أو منتصفه ، لانها تسم الارض بالعشب فيدر الضرع ، وينبت الزرع البعلي ويتوفر الماء في الآبار ، وقد تصل فلول الرياح الموسمية التي تسقط أمطارها على عسير الى حريملاء وتسقط المطر في فصل الصيف فتكون وبالا على الفلاحين ، أذ تتلف المزروعات وتفسد التمور .

وتمتاز الامطار في منطقة حريملاء خاصة ونجد بصفة عامة بندرتها ، وضخامة الفروق في مقادير الامطار الساقطة بين سنة وأخرى، وأنها تسقط وفقا لنظام الامطار السيلية ، أذ أنها تهطل فجأة وبعنف كالسيل الغزير وذلك لمدة دقائق ثم تنقطع فجأة ايضا .

ومن الامثلة على ضخامة الفروق في مقادير الامطار الساقطة بين عام وآخر : هطول امطار انهمرت قوية عاتية سنة ١٣٧٠ هـ جرفت التربة وحطمت الشجر وهدمت بعض البيوت والمنازل تلتها سنتان لم تهطل على حريملاء قطرة ماء واحدة فغارت الآبار ويبس العشب وهلك كثير من الاشجار ومنها أيضا ما دونه مرصد الامطار بمدينة حريملاء عام ١٩٦٦/١٩٦٧ فحيث لم تتجاوز كمية الامطار الساقطة في العام الاول منهما (٢½) ملم، جادت السماء في العام الثاني بـ (١٤٨ر٤) ملم ، وزيادة للدلالة على ذلك ندرج البيان الاتي سجله مقياس المطر بحريملاء ١ :ـ

١ ـ الوحدة الزراعية بحريملاء سنة ١٩٧٢ م .

السنة	مقدار كمية الامطار الساقطة بالمليمترات
١٩٦٨	١٨
١٩٦٩	١٠٤ر٥
١٩٧٠	١٢
١٩٧١	١١٣ر٥
١٩٧٢	١٣٤ر٧٥

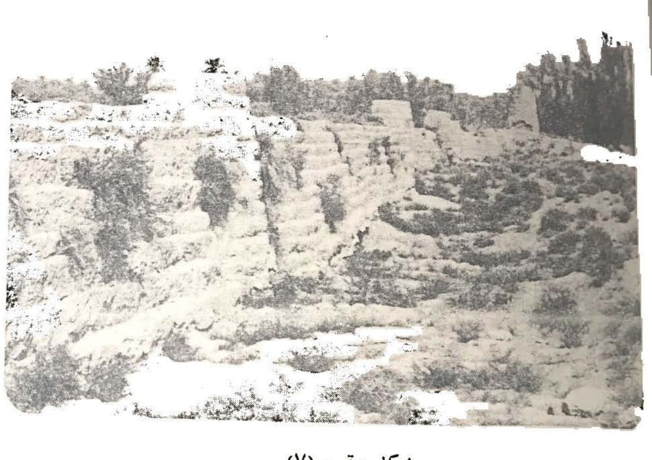
ومما سبق يتضح أن مناخ منطقة حريملاء شديد الحرارة صيفا ، وخاصة في النهار ، قارس البرد شتاءا، سيما في الليل ، والفارق الحراري ضخم بين الليل والنهار وبين الصيف والشتاء ـ وأمطار حريملاء قليلة تسقط غالبا في فصل الشتاء ولا يزيد متوسطها على (٧٧) ملم سنويا ، وتمتاز بتذبذبها بين سنة وأخرى ، وقد تنحبس لمدة عام او عدة اعوام ٠ وتسود على حريملاء الرياح الجافة الشمالية ، والشمالية الشرقية ٠

الفصـــل الســـادس

مـــوارد الميـــاه

قال تعالى: (وجعلنا من الماء كل شيء حيا) ، والماء مطلـب أساسي للاستقرار على وجه الارض ، فعليه تعتمد حياة الانسان والحيوان ، والنبات ، وتتفاوت حجم هذه الحياة بقدر كميتـــه المتوفرة ، فكلما كانت المياه غزيرة أتسعت رقعة الاستقـــرار ، وأرتفعت كثافة المستقرين ، وتزداد أهميـــة المـــاء في المناطـــق الصحراوية التي تدخل منطقة حريملاء في نطاقها حيـــث تنـــدر الامطار وأذا هطلت فأنها تهطل غالبا بعنف وفي أيام معدودة بـــل وخلال ساعات قليلة فتقل فعاليتها لارتفاع درجة الحـــرارة ، وزيادة نسبة التبخر ..

وفي الاونة الاخيرة ازداد استنباط المياه من الابار بسبـب استعمال القوى الميكانيكية بدلا من الطرق البلدية التي تعتمد على المجهود العضلي لتلبية الطلب المتزايد على المياه لاتساع الرقعـة المعمورة بحريملاء ، وازدياد عدد السكان وارتفـــاع مستـــوى حياتهم المعيشية ، فضلا عن اتساع المساحة الزراعية ـ أنخفض منسوب المياه الباطنية حتى أن بعض الابار ينضب ماؤها عندمـا تنحبس الامطار أكثر من سنة ..



شكل رقــم (٧)

صورة لمطوى ابن صالح الحجرى التقطت سنة ١٣٩٣ هـ . ويظهر في الصــورة احدى ابراج سور ابن قاسم المعروف ببرج الخيس .

ويمكن تجزئة موارد مياه حريملاء الى ثلاثة اقسام هي :ـ

أولا ـ المياه الجارية في الوديان •

ثانيا ـ المياه الجوفية السطحية •

ثالثا ـ المياه الجوفية العميقة •

أولا ـ المباه الجارية في الوديان :ـ

هي المياه التي تجري على السطح عقب هطول الامطار مشكلة سيولا تجوس في الاودية الجافة فتحيلها الى انهار عارمة لفترة قصيرة قد لا تتجاوز بضع ساعات في السنة كلها ، أو تتجمع في المنخفضات كـ (الغدران) في المناطق السهلية ، و (القلات) في المناطق الصخرية ، كما تغذى التربة السطحية بالمياه التي تحميها من التبخر •

وتتحد أودية حريملاء في وادي يسمى أبو قتادة يشق طريقه متجها شرقا وفقا لميل سطح الارض حتى يغور في احضان رمال الخفس على بعد مائة وخمسين كيلومترا، ولما كان جريان السيول العارمة سريعا فأنه لا يعود بالاثار المرجوة منه مما حدا بقاطني حريملاء الى أقامة العوائق للحد من ضياع هذه الثروة المائية النادرة والانتفاع بها في حياة الانسان والنبات ومن هذه العوائق :ـ

١ـ المداريـج :ـ

مفردها مدرج وهو سلم مبني من الحجر يقـــام بعرض مجرى الوادي لرفع منسوب المياه التي يترع بها اثناء جريان السيول ومن ثم تقسيمها الى قنوات صغيرة (وضائم) لري البساتين والمزارع ...

٢ـ السدود الحجرية او (العقم والمطوى) :

كعقم ابن صالح شمال غربي ضلع المرقب لحجـر مياه وادي الابرق ووادي ابـــي قتادة بعيد التقائهمـا ببعض وصرفها الى المزارع. انظر الصورة رقم (٧).

٣ـ السدود الترابية :

مثل تليل مبيريك لتحويل مياه السيول الى الاراضي البور لتغذيتها بأكبر كمية من المياه ومن ثم استثمارها في الزراعة البعلية ، ورفع مناسيب المياه في الابـــار المحيطة بالتليل ، ولكن السيول العارمـة جرفتـه ، وتهدمت بقاياه بسبب توقف صيانته وترميمه بعد انشاء سد حريملاء الركامي قريبا منه .

٤ - سد حريملاء :

اختارت لجنة مشكلة من خبراء وزارة الزراعة والمياه ، وشركة سوغريا الاستشارية الفرنسيةموقع سد حريملاء الذي يعترض وادي ابي قنادة بعيد التقائه بوادي الشريج الاوسط عند قارة الباهلي في مدخل الشعيب جنوب غرب المدينة على بعد (٢) كيلومتر ، والخارطة رقم (٤) توضح هذا الموقع، وقد انشىء هذا السد عام ١٣٨٨ هـ٠ والهدف من انشائه رفع منسوب المياه المخزونة في الابار العادية والارتوازية التي تعتمد على المياه السطحية محاولة من وزارة الزراعة والمياه للحد من التدهور الزراعي بسبب نقص المياه ، كما هدف منه حماية المدينة من اخطار السيول العادية انظر الصورة رقم (٨)٠

وقد بلغت تكاليف انشاء هذا السد (٣½) مليون ريال ، وهو سد ركامي، أي اتربة وأحجار مضغوطة ومدكوكة بالهراسات على نمط انشاء الطرق المسفلتة مع تغطية الاسطح الخارجية من جسم السد ببلاطات خرسانية بغية حمايته من كافة



شكــل رقــم (٨)

صورة التقطت عام ١٣٩٢ هـ. من فـوق قارة الباهلي للجزء الجنوبي من سد حريمـلاء .

العوامل والمؤثرات وخاصة ضغط المياه ويبلغ طول السد (١٢٥٠) مترا، منها (٦٠) مترا مبنية بالخرسانة المسلحة تعرف بالمفيض ، حيث يصرف معه الفائض من السعة التخزينية للسد ، وأقصى ارتفاع له (٦) أمتار عند العبارات ، ويقل ارتفاعه تدريجيا نحو الجنوب ويبلغ عرضه (١٥) مترا عند القاعدة ، وتقدر مساحة المنطقة التموينية للسد ـ أي المنطقة التي تنحدر سيولها الى السد بـ (٣٥٠) كيلومتر مربعا وعندما تمتلىء منطقة السد بالمياه تتكون بحيرة من المياه مساحتها (٤) كم٢، وتبلغ السعة التخزينية للسد حوالي (١ر٥٠٠ر٠٠٠) متر مكعب .

وقد درجت الوحدة الزراعية بعد جفاف السيول التي تتجمع امام السد على جرف الغريف لئلا يحد من تسرب المياه الى باطن الارض فتتعرض المياه للتبخر وتقل جدوى السد ولقد استفاد بعض بعض المزارعين من الغرين بنقله الى مزارعهم ، لزيادة خصوبتها .

وقد ظهرت اثار السد في رفع منسوب المياه الجوفية السطحية بمدينة حريملاء وبلدة ملهم

والقرينة - بل انها تعدت ذلك، اذ شملت اثاره رفع مناسيب المياه في كل من بلـدة الرويضـة ورغبـة وثـادق ...

ثانيا - المياه الجوفية السطحية :

هي مياه الامطار والسيول الجارية في الوديان التـي تتسرب الى طبقات الحصى والرمال والحصباء خـلال مسام الصخور التي تغطي سطح الارض ، وتتجمع فوق طبقة صخرية غير مسامية ، وهي المياه التي سلمت مـن التبخر، وزادت عما امتصه النبات ، ويحصل الاهالـي عليها بعد حفر الابار ... ومن الملاحظ ان مياه معظم هذه الابار تنضب عندما ينحبس المطر فترة طويلة كما حدث فيما بين ٨١ - ١٣٨٦ هـ. أو تقل كمية الامطارالساقطة .

ويلاحظ هبوط مستوى الميـاه في الابار ، وذلـك بسبب استعمال القوىالالية - الماكينات والماتورات - في رفع المياه بدلا من السانية.

وهذا ثبت بعدد القوى الالية ، والبلدية في حريمـلاء حسب تقدير الوحدة الزراعية في ١٣٩٢/١٢/٩ هـ.

عدد القوى الاليـــة				عدد القوي البلدية	المجموع
بلاكستون	رستن	بيتر	لتر	السواني	
١٠٠	٧٠	١١	٢	١	١٨٤

ونستقريء من هذا البيان أن المزارعين قد اقلعوا عن رفـع المياه من الابار بالسواني ما عدا مزرعة واحـــدة ، ويرجع ذلك الى صغر مساحتها وكون صاحبها عاقـــد النية على الهجرة ـ بل انه هجرها فعلا عام ١٣٩٢ هـ ولم يجر عليها اي تحسين كاستعمال الالة في رفـع المياه... وتروي هذه القوى ما يزيد على ثلاثمائة وستين حيـــازه زراعية ما بين مزرعة خضروات (حيالة) وبساتين نخيل.

القليب او البئر الزراعية :ـ

حفرة عميقة تحفر بالقوى العضلية ، ويصل عمقهـا الى حوالي (٤٠) مترا ، واتساعها حوالي (٧) أمتار وتبنى جوانب البئر بالحجر الى عمق (٦ـ١٠) امتار ، وتعـرف بـــ (الطى) ويبنى على جانبي البئر حائطان ضخمـــان

... في الاعلى الى اربعة زرانيق - مفردها زرنوق -
ويصل بين كل زرنوقين متقابلين جذع ٠٠، ويسمى الجذع
الذي يصل بين الزرنوقين الاولين بـ (المقدمة) ، والجذع
الواصل بين الزرنوقين الخلفيين بـ (المعروضة) ،
ويصل بينهما عدد من الجذوع تعرف بـ (الانباع) يختلف
عددها بحسب عدد الغروب ، اذ يتطلب كل غرب وجود
(محالة) ، و (دراجة)، والمحالة بكرة كبيرة توجد في الاعلى
بين الجذوع يسير عليها (الرشاء) وهو حبل يصنع من
ليف النخل ويثبت احد طرفيه بالغرب ، والاخر في
(الكتب) المثبت فوق الحيوان المسنى عليه اما الدراجة :
فهي بكرة صغيرة توجد عند فوهة البئر يسير عليها
(السريح) - وهو حبل مصنوع من جلد البعير او من هيش
او خوص النخل - الذي يربط احد طرفيه بفم الغرب ،
والثاني يربط في الكتب ٠

ولكل بئر زراعية بركة صغيرة تصب فيها الغروب
وتعرف (باللزاء) وتنساب منها المياه في قناة تعرف
بـ (الساقي) الى بركة كبيرة تسمى (الجابية) ٠

ومن توابع البئر الزراعية ايضا : (المنحاة) وهي
المكان الذي يسير فيه الحيوان المسنى عليه (الجمال

والابقار والحمير) والمنحاة شق يميل بزاوية (٢٠)
ويسمى اعلاها القريب من اللزاء بـ (بالمسر) وأسفلها
بـ (المصب) ، وتمتد بطول يماثل عمق البئر •

هذا وقد اختفت ملامح البئر الزراعية القديمة ولم
يبق منها سوى الزرانيق والمحال ، حيث تستعمل في عملية
تعميق البئر ، وفي حالة تركيب الماكنة او طرمبة الماء
ومواسيرها •

ومع دخول الالة الحديثة في الري الزراعي تقلصت
المياه الجوفية السطحية لان الوسائل القديمة كانت
بطيئة السحب وقليلته أيضا وحينما دخلت تلك المكائن
والماتورات الزراعية زادت كمية المياه المستنبطة من الابار
مما احدث مشكلة تهدد بنضوب المياه الجوفية ، هذا وقد
ظهرت بوادر هذه المشكلة بغور مستوى المياه الى اعماق
اعماق منخفضة ، تصل الى (٤٥) مترا ، ومن ثم نضوب
مياه عدد من الآبار وخاصة في شمالي حريملاء خلال
فصل الصيف •

وقد حاول الاهالي حل مشكلة نقص المياه بطريقتين:
أولاهما : انشاء السدود الترابية مثل تليل مبيريك ،

والسدود الحجرية مثل عقم ابن صالح وقد ظهرت اثاره في رفع منسوب المياه الباطنية . وثانيتهما : قيام الشيخ محمد الصالح منذ خمسة عشر عاما بحفر بئر ارتوازيـــة لاغراض الري الزراعي ، وأمداد السكان بمياه الشرب الا انه لم يعثر على الماء ...

وقد انبرت وزارة الزراعة والمياه لايجاد حل لهـــذه المشكلة التي تهدد الزراعة وتنذر بهجرة الفلاحيـن ورأت ان افضل حل لها يتم على مرحلتين أحداهما ـ حفر بئـر ارتوازية عميقة لامداد سكان مدينة حريمـلاء ، وبـــلدة القرينة وملهم بمياه الشرب النقية . وثانيتهما ـ انشـاء سد حريملاء لرفع مستوى المياه الباطنية السطحية .

وقد دخلت البئر الارتوازية الى حريملاء منـذ عام ١٣٨٧ هـ. اذ قامت وزارة الزراعة والمياه بحفـر بئـر ارتوازية سطحية للاستفادة من مياهها في (حفـر البئـر الارتوازية العميقة) وهي التي سيرد ذكرها في بحث موارد المياه العميقة وذلك شجع المزارعين على حفـر الابـار الارتوازية ، وكانت أول بئر حفرت من هذا النوع للاغراض الزراعية في عام ١٣٨٩ هـ. حفرها الفلاح ابن عامر لـري

مزرعته المعروفة بـ (الشعيبة) التي تقع جنوب شرق المدينة ، ثم تسابق المزارعون على حفر الابار الآرتوازية حتى بلغ عددها في ١٣٩٢/١٢/٩ هـ٠ (٣٠) بئرا منها (١٥) بئرا ناجحة والبقية غير ناجحة ، ويتفاوت عمق المياه في الآبار الناجحة ، ويصل معدله الى عمق (١٤٠) قدما ولكن المياه تندفع الى اعلى ما بين (٢٠ـ٤٠) قدما حيث يصبح عمق البئر في المتوسط (١٠٠) قدم ٠٠٠وأعمق بئر حفرت في منطقة حريملاء بلغت (٣٥٠) قدما شمال منطقة حريملاء ولكن الحفر لم يصادف أحواضا مائية ٠ وتتركز هذه الآبار في جنوبي منطقة حريملاء وذلك لكون المياه الجوفية السطحية في شمال المدينة اقل من جنوبها، وربما يعود هذا الى التكوين الجيولوجي ـ أذ أن تكوين جنوبي حريملاء يغلب عليه الصخور المسامية التي تمتص المياه بنسبة كبيرة وتستوعبها ، اما شمالي المدينة فيغلب على تكوينها طين متماسك قليل المسام وقدرته على امتصاص المياه منخفضة ـ والى أختلاف تضاريس الاحواض المائية ٠

ثالثا ـ المياه الجوفية العميقة :

هي تلك المياه التي تجمعت من الامطار اثناء العصر المطير الذي ساد في الجزيرة العربية قبل (١٣ ـ ٢٠) الف

سنة، ثم اختزنت في الصخور الرملية والجيرية التي ترتكز على صخور صلده غير منفذة للمياه ، ويعرف حوض المياه التي تقع عليه مدينة حريملاء بحوض ٠٠ المنجور ، وهو حوض مائي اخذ في التناقص بسبب زيادة نزف المياه لامداد منطقة الرياض بكفايتها من مياه الشرب ، ومياه الري حتى ليخشى أن تتسرب مياه الخليج المالحة اليه نتيجة لانخفاض منسوب مياهه ٠

ولم تستغل هذه المياه الجوفية العميقة في الزراعة حتى الان رغم انها لو استغلت استغلالا علميا لزادت المساحة المزروعة الى اكثر من عشرة امثالها ولامكن زراعة بعض المحاصيل الاقتصادية مثل القطن الذي كان يزرع على نطاق ضيق جدا قبل سبعين سنة ـ ولكنه لم يستغل بصورة اقتصادية بسبب شراهة حاجته للماء ـ واقتصر استغلال هذه المياه الجوفية على البئر الارتوازية العميقة التي حفرتها وزارة الزراعة والمياه في شمال غرب المدينة جنوب القويرتين ، لامداد سكان مدينة حريملاء ، وبلدة القرينة وملهم بمياه الشرب النقية ، وعمق هذه البئر (١١٨٠) مترا وطاقتها الانتاجية (٨٠٠) جالون في الساعة ، وبلغت تكاليف هذا المشروع (١٦٢١٠٠٠) ريال

وقد سلمت هذه البئر الارتوازية العميقة للوحـدة الزراعية بحريملاء في مطلع عام ١٣٩٢ هـ. وجرى أمداد المنازل بمياه الشرب منذ اوائل سنة ١٣٩٣ هـ.

ويستفيد سكان بلدة القرينة وملهم من شبكة الميـاه الحكومية ، أما سكان حريملاء فلا تزال استفادتهم منهـا محدودة ، بسبب منافسة شبكات المياه الاهلية المجانية.

الفصـــل السابـــع

الجغرافيـــة الحيويـــة

تختلف تعاريف الجغرافية الحيوية ، لتباين وجهات نظر العلماء ، واذا اخذنا بتعريـف دي مارتـــون De Martonne للجغرافية الحيوية الذي يقول بأنها : دراسة توزيع الكائنـــات الحية على سطح الارض ، وتعليل هذا التوزيع (١) ويقصد بذلك دراسة الحياة النباتية والحيوانية فقط ، فانـه يمكـن شطـر جغرافية حريملاء الحيوية الى قسمين هما دراسة الحياةالنباتية، ودراسة الحيوان الطبيعي ٠

تناولت في أولهما دراسة الحياة النباتية ، فدرستالاعشاب الدائمة ، ثم الاعشاب الموسمية ، وفرعتها الى خمس مجموعـات تمتاز كل مجموعة منها بصفة بينة ، وتوخيت الدقة فاعتمدت في دراسة الاعشاب وخاصة الطبية منها على الشيخ محمد ناصـر العمراني ، لخبرته العادية في هذا الحقل ، وعلـى آخرين غـيره بالاضافة الى المشاهدة الشخصية : وهذه الاعشاب اما علفيـة للحيوان ، او خضارا للانسان ، او طبية كالشيح ، أو عطريـة

---

(١) جغرافية الاحياء (ص ٩) يوسـف تنونى ١٩٦١ _ القاهرة

كالصخبر والنصى أو زيتية يستخلص الزيت مـن ثمارهـا أو بذورها او اغصانها مثل الخروع والاقحوان ، وأخيرا تناولـــت بالدراسة الاشجار والشجيرات وركزت على غابـة حريمـــلاء المعروفة بالشعيب ٠

أما القسم الثاني فقد خصصته لدراسة الحيوان الطبيعي ، من حيوانات مفترسة كالضبع ، والضربول ، وغـير مفترســة كالغزال والارانب ، ثم الطيور ، حيث تناولت بالدراسة الدائمـة منها سواء كانت جارحة كالصقر او غير جارحة كالحجـل ثـم الطيور الموسمية كالبط ، واردفته بعد ذلك بالزواحف كالضب، وأخيرا انهيت الفصل بذكر حشرات حريملاء مثل الجراد ٠

أولا ـ الحياة النباتية

يقصد بالحياة النباتية الطبيعية ما تخرجه الارض من نبات من تلقاء نفسها دون ان يتدخل الانسان في هذه العملية فاذا تدخل الإنسان بري التربة ، او بذر الحبوب ، او غرس الاشجار ، او غير ذلك اصبح نباتا مزروعا • والنبات الطبيعي وليد تكيف مع عوامل الحياة النباتية من تربة ومناخ، وحيث ان مناخ حريملاء نادر المطر مرتفع الحرارة صيفا منخفضها شتناء ـ فأن الحياة النباتية تمثل ، غطاء صحراويا خفيفا متأقلما مع هذه الظروف، ويجب الاهتمام بدراسة الحياة النباتية ، لانها تمثل حلقة الوصل بين البيئة الطبيعية من ناحية وبين الحياة البشرية من ناحية أخرى •••

ويمكن تقسيم الحياة النباتية في حريملاء الى قسمين احدهما ـ الاعشاب والثاني الاشجار والشجيرات •

أ) الاعشاب :

تنمو انواع متعددة من الاعشاب الصحراوية القزمية في حريملاء وهي أما أعشاب دائمة ، أو أعشاب موسمية •

١ ـ الاعشاب المستديمة : وهي الاعشاب التي تتحمل الجفاف مدة طويلة كما تتحمل البون الحراري الكبير

بين الصيف والشتاء والليل والنهار ، وتقاوم هذه الاعشاب الجفاف بأن تتخذ أوراقها شكلا أبريا مما يقلل عملية النتح مثل العرفج او بتغطية أوراقها بطبقة شمعية مثل الشفلح ، أو بتعميق عروقها في التربة مثل الثيل ... الخ ، وتتركز هذه الاعشاب في مجاري الاودية وتحت الاشجار والشجيرات مما يجذب الرعاة الى هذه الاماكن لترعى حيواناتهم اعشابها وخاصة في فترة ندرة الاعشاب ورغم تعدد أنواع الاعشاب التي تنمو على مدار السنة الا ان اهمها ما يلي : الصخبر، والثيل ، والخرمان ، والشرى، والحشيش والقطب ، والخنيزي ، وأذن الحمار ، والجثجات Policaria Crispa والشفلح ، والعوسج Lycium Persicum والثمام Panicum Tuigidum والشيح Artemisia والبرسيم البري (الحسك) Astragallus SP.

٢ - <u>الاعشاب الموسمية</u> : تكسو الاعشاب الموسمية ضلوع وتلال ووديان منطقة حريملاء كساءا اخضرا بعد هطول الامطار بفترة قصيرة لا تتجاوز اسبوعين شريطة اقتران وقت سقوط المطر بالدفء، الذي يتجسد في منطقة حريملاء خلال اوائل فصل الشتاء وأواخره حتى اذا ما حان وقت الجفاف او البرد ، شواها سعير

الحرارة اللافح، او جففها تدني البـرودة القـارس اذا
فهي من النباتات الطبيعية التي لا تقوى على التكيـف
مع تقلبات الفصول الحادة اذ تولد وتعيش وتفنى خلال
بضعة شهور • وتشكل الاعشاب الموسمية الغالبيـــة
العظمى من الاعشاب التي تنمو بمنطقـة حريمـــلاء ،
وسأعدد فيما يلي اهمها : وأشهرها وهي : النفـــل،
الحرف ،الربـــل Plantags Allicans والاقحوان Calendala
والذعلوق ، والبقراء ، والحوذان ، والعبيثران والجعد
والشيح الموسمي ARTEMISIA HERBA ALBA والدهمـاء
والهراس والرشوة ، والنجدة ، العجله ، والنقيـــع ،
والعاقول والصمعاء Stipa Tortills والقصيص ،
والجنبه ، والخباز ، والقطيناء ، وأبو عينه والصفـراء،
والعيساوي ، والعرفـــج Rhanterium Eppaposum
والحلبباء ،والقرقاص،وابو زهيره، والسعدان Neurada Procunbens
والبهق -والنقع-والبسباس-والشبرم-والنصي ARISLIDA HERTIGUMA
والثيل الموسمى Sunadon Daclylon والشرشير ، والرشاء ، والخضيراء
والعميد واللبينا ، والحواء ، والحسك أي البرسيـــم
البري ، ورجل الغراب ، والخبيزاء وعـرز الرمـث •
ويمكن تقسيم هذهالاعشاب بنوعيها الحولي، والفصلي
الى خمس مجاميع تمتاز كل مجموعة بصفات بارزةعلى
النحو الاتـــي :ـــ

المجموعة الاولى : الاعشاب العطرية :

وهي ذات الرائحة العطرية :
مثل النصى ، والحرف ، والعرفج ،
الحليباء ، وأبو عينة ، والصخبر ،
والنفل ، والرمرام ، الجعد ،
والقرقاص ، البسباس ٠

المجموعة الثانية : الاعشاب الزيتية :

وهي الاعشاب التي يمكن استخلاص
الزيت من بذورها وأغصانها ،
وأزهارها مثل : الخزامى ،
والازرجان ، والخروع ، والاقحوان ،

المجموعة الثالثة : الاعشاب الطبية :

وهي الاعشاب التي تستعمل في
التداوي من بعض الامراض ٠ وأهمها
- كما يقول طبيب حريملاء العربي
محمد الناصر العمراني - الاعشاب
المستعملة لعلاج الامراض الجلدية
مثل اللصف ، الشبرم ، والحرمل ،

وعن هذا قال الطبيب المذكور في ١٣٩٠/٣/٥ « لوتوافرت » لدي الات بسيطة لامكنني استخلاص عدة أدوية اهمها الصبر من هذا النبات - يقصد الحرمل ثم الاعشاب المستعملة لعلاج الامراض الباطنية وأهمها : الشرى والخضيراء ، والرشاد ، والمريرا ، والنقد ، أما الاعشاب المستعملة لعلاج أمراض عديدة كالسكر ، والحمى، وأمراض العيون فهي الرمرام ، العبيثران ، والبهق ، والشيح ، والرميثي ،والعشر ، والقيصوم ، والفاشرة ، والثمام ، والبسباس ، والحميضاء .

المجموعة الرابعة : أعشاب الخضار :

وهي بعض الاعشاب التي يأكلها الانسان كخضار ومنها : القرقاص ، والحميضاء ، والبقراء والذعلوق الذي يضرب به المثل في الحلاوة ، اذ يقال « الذعلوق أحلى ما ذوق ».

المجموعة الخامسة : الاعشاب العلفية

وهي الغالبية العظمى من الاعشـاب المذكورة سابقا وتمثل عماد الثـروة الحيوانية في حريملاء بجانب الاعلاف المروية كالبرسيم وقد اعتاد قاطنـو حريملاء علـى تجفيـف الاعشـاب العلفية ، وتجميعها في مستودعـات منزلية تعرف ... بـ (الصفاف) جمع (صفـه) لاستعمالهـا غـذاء للحيوانات اثنـاء نـدرة الاعشـاب الخضراء بسبب الجفاف والقحط ..

الاشجار والشجيرات :

تنمو في أودية منطقة حريملاء الرئيسية أشجار وشجـيرات عديدة ولكنها تتركز في منطقة تعرف بالشعيب ، او كما تسميها وزارة الزراعة والمياه (غابة حريملاء)، انظر الصورة رقـم (٩) وأهم اشجارها الطلح Acacia Sp. وهي تمتـاز بارتفاعهـا وكثرة فروعها - أي أغصانها - وشوكها المخروطي ، وأوراقهـا الابرية . وللطلح انواع اهمها : الطلح الرميثي ، وتمتاز بسـواد لحائها وبمقطعها الاحمر اذا ما قطعت وطلح السمرة : ولحـاؤها اصفر ولون مقطعها أبيض . والطلح الابيض ، ويمتاز لحاؤهـا



شكل رقم (٩)

صورة لغابة حريملاء المعروفة بالشعيب او الحمى

بلونه الابيض ، وتماثل طلح السمرة في مقطعها ، ولكن شوكها أطول من النوعين السابقين والسلم Acacia Assac والسدر البري Zizyphus Sp. Cristi وفروعها كثيفة ومتشابكة والساق قصير يمتد افقيا تقريبا ، وشوكه نسري قصير ٠٠٠، وتوجد انواع اخرى من الاشجار اقل عددا من الطلح ، مثل العشر الذي يماثل الطلح في ارتفاعه وكثرة فروعه ونوعية شوكه، وأشجار العوشز ٠٠٠ وأخيرا توجد أنواع اخرى من الاشجار اختفى معظمها وما تبقى منها الا القليل مثل اشجار الحماط ، وأشجار التين ٠

ويتراوح ارتفاع هذه الاشجار ما بين ٢٠-٣٠ قدما ٠ أما قطر الجذع فيصل في أغلبها (١٦ بوصة)، كما ان ارتفاع بعض الاشجار يجاوز ٥٠ قدما وقطر جذعها نحو (٤٠ بوصة) ومن أشهرها طلحة باب السكة التي اقتلعتها الرياح العاتية ٠

ورغم طول فترة الجفاف ، وهبوط كمية المطر الساقطة أحيانا الى (٥ر٣) مم سنويا - كما حدث في عام ١٩٦٦ م - فانه يلاحظ كثافة اشجار هذه الغابة وخاصة في بعض الاودية مثل الياطة حتى لتبدو كأنها مزرعة كثيفة من النخيل ، ويعود هذا الى تكيفها مع البيئة على النحو الاتي :

١ - كون أوراق معظم الاشجار ابرية يقلل من كمية نتح المياه ويحد من سقوط الاوراق مثل الطلح والسلم ٠

٢ ـ سماكة القشرة (اللحاء) التي تغطي الجذع مما يقلل الى حد كبير كمية تبخر المياه ٠

٣ ـ أسقاط أوراق بعض الاشجار في فصل الصيف مثل السدر ٠

٤ ـ طول جذور هذه الاشجار مما يسمح لها بالاستفادة من المياه العميقة ٠

وتختلف كثافة الاشجار في أودية حريملاء ، فيكاد بعضها أن يكون خلوا من الاشجار بينما تكتظ الاشجار في أودية أخرى حتى لتبدو كغابة نخيل كثيفة ٠ وفيما يلي اسماء أودية منطقة حريملاء مرتبة بحسب كثافة اشجارها :ـ

١ ـ وادي الياطة

٢ ـ وادي أبو قتادة

٣ ـ وادي رميثه

٤ ـ وادي الشريج الاوسط

٥ ـ وادي أبا السدر

٦ ـ وادي الشريج الايمن

٧ ـ وادي الابرق

٨ ـ وادي الشعبة

ويلاحظ أن ترتيب هذه الاودية يتفق ايضا مع بعدها عن المدينة ، فوادي الشعبة الذي هو أدناه من المدينة أقلها اشجارا لدرجة انها تكاد تعد على الاصابع ، كما انها قليلة الارتفاع ، ويرجع سبب هذا الى استفحال نشاط الاهالي في قطع الاشجار، والرعى التدميري وخاصة الجمال التي تبيد الاشجار الحديثة النمو ، والى وعورة سطح بعض الاودية وخاصة اجزاءها العليا، أما وادي الياطة ورميثه وأبي قتادة وهي أبعد الاودية عن المدينة _ فهي اكثف الاودية أشجارا ، وتعرف أشجار هذه الاودية الثلاثة بأسم الغابة أو الشعيب ، وتمثل منطقة الملاقي _ حيث تلتقي هذه الاودية الثلاثة _ أكثف مناطق الغابة .

وتاريخ غابة حريملاء قديم جدا ، فهي تمثل بقايا الغابات التي كانت تغطي منطقة نجد عندما ساد الجزيرة العربية المناخ المطير منذ (١٣ _ ٢٠) الف سنة خلت ولكن لا يعرف على التحديد تاريخ نمو اشجارها الحالية، اذ نجد خبير المراعي في منظمة الاغذية الزراعية الدولية ب. أولرد يقول «... ويرجع تاريخ هذه الاشجار الى ما قبل ٧٥ سنة مضت ..» [١] لكننا نسمع ايضا ما يرويه الاباء عن الاجداد من أن تاريخ بعض هذه الاشجار يرجع الى ما قبل مائتي سنة ، يستدلون على ذلك بعدد من

---

١ _ المراعي وأدارتها في المملكة .. تاليف ب. أولرد ص ٨٨ (مترجم)

الاشجار التي دارت تحتها بعض القصص الشعبية ، منها طلحة باب السكة ، وهي طلحة ضخمة كانت موجودة في مدخل الغابة ـ عصفت بها الرياح عام ١٣٦٠ هـ ٠

وقد ساعد أرتفاع الاشجار ، وتذبذب كثافتها على وصول أشعة الشمس الى أرض الغابة فنما فيها كثير من الشجيرات والاعشاب ، وأهم أنواع الشجيرات الموجودة بحريملاء الحرمل الذي يقال ان المدينة اتخذت اسمها منه، لانه يغطي الارض ببساط اخضر وخاصة في فصل الصيف الجاف ٠

أما تعداد اشجار وشجيرات هذه الغابة فليس هناك احصاء دقيق لها ، ومن الاحصاءات ما قام به الدكتور عمر عبد المجيد درزا خبيرالمراعي بوزارة الزراعة والمياه الذي يقول في كتابه (١) ٠٠٠ وقد أمكن الكاتب ـ يعني ـ نفسه ـ أن يحصي اكثر من ٢٨٠٠٠ شجرة من أشجار الطلح "Acacia SP." وذلك في مساحة أربعة كيلومترات ، وهي طول المنطقة المحمية ـ وهذا خطأ والصحيح انها طول المنطقة الكثيفة عند الملاقي في عرض حوالي كيلومتر واحد ، ولم يشمل ذلك الروافد والوديان الجانبية التي تصب في وادي حريملاء ٠

---

١ ـ المراعي ووسائل تحسينها في المملكة تأليف الدكتور عمر درزا ص ٦٢

أما تقدير الاهالي لعدد اشجار وشجيرات الغابة فهو حوالي (١٢٠٠٠٠ شجرة وشجيرة)، ولكن تقدير وزارة الزراعة والمياه يزيد عنهذا التقدير بكثير، أذ يصل الى (٢٠٠٠٠٠ شجرة وشجيرة) في التقرير الاحصائي الذي اعده كمال برنو عن الغابات في المملكة .

ويذكر الدكتور عمر درزا -١- أن حمى وادي حريملاء - أي غابة حريملاء يمثل منطقة نجد القديمة، اذ يقول «ان البيئة هناك تمثل المنطقة تمثيلا صحيحا ، وتظهر ما كانت عليه صورتها الحقيقية كموطن انتج الحصان العربي هدية للعالم اجمع ، كما انتج الاغنام النجدية التي يتناقص عددها ، وتتضاءل مميزاتها عاما بعد عام ، بسبب ما نال المراعي من تدمير وأتلاف ، ويقول أيضا « وكان واضحا ان سنوات الجدب التي مرت بالمنطقة لم يكن لها اثر ضار بمنطقة الحمى .. ثم يقول «أن ما تم فيحريملاء صورة نقدمها الى المسئولين دفاعا عن وجهة نظرنا بأهمية انيكون للمراعي بهذا البلد سياسة تقوم على الحماية وتنظيم الرعى... وبأن الامر عملي وليس نظريا ».

وقد أولت وزارة الزراعة والمياه عناية كبيرة بغابة حريملاء لتكون متنفسا ثانيا بعد الخرج لسكان مدينة الرياض ، وتظهر هذه العناية فيما يلي :-

---

١ - المرجع نفسه ص ٦٢

١- أحاطة شعيب الياطة بسلك حديدي حد من الرعي التدميري، وأفسح المجال لنمو شجيرات وأشجار متعددة .

٢- تعيين حارس لهذا الشعيب ، وتنظيم الزيارات لـه من قبل بعض المسئولين بالوحدة يوميا بالنسبة للاداريين وما بـين وقت وآخر بالنسبة للفنيين .

٣- تنوي الوزارة غرس عدد كبير من الاشجار الملائمة للظـروف الطبيعية في منطقة الشعيب ، مثل الطرفاء (الاثل)والكافور، والجـوز .

٤- قامت وزارة الزراعة والمياه بانشاء سد وادي حريملاء فـي مدخل الشعيب مما ساعد على نمو النباتات ، والحفاظ على التربة من الجرف ، والتقليل من جرف السيول للاشجار .

٥- تنوي الوزارة تعيين فنيين دائمين لخدمة الغابة مثل تقليـم الاشجـار .

٦- قام قسم الغابات بالوزارة بوضع لوحات أرشادية في أماكن عديدة من الغابة تحظ مرتادي الغابة على الحفاظ عليهـا ، ومنها في مدخل الغابة قبيل السد بحوالي «٣٠٠ متر»حافظوا على غابتكـم .

ورغم اتخاذ الوزارة لكل هذه الاجراءات الا ان اثرها محدود ولم تعط الثمار المرجوة منها ، بسبب عدم توافر متطلبات الحماية لدى الوحدة الزراعية بحريملاء كوجود شبك لحماية الاشجار الصغيرة والشجيرات ، وعدم توفر أشجار الكافور لزراعتها في المنطقة ...

•

وليست حماية غابة حريملاء جديدة - بل أنها قديمة اذ كانت تعرف منذ منتصف القرن الحادي عشر الهجري بـ (حمى حريملاء) لحماية الاهالي لها ، ومنع البدو وغيرهم من الرعي فيها أو قطع أشجارها ، فهي خاصة بأهالي المدينة فقط ، وقد ادت هذه الحماية الى نشوب نزاع بين من يستهويهم تجاهل هذه الحماية ، والاهالي قديما تطور في بعض الاحيان الى سفك الدماء ، حتى ان بعض الظواهر الطبيعية اتخذت اسماءها من هذه المناوشات ، ومنها قارة الفزعة ، أما قطع الاشجار فمحظور على الجميع بما في ذلك الاهالي انفسهم ، فقد درجت الامارة منذ زمن ليس بالقصير على الاشراف عليها وبيع ما يقطع منها وصرف حصيلته فيما يعود على البلدة وقاطنيها بالمنفعة العامة .

ولكن الامارة أعتادت تسمية نهاية كل عقد من الزمن بـ (سنه الهده) وتعني السماح لكافة أهالي حريملاء بارتياد الشعيب خلال زمن محدود وقطع أشجاره اليابسة وحملها الى

بيوتهم لاستعمالها في أغراضهم المنزلية • وهذا أحد الاسبـــاب التي ساعدت على أستمرار غابة حريملاء الشوكية رغم الظروف الطبيعية القاسية •

ثانيا ـ الحياة الحيوانية الطبيعية

تجسد الحياة الحيوانية بحريملاء الاثر القوي للبيئة الجغرافية في حياة الكائنات غير البشرية ، فكما رأينا سابقا ان ظروف البيئة الطبيعية جعلت حريملاء فقيرة بمواردها المائية الطعيية ـ وفقيرة في نباتها الطبيعي ، فلا غرابة أن تصبح فقيرة في حياتها الحيوانية ، ليس فقط بقلة اعدادها وأنما يشمل حجمها الصغير بحيث تدخل الغالبية العظمى منها في فصائل الحشرات ، والزواحف ٠٠٠ والقوارض ، وقد أعانها حجمها الضئيل على الاكتفاء بالماء القليل ، والغذاء اليسير ٠٠

وتوجد في منطقة حريملاء أنواع محدودة من الحيوانات والطيور ، والزواحف ، والحشرات تفاعلت مع البيئة الصحراوية بعضها يوجد بكثرة ، وبعضها نادر الوجود اويتناقص بسرعة ، بسبب أصطياد البدو، والاهالي لها، بالاضافة الى حملات القنص التي يقوم بها هواة الصيد من وقت لآخر الا ان القوانين التي سنتها الدولة عام ١٣٨٧ هـ التي تحظر استعمال الاسلحة الفتاكة ساعدت على تزايد الحيوان الطبيعي وحمت بعض أنواعه من الانقراض ٠

وفيما يلي استعراض للحياة الحيوانية الطبيعية بالتفصيل:

١ - الحيـوان :ـ

توجد في منطقة حريملاء حيوانات مفترسة وغير مفترسة :

فالحيوانات المفترسة تعيش في مغارات ضلوع حريملاء ،مثل مغارة العفجة جنوب شرق المدينة ، ومغارات الشعبـة فـي شمال المدينة ، وغيرها من المغارات المنتشرة في بقية الضلـوع ، كما تعيش في غابة حريملاء وتشكل بعض هذه الحيوانات خطـرا كبيرا يهدد الماشية والاغنام التي ترعى في السهـول والاوديـة والضلوع او تحبس في زرائبها ليلا رغم حراسة كـلاب الرعـى المدربة ٠ كما أن بعض هذه الحيوانات كالذئـاب والثعالـب والضربول تشكل خطرا على مزارع الخضـار فتتلف البطيـخ والشمام وغيره وتعتمد هذه الحيوانات في غذائها بالاضافة الـى ما ذكر على الحيوانات الصغيرة غير المفترسة كالارانب والاغنـام وبعضها مثل الضبع يتغذى على الحيوانات الميتة (الجيـف) ٠ وأدرج فيما يلي عرضا مفصـلا لسبع من هـذه الحيوانـات المفترسـة :ـ

أولاها ـ الضبـع :ـ

وهو حيوان بشع المنظر يعيش على الجيف وعلـى نبش القبور وكانت الضباع كثيرة الانتشار في منطقـة حريملاء ، ولكن عددها تضاءل في الوقت الحاضر ويذكـر

أحد هواة الصيد المشهورين انه لا يوجد في حريملاء عـام ١٣٩٢ هـ سوى سبع ضباع ويعزى سبب ظاهرة تناقص الحيوانات المفترسة خاصة الضباع الى :ـ

١ ـ أنفصال منطقة نجد بصفة عامة عن الموطـن الاصلـي للحيوانات المفترسة وهو أقليم السافانا الافريقيـة الذي كانت تنطلق منه بعض فلول هذه الحيوانـات كالنمور ، ولكن شق قناة السويس حال بينها وبـين دخول الجزيرة العربية مما عجـل بانقـراض بعض فصائلها فمثلا كان أخر مرة أصطيد فيهـا النمـر بمنطقة حريملاء منذ حوالي ربع قرن ٠٠

٢ ـ استعمال الاسلحة الفتاكة ـ ومهارة وأصرار الصياد على متابعة الضباع عن طريق تتبـع أثرها حتـى يهتدي الى مغارتها ـ وقد يتطلب ذلك منه مدة ثلاثة ايام ، وقلما يعود الصياد خائبا ـ والى أقبال بعض الناس على أكلها ٠ ويعرف الذكر بأسم (الفرؤل) وهو أكبر حجما من الانثى التي يطلق عليها أسـم (الضبعة)، وتلد ما بين (٥ ـ ٧) سنويا ، ومـن عادتها أن يمتطي الصغار على ظهرها عندما تنتقل من مكان لاخر أو أثناء قيامها بالنزهات لتعليمهم كيفية التصرف واقتناص الفريسة ٠

ثانيها - الذئـب :

وهو من أخطر الحيوانات المفترسة وأكثرها انتشارا، ويلاحظ تزايد الذئاب في الوقت الاخير، بسبب الحظر على استعمال الاسلحة واختفائها في الجبال الوعرة خاصـة القريبة من الاشجار الكثيفة فضلا عن هجرة من كانـوا يمارسون هواية أبادتها . ويطلق على انثى الذئب (البه)، وهي شرسة الطبع خاصة عند الدفـاع عن صغارهـا أو عندما يعتدى عليها ، وتلد ما بين (٥-٧) في السنة .

ثالثها - الثعلـب :

ويطلق عليه محليا (أبا الحصين ، والحصيني وأبو علي) وهو مشهور بحبك الحيل وشدة الحذر مما يجعله بمنأى عن الصيادين وبالتالي كثرت أعداده بالمنطقة ،وهو يفترس الدجاج والارانب والطيور وخاصة الحجل ،وكثيرا ما تصاب الثعالب بداء الكلب كما في أعوام ١٣٨٥، ١٣٨٧، ١٣٩٢ هـ. فتشكل خطرا على السكـان والحيـوانات ، ويعلل الاهالي اصابتها بهذا الداء بما يمر على المنطقة من سنوات القحط والجدب ...، ويلاحظ ان داء الكلـب يؤدي بحياة عدد من الثعالب ليس بالقليل .

رابعها ـ الاتفــه :

كانت الاتفة تعيش بكثرة في منطقة حريملاء ولكــن الاهالي وخاصة المزارعين أبادوها مما جعل عددها يقــل تدريجيا ، وهي أكبر حجما من الثعلب ، ويغطي جسمهـا شعر كثيف ، وتفترس الارانب والوبران كما أنها تفتـك بالاغنام خاصة الصغار منها ٠

خامسها ـ الضربـول :

حيوان مفترس يوجد بأعداد قليلـة ، وهــو نتــن الرائحة يشبه القرد في شكل الوجه والارجــل ، ويماثــل الثعلب في حجم الرأس ، ورقبته غليظة وصدره ضخـم ، وله شعر قصير جدا، وتتماثل أرجله الاربــع في الطــول والشكل ، وهو عنيد المقاومة لا يموت الا بعــد ضــرب رأسه ، ويتسلق الاشجار مثل النخيل، ويحفر بقــوة الارض، ويفترس فصيلة الضب ، والجربوع ٠

سادسها ـ القط البــري :

يعيش القط البري بأعداد كثيرة في منطقة حريملاء وهو صغير الحجم سريع العدو ، يداهم المنازل والحضائر ويفترس الدجاج والارانب وما شاكلها ٠ كما أنه يهاجـم المزارع ويتلف ثمار الخضروات ، ولهذا فهــو اكثــر الحيوانات البرية المفترسة تخريبا ٠

أما الحيوانات البرية غير المفترسة فتوجد منها مجموعة متعددة الانواع وكانت قد أشرفت على الانقراض بسبب العامل البشري المتمثل في تفشي هواية الصيد ، وانتشار الاسلحة الفتاكة ، بالاضافة الى توفر السيارات التي تستعمل في القنص ، ولكن الحظر الذي سنته الدولة عام ١٣٨٧ هـ على استعمال الاسلحة الفتاكة في الصيد ساعد على تزايد هذه الحيوانات في السنوات الاخيرة ، وتعيش هذه الحيوانات على الاعشاب الموسمية مثل (القت) اي البرسيم البري، والاعشاب المستديمة كالحشيش وعلى المزروعات بالحقول المتطرفة عن المدينة ٠ وأهم الحيوانات غير المفترسة ما يلي :ـ

١) الوعل او الماعز البري :

كانت الوعول توجد بكثرة في نطاق هذا البحث ولكن تفشي هواية أقتناصها جعل عددها يقل تدريجيا ، ويشبه حجم الوعل الماعز الكبيرة ، وله قرنان طويلان يصلان الى نهاية ظهره ٠

ب) الغـزلان :

كانت روضات حريملاء مرتعا تتجول فيه قطعان الغزلان ، ولكنها أوشكت على الانقراض في الوقت

الحاضر حيث نالها ما منيت به سائر الحيوانات البرية من أبادة على أيدي هواة الصيد، ويقال ان عدد الغزلان الموجودة في حريملاء لا يزيد على عشرة لاذت بالشعبان النائية عن طرق السيارات وتركزت في شعيب قرنة أبي قتادة ٠

كما توجد الظباء والارنب ، والوبران ، والجرابيع (جمع جربوع وهو حيوان صغير اكبر من الفأر وله ذيل طويل في نهايته شعر كثيف نوعا ما) والجردان وهي من فصيلة الفئران الا انها تعيش في البر، والنيص والفئران البرية ٠ كما يوجد القنفذ ويسمى محليا (الدعلج)، وهو حيوان نافع يأكل الثعابين والعقارب وغيرها من الحيوانات السامة والضارة كالفئران ٠

٢ ـ الطيور :ـ

تعيش في منطقة حريملاء انواع كثيرة ، وأعداد كبيرة من الطيور البرية ، ويمكن تصنيفها الى طيور دائمة وطيور موسمية ٠

اولا - الطيور الدائمة :-

وتمتاز هذه الطيور بمقدرتها على تحمل تقلب الفصول وتباين المناخ وما ينتج عن ذلك من اثار حيوية، وتنقسم هذه الطيور بحسب كيفية حصولها على الغذاء الى :-

- الطيور الجارحه ٠

- الطيور غير الجارحة ٠

فالطيور الجارحة تمتاز باقدام قوية ، ومخالب طويلة وشديدة التقوس ومناقر حادة معقوفة ، وبصر حاد، وأجنحة قوية في الغالب ولها قدرة فائقة على الطيران وتعيش على أفتراس الطيور غير الجارحة والحيوانات الصغيرة كالارانب ٠

وأشهر هذه الطيور : الصقر ثم العقاب والنسر وهما اكبر الطيور الجارحة حجما ، والباشق ، والباز ، وأبو حقب، ويطلق عليه محليا مساح الريضان ، لكثرة تحليقه فوق الروضات في فصل الربيع ، والحدأة والسرد أو النهس كما توجد الغربان ، والرخم ، والبوم ٠

اما الطيور غير الجارحة فهي كثيرة الانواع ومن أشهرها الحمام ، وله نوعان : القماري الذي يعيش في البساتين، ويبني عشه في اشجار النخيلُ خاصة الطويلة منها ، ويعرف بشدة الحذر • ويعرف النوع الثاني بـ (السوادي) ويعيش في الضلوع والابار والمناطق النائية عن المدينة ، الحباري : وهي طائر كبير، تعيش بعيدا عن المدينة في المرتفعات ، وتعتبر من الطيورالنادرة• ومن الطيور غير الجارحة أيضا الحجل ، والقطا ويوجد هذان النوعان في الجبال القريبة من المدينة وقرب موارد المياه المنتشرة في الكهوف ، مثل قطار الشعبة • وهناك طيور صغيرة مثل العصافير ، والبلابل ، والقوبع ، والحمر والقراقر والشول ، وام سويد والهدهد •

ثانيا ـ الطيور الموسمية :

أن موقع منطقة حريملاء في قلب شبه الجزيرة العربية يجعلها ممرا هاما لطيور الشمال ، فكثيرا من طيور اوروبا الشرقية والجنوبية الشرقية وآسيا الصغرى وجنوب سيبيريا ، وبلاد الشام وأيران وأفغانستان تتجه جنوبا صوب افريقيا الوسطى والشرقية ، وترى في فصل الشتاء ، وتسمى هذه الطيور علميا بالطيور العابرة ،وقد

لا يواصل بعضها رحلته الى الجنـوب فيحـط رحالـه بمنطقة حريملاء ويقضي بها فصل الشتاء وتعرف تلـك الطيور بطيور الشتاء ٠

وهناك طيور تأتي من الجنوب ، اذ ان كثـيرا مـن طيور أفريقيا الوسطى والشرقية تتجه نحو الشمال الى بلاد الشام وغيرها ، وقد يحط بعضها رحاله في حريملاء، ويقضي بها فصل الصيف ويطلق عليها طيور الصيف ، ثم تتقهقر صوب الجنوب لتقضي به فصل الشتاء ٠

والجدير بالذكر ان الصيادين بحريملاء لا يعرفـون هجرة الطيور ، أذ يطلقون على الطيور المهاجـرة والتـي تحط رحالها في منطقتهم اسم (النزل) ويقصدون بذلـك انها آتية من السماء ويلاحظ ان هذه الفكرة الخاطئة نسبيا آخذة في التغير التدريجي في السنوات الاخيرة ، بسبـب الوعي العلمي بين الاهالي ، وأرى أن هذا الالتباس ناتـج عن كون الطيور المهاجرة تدخل في التـيارات الهوائيـة الناتجة عن تغير الحرارة ، لتنقلها بسرعة تصل الى ثمانين كيلومتر في الساعة ـ ومن الملاحظ ان طيور النزل تكثـر في الضحى وبعيد العصر ، وأذا أردنا معرفة سبـب ذلـك من الناحية العلمية وجدناه أن الطيور النازحة تستفيد من

التيارات الهوائية الناشئة بسبب تغير الحرارة ، ويتضح اثر ذلك في العاشرة صباحا ، والرابعة بعد الظهر . ومما يحسن ذكره أن الاهالي يصيدون هذه الطيور عندما تحط رحالها في منطقتهم لتقضي بها فترة من الوقت ، ولكن الحظر المفروض على استعمال الاسلحة الفتاكة حد من هذا الصيد .

ومما يجدر ذكره أن الحيرة تلم بالصيادين عندما تقع في أيديهم بعض الطيور وقد وضع في أرجلها حلقات نقشت عليها رموز وأرقام ، ولكن حيرتهم تزول بمجرد نزع هذه الحلقات والقائها بعيدا ، ومن المعروف ان هذه الحلقات وضعتها معاهد علمية متخصصة بدراسة هجرة الطيور ومعرفة مسالكها فيا حبذا لو قام هؤلاء الصيادون بأرسال هذه الحلقات الى جامعة الرياض لتقوم بدورها حول مخابرة هذه المعاهد .

وتتسم الطيور الموسمية بجمال الوانها ، وسمنها ، وأصولها المميزة ولحمها اللذيذ ، ولكن تأثير البيئة الجديدة عليها يضعفها ويفسد طعم لحمها خاصة عندما يستمر بقاؤها بمنطقة حريملاء فترة طويلة وأهم هذه الطيور ما يلي : البط والغرانيق ، وهي طيور بيضاء

اللون ذات اجنحة وأرجل طويلة ، والصفـاري وهـي نوعان : نوع ذو لون أصفر زاهي ، وآخر ذو لون اصفـر مضرج بالسواد ، والخواضير وهي طيـور ذات الـوان خضراء زاهية ، والوروار وهي نوع من الحمام الموسمي، والقوارير وهي تأتي زرافات عديدة ، والدخل بأنواعـه المختلفة ومنها شيخ الدخل الذي يمتاز بضخامته بالنسبة لبقية أنواع الدخل ، والوز ٠

ثالثا ـ الزواحف :

تعيش مجموعة كبيرة من الزواحف بمنطقة حريملاء منها الضب والورل وهما اكثر الزواحف انتشارا ويأكل الاهالي الضب الذي يحفر جحره بالسهول البعيـدة عن المدينة ، اما الورل فيختبىء في شقوق جدران البساتين ولا يأكله الاهالي لانه من الزواحف المفترسة ، وهو يأكل الزواحف السامة كالعقارب ، وتوجد بالمنطقة الثعابـين بأنواعها المختلفة كالصل ، والحية والزاروق ، والحنش، والعقارب السوداء والصفراء كما يوجد الابراص اىالوزغ وهي من فصيلة السحالى ، وتعيش بكثرة في المنـازل المهجورة ، وكذلك في المغارات والكهوف ٠

رابعا - الحشرات :

لا مراء في ان الحشرات انسب الكائنات الحية وأكثرها ملاءمة للعيش بمنطقة حريملاء ذات البيئة الصحراوية ، وذلك لما تمتاز به من ضآلة حجمها ، وقلة ما تحتاجه من غذاء وماء ولذلك نجد بمنطقة حريملاء انواعا كثيرة ، وأعدادا وفيرة من الحشرات منها على سبيل المثال لا الحصر : (الذباب) وهو أكثرها انتشارا ، والبعوض ، والصراصير ، والعنكبوت الا انها اكثر من العنكبوت أرجلا كما انها سامة - والفراش ، والارضة (السمك الفضي Silver - Frish) ، والبق ، والقمل، والنمل ، والقردان ••• والجراد ، وصغاره المعروف بالدبا ، وهما أكثر الحشرات شراسة ، وأشدها فتكا ، حيث تفد الى حريملاء في اسراب ضخمة تداهم المناطق الخضراء ، فتفنيها ، بل لا تبقي يابسا ولا رطبا في طريقها الا ابادته وافنته • تماما ولكن مكافحة الدولة له افلحت في القضاء على اضراره أذ انقطعت أسراب الجراد منذ ما يزيد على خمس عشرة سنة •••

البـــاب الثالــــث

جغرافيــة حريَمــلاء العمرانية

x الفصل الاول : مخطط مدينة حريملاء ٠

x الفصل الثاني : الاحيــاء ٠

x الفصل الثالث : الاسواق ٠

x الفصل الرابع : المقابــر ٠

الفصــل الاول

مخطط مدينــة حريمــلاء

تنقسم مدينة حريملاء من حيث نوعية تخطيطها الى قسمين رئيسيين همــا :ــ

أولا ــ حريمــلاء الحالية ٠
ثانيا ــ حريملاء المستقبل ٠

وسأطنب الحديث عن مخطط مدينة حريملاء الحالية ثــم أعرج على القسم الثاني بدراسة طفيفة ، وذلك لانه ما يزال مخططا لم ينفذ بعد ــ بل لم توافق عليه الجهات المختصة بصورة نهائية حتى وقت كتابة هذا البحث ، ويتعشم مدير البلدية في حديــث شخصي بتاريخ ١٣٩٢/١٢/٢ هـ٠ أن تتم الموافقة عليه في عـــام ١٣٩٣ هـ٠ فضلا عن معارضة الاهالي لقهقرة موقــع مدينتهـــم نحو الجنوب ، لزحف احيائها الحديثة صوب الشمال والشرق ، وتطلعهم الى الالتحام ببلدة القرينة في المستقبل المنظور ،ورغبتهم استغلال هذه البقعة ــ اي موضع المدينة المقترح ــ كمقبرة خاصة بعد اكتظاظ المقابر الحالية ٠٠ وعدم وجود أرض حكومية قريبــة من المنطقة السكنية تصلح كمقبرة ٠٠٠

أولا ـ حريمــلاء الحاليــة

أن المعول عليه في دراسة مخطط مدينة حريملاء الحالية هــو معرفة تركيبها ، وأبراز نوعية تخطيطها ، مع التركيز علــى اهــم معالمه تطلعا الى رسم صورة تتجسد فيها حقيقتها مــن هـــذه الناحيــة ·

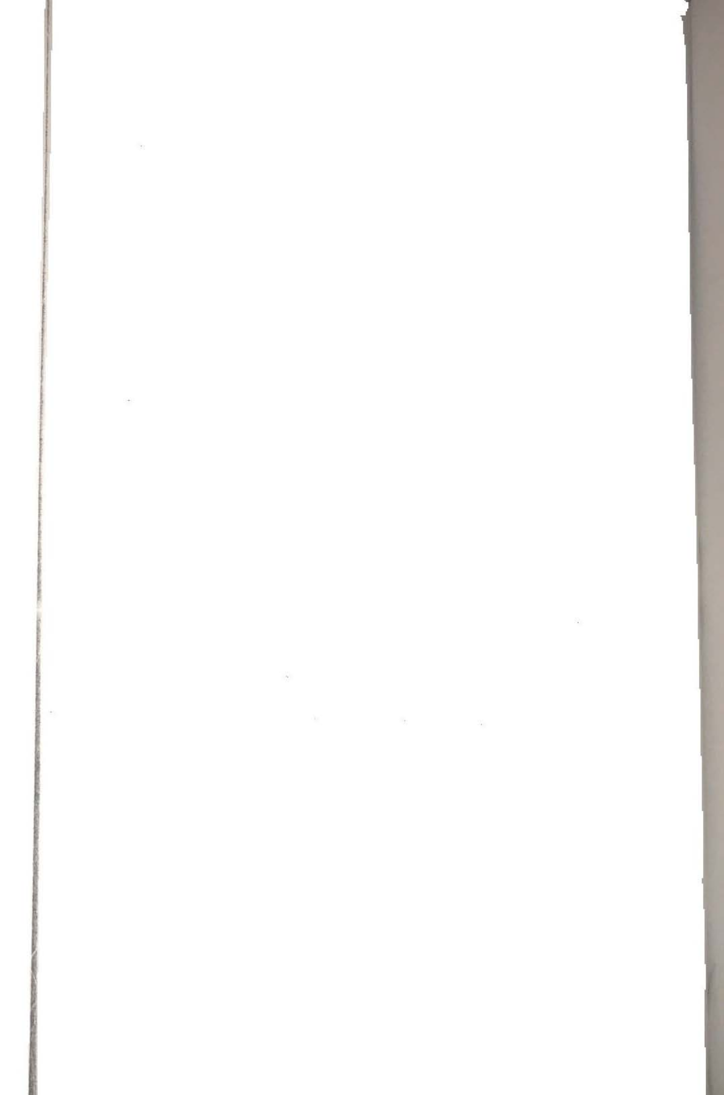
وبدراسة الخريطة رقم (٧) يتضح أن تركيــب مدينـــة حريملاء الحالية يتألف من :ـ

١ـ الطابع العام : وأقصد به الاراضي المستثمــرة في الزراعـــة المروية ، والتي يكسو معظمها غابات النخيــل والاشجـــار المثمرة، وتشكل نسبة ٧٣ ٪ من المساحة الكلية ·

٢ـ الحيز السكني : وهو المنطقة المشاد عليها مبان سكنية سواء أكانت متبعثرة في الاحياء الرئيسية المعرفة بـ (الديـــرة) بما في ذلك مقاطن القطاع العام والمؤسسات الاهلية ،وتشغل ما يزيد على ٢٠ ٪ من مساحة المدينة الحالية ·

٣ـ القلب التجاري : يطلق على السوق المركزي (المسحــب) ، وتبين الخريطة رقم (١٠) انه يقع عند ملتقى احياء العقــدة ، وقراشة والبراحة ، والملقى حيث تصب فيــه شوارعهـــا الرئيسية وقد أمتدت اليه يد البلدية المطــورة ، وبنــت في غربيه سوقا للخضار واللحوم من الاسمنت المسلح ·


خريطة مدينة جرميلاء



٤ - الطرق والشوارع : وهي الشرايين التي تربط حريملاء بعضها بالبعض الاخر متمثلة في الشوارع الرئيسية والفرعية ، والطرق الزراعية ، ومجاري الاودية التي تستخدم كطرق رئيسية عند توقف جريان السيول ·

٥ - المقابر : تكاد المقابر ان تحتضن مدينة حريملاء الحالية من جميع جهاتها ، ورغم ان بعضها قد اندثر الا ان خمسا منها ظلت مقاومة لعوادي الزمن حتى الوقت الراهن ، وهي كما تظهرها الخريطة رقم (٧) مقبرة ام عويشز ومشرفة وصفية، والشعبة ، والمجيصة ·

نوعية التخطيط :

يجسد مخطط مدينة حريملاء الحالية تركة السنون التي مرت عليها وما أنطوت عليه من مد وجزر سياسي قسرها على الانضواء داخل نطاق اسوار يتباين أمتدادها حسب حجم السكان القاطنين بها ، وظروفهم الامنية ، ونظرتهم السطحية الضيقة الى تخطيط البلدة ، شأنها في ذلك كسائر قرى ومدن نجد حتى وقت قريب فكان نتيجة ذلك أن تكونت لدينا مدينة ذات أزقة ، وشوارع قصيرة ضيقة ومتعرجة ، بعضها مسدود وغير صحي ، وبعضها الاخر مسقوف ، لم يخضع بناء المساكن فيها لضابط أو منظم غير عفوية التوسع ·



شكـل رقـم (١٠)
صورة حريملاء الجوية تبرز شكل مدينـة حريملاء الثلاثي

والصورة رقم (١٠) توضح أن الشكل العام لحريملاء يكاد أن يكون مثلثا حاد الزوايا ، قاعدة في الشمال ممتدة من الشرق الى الغرب ، ورأسه في الجنوب ٠

ولكن افتتاح بلدية حريملاء عام ١٣٨٦/٨٥ هـ٠ يمثل نقلة حضارية هامة في تاريخ تخطيط المدينة أذ ساهمت في تغيير واقعها وذلك بتنفيذ مشاريعها الواحد تلو الآخر ـ وفق مخطط يتلائم الى مدى بعيد مع مرحلة التطور الذي تشهده كجزء من المملكة في الزمن الراهن ، منها توسعة الشوارع القديمة وشق شوارع واسعة تطلعا الى القضاء على مخطط المدينة العشوائي خلال عشرين سنة ـ وأشرافها على النمو العمراني السريع بتنظيم المساكن الحديثة وفق أنماط تلائم الاحتياجات المطلوبة والشروط الصحية الضرورية ٠٠

وقبل أنهاء هذا الفصل سنلقي نظرة على ظاهرة عمرانية تمتاز بها حريملاء على بلدان منطقة الشعيب وهي تعدد أسوارها ٠٠

الاسوار :ـ

يوحي خط الافق بالنسبة للمقبل على مدينة حريملاء انها كانت قلعة أمامية يتحطم على أسوارها المنيعة هجمات اعدائها ،



خريطه رقم (٨)

وما تزال هذه القلاع - أي الابراج - وبقايا الاسوار تسطر كتاب تاريخها من الطين واللبن حتى الوقت الحاضر ، وتظهر الخريطة رقم (٨) أغلب أسوار مدينة حريملاء ، وهي مرتبة حسب زمن بنائها على النحو الاتي :-

١ - حامي (أبو ريشة) .

٢ - سور الحسيان .

٣ - سور العقدة .

٤ - سور الجماعة .

٥ - سور أبن قاسم .

١ - حامي أبي ريشة :

عندما عثر يوسف ابو ريشة على الصفات التي حددها والده ماثلة في موضع حريملاء أستقر بها ، واستهل اعماله ببناء المساكن ، واتبع ذلك ببناء سور ليحكم النطاق حول المكان الذي قطنه، تسهيلا لحمايته من غارات الاعداء وكان ذلك على أرجح الروايات في نهاية القرن التاسع الهجري ، فاحتضن هذا السور المنطقة المأهولة فضلا عن رقعة فسيحة تصلح للسكنى ، والاستثمار الزراعى ، ويعتبر حامي أبي ريشة أقدم أسوار حريملاء ، وأضخمها ، أذ يتكون من ثلاثة



شكـل رقـم (١١)

صورة العراص الجنوبية التي تنساب من خلالها سيول الوضيمـة الجنوبيـة المتفرعة من وادي الشريج الايمن ويعود تاريخ انشائها الى العقد الاخـير مـن القرن التاسع الهجرى

أسوار متلاصقة ويستوحى من أجزائه المتبقية أن عرضه عند القاعدة يبلغ ثلاثة أمتار يتضاءل بالارتفاع حتى لا يزيد عن نصف متر عند قمته، ويمتد بطول (٣٣٠٠) متر محيطا بمعظم اجزاء مدينة حريملاء الحالية ، كما يتضح من الخارطة رقم (٨) ، ويقدر ارتفاعه بستة أمتار وتتخلله عدد من الابراج (مربعات) الدائرة الشكل التي يتضاءل أتساعها بالارتفاع ، فحيث يقارب عند القاعدة خمسة أمتار لا يزيد على مترين عند قمتها التي يبلغ أرتفاعها سبعة أمتار ، وتنحصر بوابات هذا السور عند مجاري فروع الاودية ، مثل باب البريج ...

والمواد الداخلة في بناء هذا السور هي الطين (العروق)، يضاف اليه عند مجاري فروع الاودية (الوضائم) الحجر بأرتفاع متباين قد يصل الى مترين وقد بنيت هذه الاماكن بشكل يسمح للمياه بالانسياب عبره ، ويصعب على الانسان والحيوانات الكبيرة الدخول منه ، وتعرف هذه المناطق بـ (العراص مفردها عرصة) أي الجسر الحجري، وتظهر الصورة رقم (١١) عراص الوضيمة الجنوبيةالمتفرعة من وادي الشريج الايمن ، ونلاحظ عليها اثارا بسيطة للسور .

وأذا ما اتخذنا مربعة رزين انظر صورتهـا رقـم (١٢) الواقعة على بعد بضعة أمتار شرق الطريق المعبد وشمـال غربي حي الصبيخة ـ نقطة أنطلاق لمتابعة أطلال حامي أبـي ريشة نجدها ما تزال مقاومة لعوادي الزمن رغم شدة عوامل التعرية التي أصابتها ، وبعيدها ينحني الى الجنوب متخذا شكل قوس يتوسطه برج يعرف بـ (مربعة الماجـــدي)، وقد أتت عليها تماما توسعة الطريق المجاور لها ٠ كما أزيل البرج الثالث المعروف بـ (مربعة الهميلية) ، لنفس السبب المذكور آنفا ، وقد كان لهذا البرج أهمية عظمى ، أذ كـان قلعة منيعة تشرف على البوابة الشرقية ، والمعروفة ببـاب الجزيع الذي دارت بقربه عدد من المعارك الحاسمة في تاريخ حريملاء ٠٠٠ ثم يستمر السور في أتجاهه جنوبا حيث مربعة الديلاء ، ومربعة مغيصة ، وقد هدمت عوامل التعرية أجـزاء كبيرة من هاتين المربعتين، ثم يتابع السور أمتداده جنوبا حتى نهاية بستان أم الحمام حيث نعثر على أطلال مربعة مندثرة، وأجزاء من السور بطول عشرين مترا تعرف بـ (الشذارم) ٠

ثم ينصرف السور نحو الغرب بزاوية تقرب من القائمة، حيث تختفي أثاره في هذه الاجزاء حتى يدنو مـن الضفــة الشمالية لوضيمة أم عاير ـ فتظهر اطلاله بارتــفاع متـــر ونصف ، وقد هدم معظمه على أيدي المزارعـين ، رغبــة في



شكـل رقم (١٢)

صورة التقطت عام ١٣٩٢ هـ. لمربعة رزين التي تصدت لعوامل التعرية الطبيعية والبشرية خمسمائة سنة .

وسيع مزارعهم ويتابع السور امتداده على الضفة الشمالية لوضيعة العزازي ، حيث يصل أرتفاع أطلاله الى ستة امتار، وقبيل انحرافه نجد بئرا حفرها أبو ريشة ما تزال يطلق عليها (قليب أبو ريشة)، وبعيد اتجاه السور نحو غرب الشمال الغربي يجتاز الوضيمة الجنوبية فوق جسر حجري يعرف بالعراص ـ أنظر صورتها رقم (١١) ـ وبعيدها بعشرين مترا تواجهنا مربعة أم اللبن التي تتحكم في هذه العراص ، ثم ينحرف السور نحو الشمال الغربي حتى يصل الى الوضيمة الوسطى ، حيث نجد أطلال مربعة كانت تشرف على عراص هذه الوضيمة تعرف بـ (أم رميلة) ورغم تعرض السور فيما بين هاتين الوضيمتين الى عوامل التعرية الطبيعية والتدمير البشري ـ الا أنه ظل مقاوما لها حتى الوقت الحاضر •

ثم يمتد السور شمالا حتى يدنو من مزرعة العضيبة، ويلاحظ أن أجزاء طويلة ما تزال باقية في هذا الاتجاه رغم تضاؤل أرتفاعها الذي لا يزيد على مترين ، وأهم معالمه في هذه الناحية على التوالي مربعة الداود ، وبقربها أحدى القلبان التي حفرها أبو ريشة والمعروفة بأسمه ، وكان السور يجتاز الوضيمة الشمالية من فوق عراصها وقبيلها كانت توجد البوابة الغربية ، والمسماة بباب البرج، وقد

أزيلت العراص الشمالية وأندثرت البوابة تماما • وبالقرب من موضع العراص توجد مربعتي الصقـراوي الجنوبيـة والشمالية • ثم ينحرف السور عند مزرعة العضيبية نحـو الشمال الشرقي ثم يتجه نحو الشرق ممتدا علـى الضفـة الشمالية لوضيمتها المتفرعة من وادي الشعبة حتى يصل الى مربعة القعيدي التي أوشكت على الاندثار ، وتقتصر بقايـا السور في هذه الناحية على أطلال قليلة الارتفاع ، ضامـرة السمك ، تحكى ما ناله من نحت عوامل التعرية الطبيعيـة ، والتدمير البشري ، وكانت هذه الاطلال تربط ما بين مربعتي القعيدي وززين التي أنطلقنا منها لمتابعة آثار هذا السور ـ الا أن الطريق المعبد أخترقها وهو في اتجاهـه الـى داخـل البلـد •

هذا ما أستطعت استيحاءه من آثار سور أبي ريشةرغم أنني أرجع أمرين :

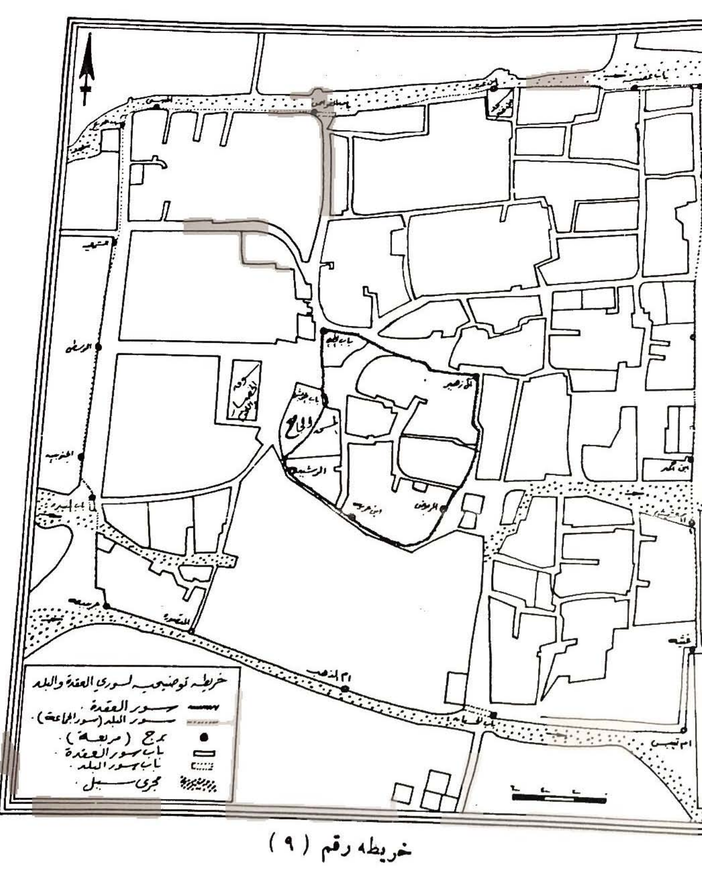
أحدهما ـ أن أبراجه لا تقتصر على ما ذكـرت سابقـا ، أي ثلاثة عشر برجا ، لوجود أماكن استراتيجية ، لـم أعثر على أبراج فيها ، مثل الناحية الشمالية الغربية ـ خاصة أذا ما علمنا أن المقصود من بنائها المراقبة ، وتحصن المدافعـين فيهـا •

ثانيهما - أن عدد بوابات هذا السور تزيد عما تمكنت من تحديد مواقعها ، أذ ربما توجد بوابة ثالثة غربي أم الحمام، ورابعة غربي برح القعيدي ٠

٢- سور الحسيان :

شيد هذا السور في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، لتسهيل مهمة الدفاع عن قاطني حريملاء ، بعد أن تكاثرت عليهم الغارات من البدو وسكان القرى المجاورة لها ، وقد أحتضن عموم سكان حريملاء حتى تفشى بينهم الخلاف وأنقسموا الى فئتين متناحرتين ، مما أضطر أحداها الى الانتقال خارجة، وبناء سور تحصنت داخله ٠٠، وقد ظل سور الحسيان مقاوما لعوادي الزمن حتى هدمه حمد المبارك رئيس حريملاء في أوائل النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري ، وقسر قاطنيه من آل راشد ومؤيديهم على الانتقال داخل سور الجماعة ٠٠٠٠

وباستقراء اطلال هذا السور يتضح أنه كان يمتد بارتفاع نحو ستة أمتار ، وعرض يتفاوت ما بين مترين عند القاعدة الى نصف متر في أعلاه، وتتخلله سبع مربعات هي : الشرقية والتيسية ، والحسى ، والمطيمن ، والدار ، والوضيمة ، والمقيبرة ٠


خريطه توضيحيه لسوري العقدة والبلد
سور العقدة .
سور البلد (سور الجماعة) .
برج (مربعة) .
باب سور العقدة .
باب سور البلد .
مجرى سيل .

خريطه رقم (٩)

- سور العقدة :-

كان سكان حريملاء منقسمين الى فئتين متناحرتين حتى أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، وقد أحاطت كل فئة مساكنها بسور من الطين واللبن تسهيلا لردع هجمات الفئة الاخرى، فبنى سكان الاحياء الغربية سور العقدة في مطلع القرن الثاني عشر الهجري ، الذي كان يحتضن ما يعرف الان بحيى العقدة والبراحة بطول (٤٤٠) مترا - أنظر الخريطة رقم (٩) ويبلغ أرتفاعه تسعة أمتار ، وعرضه مترين عند القاعدة ، يتناقص بالارتفاع حتى لا يزيد عند القمة عن نصف متر • وتتخلله خمسة أبراج دائرية الشكل يزيد أرتفاعها عن السور نحو متر واحد ، وقد أندثرت جميعها عدا مربعة الرشيد - التي ظلت مقاومة لعوادي الزمن حتى الوقت الحاضر • وتقتصر مداخل هذا السور على بوابة واحدة تعرف بـ (باب الحويش) الذي أدخل ضمن قيصرية المسجد الجامع أي المجبب المؤدي اليه ، وقد دارت عنده بعض المعارك الفاصلة دون بعضها في مصادر تاريخ حريملاء•

الجدير بالذكر أن السكان هدموا أجزاء كبيرة من هذا السور للاسباب التالية :

١ - تعطل هدف بنائه بعد توحيد سائر أحياء البلدة في سور واحد في أوائل النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري •

٢ - فتح أزقة وشوارع تسمح بمرور السيارات الى داخله ٠

٣ - أمتداده وسط الارض التي اختيرت لاقامة المسجد الجامع عليها في عام ١٣١٥ هـ٠

٤ - تجديد بناء بعض البيوت الملاصقة له ٠

٤ - سور البلد :

بنى حمد المبارك رئيس حريملاء سورا من الطين واللبن في أوائل النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري عرف بـ (سور البلد أو الجماعة) بهدف جمع السكان داخل نطاقه تيسيرا لصد غارات الاعداء التي أستفحلت في عهده ، وكان يحتضن منطقة تركز البيوت ، وبعض المزارع والحويطات التي تكفي لسد حاجة السكان من المنتجات الزراعية عندما يحكم المهاجمون الحصار عليهم ويمتد بطول (١٥٦٠) مترا ، وارتفاع سبعة أمتار ، وتتخلله أحدى وعشرين مربعة يزيد أرتفاعها عن السور بما لا يقل عن متر واحد ٠

وأذا قمنا بجولة سريعة لتتبع أبرز ملامح هذا السور ، أنظر الخارطة رقم (٩) واتخذنا مربعة غصيبة نقطة أنطلاقنا - خاصة وأنها أول ما يواجه المقبل على حريملاء من الناحية الشمالية - نجدها ودروازتها قد هدمتها البلدية في عام ١٣٨٧ هـ٠ لتوسعة مدخل شارع غصيبة ٠ ويوجد الى



شكل رقم (١٣)

صورة مربعة ام تييس التقطتها في مطلع سنة ١٣٩٣ هـ. وتمتاز بارتفاعها الشاهق الذي يناهز ستة عشر مترا ويظهر في الصورة اطلالا من سور حمد المبارك .

الشرق من هذه الدروازة بوابة ضيقة الاتساع ، ومسقوفة بطول عشرة امتار تدعى بـ (مجبب بنت علي) وتشرف عليه من الناحية الشمالية الشرقية مربعة (البنية) .

ثم ينحرف السور نحو الجنوب ، حيث تطالعنا عدد من الابراج هي على التوالي من الشمال الى الجنوب :-

١ - مربعة الطويلعة .

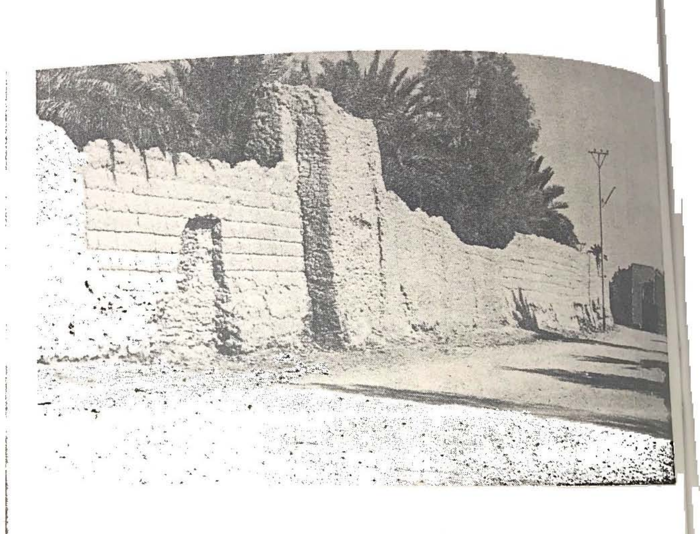
٢ - مربعة أبن فيصل .

٣ - مربعة أبن أحمد .

٤ - مربعة أم عشيش .

وقد هدمت الثلاث الاخيرة عندما فتح شارع الشريعة ، ويتابع السور أمتداده جنوبا ، فيجتاز الوضيمة الوسطى على عراصها الشرقية حتى يصل الى مربعة غثية التي تهدمت ولم يبق منها الا أطلالا دارسة . وأخيرا تعانقنا في هذا الاتجاه مربعة (أم تيبس) حلقة الوصل بين جداري السور الشرقي والجنوبي ، وهي أصلح الابراج من حيث أنتصابها وجودة بنائها كما يظهر في الصورة رقم (١٣) ويقارب أرتفاعها سبعة عشر مترا .

ثم يتجه السور نحو الغرب ، حيث نجد موضع مربعة الحسيان التي تتحكم في الدروازة المعروفة بنفس الاسم ،



شكــل رقــم (١٤)

صورة لجانب من سور البلد الذى ظــل محافظا على شكله العام حتى وقــت اعداد هذا البحث سنة ١٣٩٣ هـ. وتتــوسطه مربعة العليا الوسطى

وقد أمتدت اليها يد التدمير البشري في أوائل السبعينـــات فأصبحت أثرا بعد عين . ونشاهد بعدها مربعة (أم الذهب) فمربعة المقصورة ، وأخيرا نصل الى مربعة الجريبعية التي ما تزال باقية حتى الان .

وتمثل مربعة الجريبيعة نقطة تغيير اتجاه السور، حيث يمتد نحو الشمال ويجتاز معبر العليا فوق عراص قراشة، وبعدها تعانقنا دروازة المقيبرة ، ومربعتها التـــي كانـــت منتصبة في هذا الموضع حتى هدمتها البلدية في مطلـع عـام ١٣٨٧ هـ، ثم يواصل أمتداده شمالا حتى نعثر على أطـــلال مربعتي العليا الجنوبية والشمالية ، وبينهما تشمخ مربعة العليا الوسطى كما تظهر مع جانب من السور في الصــورة رقـم (١٤) .

وأذا ما تابعنا سيرنا شمالا نجد مربعة البريج المطلة على البوابة التي بجانبها والمعروفة بـ (دروازة البريج) وقــد هدمت مع السور على مراحل كان آخرها ما قامـت بـــه البلدية في عام ١٣٩١ .

ثم يستأنف السور أمتداده نحو الشرق ، حيــث نجـد مربعة الحنيني التي هدمت مع بقايا السور في هذه الناحيــة عام ١٣٩٢ هـ ، ثم مربعــة (باب الغواص) التي هدمتهـــا البلدية عام ١٣٨٧ ، وكانت تطـل على دروازة الغـواص ،

ويواصل السور أمتداده شرقا فنجد مربعة الغدير ، ثـم يمتد السور حتى يلتقي بمربعة غصيبة التي اتخذناها منطلقا لنا في متابعة سور الجماعة ٠

وأهم ما يلفت نظر المتتبع لهـذا السور أن المنطقـة السكنية ظلت منحصرة داخل نطاقه حتـى عـام ١٣٨٨ هـ ، حيث أتخذ النمو العمراني السريع شكل نتوءات شماليـة وشرقية وغربيـة ٠

٥ـ سور أبن قاسـم :

بنى هذا السور عندما كانت حريملاء خاضعـة لحكـم الامام سعود بن عبد العزيز بن محمد في الدرعية ، اذ عـين موسى بن قاسم أميرا عليها فيما بين عامي ١٢٢٨ و١٢٣٢ هـ، وأمره بتحصينها لتكون معقلا ثانيا بعد الدرعية يقاوم الحملة التركية بقيادة أبراهيم باشا ٠٠، فبنى موسى بن قاسـم سورا من الطين واللبن يحيط بالمنطقة المأهولة ، بما في ذلك المزارع والبساتين ، بطول ٦٥٥٠ مترا وأرتفاع ستة أمتار ، وعرض يتفاوت ما بين متر واحد عند القاعدة الـى عشريـن سنتمترا عند القمة ، ويتخلله (٢٠) برجا يزيد أرتفاعها عن السور بنحو متـر ٠

وأذا أردنا متابعة آثار السور مبتدئين من أقصى شماله الشرقي عند برج سمحان ، الواقع شمال الطريـق المسفلت



شكــل رقــم (١٥)

التقطت هذه الصورة لمربعة الغيهب عام ١٣٩٣ هـ. كنموذج لابراج سور ابـــن قاسم الذى انشأه الامام سعود بن عبـــد العزيز بن محمد ما بين سنتى ١٢٢٨ ـ ١٢٣٢ هـ.

الذي يربط مدينة حريملاء بالعاصمة نجد أن هـذا البـرج والبرج الذي يقع جنوبه المعروف بـ (بـرج الهواجر) – ما يزالان مقاومان لعوادي الزمن رغم ما أعتراهما من تهدم ، بسبب عوامل التعرية الطبيعية والبشرية ، وباستمرارنا في تتبع آثاره متجهين صوب الجنوب – يتضح لنا منها انه كـان يجتاز مجرى وادي الشعبة فوق جسر حجري يعرف بـ (الدباب)، وفي جنوبه كان يوجد باب العفجة . ثـم نجـد أربعة أبراج متقاربة هي : جردان ، والغيهب أنظر صورته رقم (١٥) – والصالح ، والخيس المطل على الوضيمةالمتفرعة من وادي أبي قتادة، وكان يجتازه فوق دبـاب عرف باسم الابرق . وأذا واصلنا مسيرنا جنوبا نصادف بـرج العدابة، حيث ينعطف السور نحو الجنوب الغربي مارا ببرج أبـن هران وبرج القوعة وبرج عقفان ، والاخير أكثرها محافظـة على مظهره الخارجي .

بعيد برج عقفان يتجه السور نحو الغرب حتى يصـل الى برج العمر ، ثم ييم نحو الشمال الغربي مـارا ببرجـي العقيلي الشرقي، والغربي، فمجتازا وادي أبو قتادة فـوق دباب عرف باسمه حتى يصل الى مربعة فيـد آل محمـد ، وبعيدها يخترق مزرعة الشدى مخلفا أطلالا ما تزال باقيـة رغم أن أرتفاعها لا يتجاوز مترين فقط ، ويمر بـ (مربعـة مشرفة) ، ثم يجتاز مجرى فرق الشريج فوق دباب الفرق ، ويمر بـ (برجـي صفيـة الجنوبـي ، والشمالي) ...

ثم يتجه السور نحو شمال الشمال الغربي مجتـــازا مجرى الوضيمة الجنوبية ، والوسطى فوق العراص مـــارا ببرج عليا زيد ، ثم يجتاز الوضيمة الشماليـــة ، ويتجـــه بعيدها نحو شمال الشمال الغربي حتى برج أم ذنيب، حيث يعدل اتجاهه الى شمال الشمال الشرقي حتى يصل الى برج الخييســـات ، ثم ينحنـــي نحو الشمال الشرقـــي مارا ببرج الخيس الذي هدم، لتوسعة الرقعة الزراعية ، وبرج أبـــن حميد الذي هدم اثناء شق الطريق المعبد الذي يربط الرياض بحريملاء ، ثم يتجه شرقا حتى يلتقي ببـــرج سمحـــان الذي أنطلقنا منـــه ...

وأهم ما يلاحظ على السور ما يلي :ـ

١ ـ أنه يعترض مجاري الاودية فوق جسور حجرية تعـــرف بـ (الدباب) ، أذا كانت الاودية رئيسية ، أوالعراض أذا كانت المجاري فرعية ، أى وضائم .

٢ ـ جميع أبراجه دائرية الشكل عدا برج الصالح من الناحية الشرقية ، ومقابله من جانب السور الغربي المعـــروف بـ (برج عليا زيد)، فهما مربعي الشكل ...

٣ ـ ما تبقى منه لا يعدو كونه أطلالا محدودة الامتداد ، قليلة الارتفاع ، وأن أبراجه قد أندثر أغلبها ، كما جرفـــت الجسور الحجرية ، وذلك لسببين :

أحدهما : العوامل الطبيعية ، وخاصة تلاحق السيول المدمرة التي هدمت أجزاءا كبيرة من السور ، وبعض الابراج، وجرفت الجسور وما عليها من أبواب شيئا فشيئا ، حتى أتت عليها كلها ٠

ثانيهما : العوامل البشرية : متمثلة في أنعدام صيانة السور ، وترميمه ، ثم أزالة الدبابات ليتسنى للسيارات أتخاذ مجاري الاودية كطرق زراعية ، وهدم أجزاء أخرى ، للغرض نفسه ٠

اتخذ قطاع المباني السكنية المعروف بـ (الديرة أو البلاد) شكله الرباعي منذ ما يزيد على مائة وثلاثين سنة ـ أنظر الخارطة رقم (٨) ـ ، ولكنه بدأ يفتقد شكله المنتظم شيئا فشيئا خلال السنوات العشر الاخيرة ، أذ مع اطلالة التوسع العمراني السريع أندفع السكان الى بناء بيوتهم الحديثة خارج نطاق سور الجماعة ، فبرزت نتوءات شمالية وشرقية ، وجنوبية ، وذلك للاسباب التالية :

١- أزدياد اسعار الاراضي الصالحة لاقامة البيوت داخل نطاق سور البلد ٠٠

٢- نفاد أراضي البساتين ، والحويطات المجزأة الى قطع تصلح لبناء مساكن عليها ٠

٣ - أرتقاء نظرة الاهالي الى شروط المسكن الملائم ، اذ بدأوا يتحاشون أستثمار أموالهم في أقامة أنماط بيوت حديثة بين قطاع المباني الشعبية البدائية .

وتتفاوت أحياء مدينة حريملاء من حيث زمن أنشائها ، فبينما يعود بعضها الى مئات السنين ، كحي العقدة ، وجنوب الشهواني (الحسيان) - نجد بعضها الآخر حديث النشأة ، حتى انه لم يستكمل شكلة النهائي بعد ، اذ ما يزال البناء قائما فيها على قدم وساق ، كأحياء الصبيخة ، والشريعة ، وأم الخوابي ..

أما شوارع الديرة فبالرغم مما ادخل عليها من تحسينات - الا أنها ما تزال متعرجة وضيقة ، وبعضها مسقوف - أي مبني عليه مظلة تعرف بالمجبب حتى لتبدو كأنها أنفاق وبعض الازقة ضيق وغير ناذفة تعرف بـ (سكة سد) ، مثل سكة الملقى ،وأهم الشوارع كما تظهر في الخارطة رقم (١٠) الغواص ، وغصيبة ، وقراشه والحسيان ، ويتفرع منها عدد من الشوارع الثانوية ، كطريق الحنيني ، وطريق موافق ، وقد قلت اهمية هذه الشوارع بعد شق شارع الشريعة ، وشارع الدغيثر ، وشارع سوق المبيعات لما تمتاز به من استقامة ، واتساع يناهز خمسة عشر مترا ، كما تمتاز شوارع الاحياء الحديثة بأنها خضعت لتخطيط مسبق اشرفت عليه البلدية ، ولذا نجدها مستقيمة ، وغير ضيقة .

وقد قامت البلدية بأنجاز عدد من المشاريع لتنظيم المدينة الحالية كي تواكب التطور الحديث الذي اخذت طلائعه تتبدى منذ عام (٨٥/١٣٨٦ هـ٠) وفيما يلي أوجزها بالنقاط التالية :ـ

أ ـ هدمت سور الجماعة شمال حي الحنيني بما في ذلك مربعة الحنيني ، ومجبب المشاعلة الملاصق لها من الجنوب ـ فاتسع طريق الحنيني الشمالي، وأصبحت السيارات تسلكه ٠ بدلا من الجوس في الوضيمة الشمالية ٠

ب ـ هدمت الدراويز التي كانت تزدان بها مداخل سور الجماعة ليتسنى للسيارات الصغيرة ، والمتوسطة المرور منها بسهولة ٠

جـ ـ اضاءت الشوارع ، والسكك والطرق الزراعية ، ووصلة الطريق المعبد المنحني صوب المدينة بالكهرباء بالاتفاق مع شركة كهرباء حريملاء الاهلية ٠

د ـ انشأت سوقا للخضار واللحوم غربي سوق المبيعات عام (١٣٨٦) بلغت تكاليفه ١٦٧٢٠٠ ريال ٠

هـ ـ انجزت البلدية انشاء مسلخ فني شمال المدينة على بعد نحو كيلومترين فيمطلع عام (١٣٩٣)، وقد بلغت تكاليفه الاجمالية (٢٢٥٠٠٠ ريال) ٠

و - تعتزم البلدية شق شارع عام بامتداد الطريق المسفلت يخترق المدينة من الشمال الى الجنوب بعرض خمسة عشر مترا ، وقد رصد لتنفيذه في ميزانية ١٣٩٢/٩١ هـ (٦٠٠٠٠٠ ريال) وتجري المكاتبات الان لزيادة الرصيد ، ليستكمل نزع الملكيات وشق الشارع ، ثم سفلتة وتبليط ارصفته ، وأنارته قبل نهاية السنة المالية ١٣٩٣/٩٢ هـ ٠ أنظر الصورة رقم (١٦) ٠



شكـــل رقـــم (١٦)

التقطت هذه الصورة في ١٣٩٣/٣/٢٣ هـ اثناء شق اول شارع في مدينة حريملاء الذي اطلق عليه اسم الشارع العام ٠

ثانيا - حريملاء المستقبل

لم تراع أخطار السيول المدمرة اثناء اختيار موضع المنطقة السكنية الرئيسية بحريملاء ، وأنما فرضته عوامل اقتصادية، وسياسية .. مما جعلها مهددة باكتساح السيول اثناء هطول الامطار وجريان الاودية - خاصة بعد انشاء بحيرة موسمية امام السد القريب منها ...

وعندما قرر المسئولون عن تخطيط المدن نقل مدينة حريملاء الى موضع جديد - وضعوا أمام أعينهم تحاشي اخطار السيول التي ما تزال تعاني منها حريملاء حتى الوقت الراهن - فاختاروه بـ (الحزم) جنوب غربيها . لانه أرض حكومية فسيحة مرتفعة عن مجاري الاودية . وقد جرى تخطيط هذا الموضع في أوائل سني خطة التنمية الخمسية الاولى وفق أحدث النظريات الهندسية المعتمدة في تخطيط المدن الصغيرة ، ولكن لم يوافق عليه لكونه مبالغ في توقعات زيادة قدر المدينة المتوقع - قدر المدينة أصطلاح جغرافي يتخذه الاستاذ الدكتور محمد فاتح عقيل للدلالة على المساحة والسكان - سواء من حيث حجم السكان أو المنشأت العمرانية - ، فمثلا توقع المخطط انشاء خمس مدارس جديدة خلال الخطة الخمسية الاولى .

أما المخطط الثاني فقد روعي فيه حدا معقولا لزيادة السكان والنمو العمراني المتوقعين وقد طبقته بلدية حريملاء على الطبيعة، ورفعته الى مكتب تخطيط المدن بالرياض لمراجعته ومن ثم عرضه

على وكالة وزارة الداخلية لشئون البلديات ، لاعتماده بصفة نهائية ، ويتوقع مدير بلدية حريملاء ان يتم ذلك قبيل منتصف عام ١٣٩٣ هـ، وأهم ميزاته ما يلي :ـ

أولا ـ شكله رباعي شبه منحرف ، تحتضنه شوارع رئيسية بعرض ثلاثين مترا ، وتخترقه شوارع متعامدة بعرض عشرين مترا وخمسة عشر مترا ٠

ثانيا ـ تبلغ مساحة الموضع المخطط (٧٢٠٠٠٠) مترا مربعا قابل للتوسع ٠

ثالثا ـ اشتمال المخطط على قطع أراض لاقامة مبان عليها للخدمات العامة، كالمدارس والدوائر الحكومية ، والمساجد ، والاسواق التجارية ٠

رابعا ـ أحتوائه على قطع سكنية عديدة تتراوح مساحة كل منها بين (٢٥×٣٠) و (٢٠×٢٥) مترا ٠

وقد عارض بعض الاهالي نقل مدينتهم الى الموضع الجديد ، مفضلين كونه شمال او شرق موقعها الحالي، وذلك لعدة اسباب منها :ـ

١ ـ ان الاهالي استثمروا رؤوس أموال ضخمة نسبيا في انشاء مساكن جديدة شمال المنطقة السكنية الحالية وشرقها ٠٠٠

٢ - تطلعهم الى أمتداد العمران صوب بلدة القرينة ، ومن ثم أندماجها في مدينة حريملاء ٠

٣ - رغبتهم في استغلال موضع المدينة المقترح كمقبرة عامة، لامتلاء المقابر الحالية ، وعدم وجود أراض حكومية قريبة من البلدة تصلح لهذا الغرض ٠

٤ - خوفهم من اكتساح السيول لموقع المدينة المقترح في حالة انهيار السد الركامي الذي لا يبعد عنه اكثر من كيلومترين فقط ٠

ولا شك ان مبررات معارضي نقل مدينة حريملاء الى الموضع المقترح تبدو لاول وهلة مقنعة الى حد ما ، ولكني اخال البلدية ماضية في عزمها نقل المدينة الى منطقة الحزم - خاصة وأنها قد ابلغت الدوائر الحكومية بأنه خصصت قطع أراض مناسبة لانشاء مبانيها عليها ، وقد حثت بعضها البلدية على سرعة تسليم المواقع على الطبيعة ليشرع في تصميم المباني ، ومن ثم البدء في تعميرها ٠

الفصـــل الثانـــي

الاحيـــــاء

تتألف مدينة حريملاء من عدد كبير من الاحياء ، تمتاز بعدم وجود فواصل بينة تحددها ، اذ يتداخل بعضها في البعض الآخر خاصة احياء الديرة أو البلد ، وقد اتخذت اسماءها المعروفة بها في الوقت الراهن أما مـن :ـ

١ ـ الارض التي بني عليها مسجد الحي مثل حي الصبيخة .

٢ ـ أو من المزرعة التي أقيمت عليها المساكن مثل حي الشريعة.

٣ ـ أو من ظاهرة طبيعية ، كحي الجزيع حيـث أعتـرض وادي الشعبة روضة حريملاء، واقتطع جزءا صغيرا منها عـــرف بـ (الجزيع) .

٤ ـ أو من حادثة تاريخية كحي غصيبة ، أذ أطلق عليهـا هـــذا الاسم ، لان امير حريملاء حمد المبارك احاط المنطقة السكنية بسور عرف بـ (سور البلد أو الجماعة) وطلب من قاطني الاحياء التي بخارجه الانتقال الى داخله لكن سكان حـــي الحسيان رفضوا ذلك ، فهدم حيهم وقسرهم على السكنـى داخل السور ـ فكونوا حيا عرف بـ (غصيبة) .

ويمكن تصنيف الاحياء الحريملائية الى أربع فئات هي :

الفئة الاولى ـ الاحياء الشمالية، وأقصد بها الاحياء الواقعة شمال مجرى وادي أبي قتادة ،وفرق الشريح ، وشرق شارع المدرسة الابتدائية ، وغرب شارع أبن دغيثر، وهي :ـ

١ ـ غصيبة .
٢ ـ نميلان .
٣ ـ الملقى .
٤ ـ الحنيني .
٥ ـ موافق .
٦ ـ الوسيطى .
٧ ـ سوق السطر .
٨ ـ البراحة .
٩ ـ العقدة .
١٠ ـ قراشة .
١١ ـ الشهواني .
١٢ ـ أم الخوابي .

الفئة الثانية ـ الاحياء الشرقية ، وتشمل الاحياء الموجودة شرق شارع المدرسة الابتدائية وهي :

١ - الطويلعة .

٢ - الشريعة .

٣ - سوق المشاعلة .

٤ - المراقيب .

٥ - فليسة .

٦ - حلة المهيزع .

٧ - سوق الجزيع .

الفئة الثالثة - الاحياء الجنوبية ، وهي أحياء جنوب الديرة الواقعة جنوب مجرى فرق الشريج ، ووادي (ابو قتادة) وهي :

١ - الجزيرة .

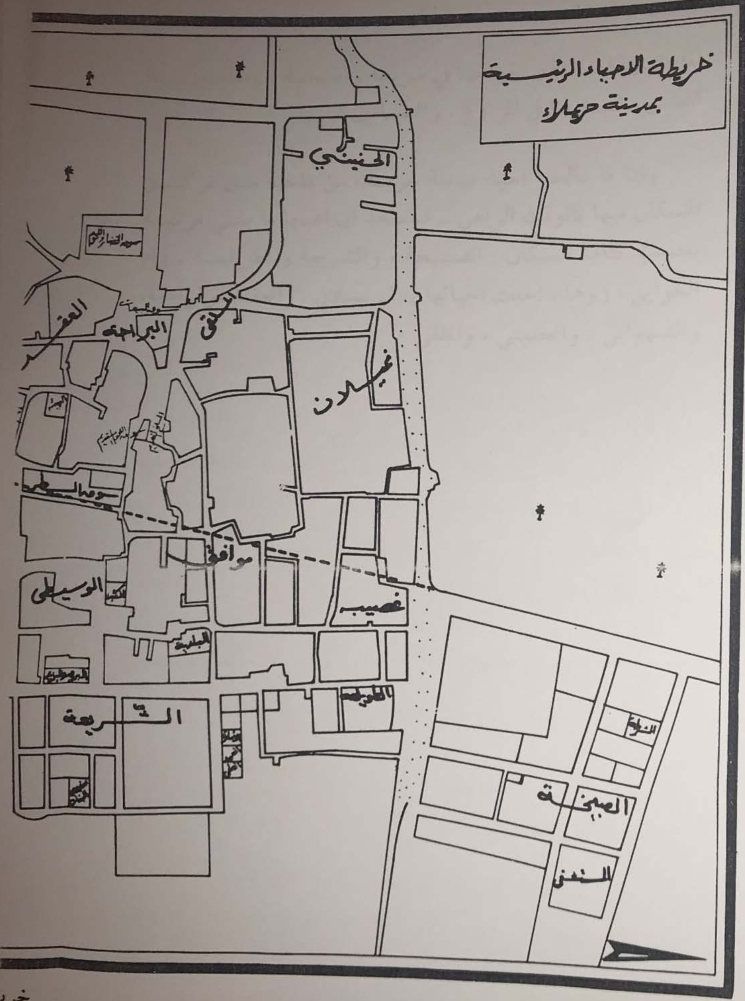
٢ - الدويه .

٣ - الرفيعة .

٤ - جريبة .

الفئة الرابعة - الاحياء الغربية ، ولا يوجد في هذه الفئة الاحياء واحدا يقع غرب شارع ابن دغيثر يعرف بـ (سوق الجريد) .

والخريطة رقم (١٠) تبين مواقع معظم احياء مدينة حريملاء،


خريطة الاحياء الرئيسية
بمدينة حريملاء
الحنيني
البراحة
غيلان
موافق
الوسيطى
الشريعة
الصبخة

اما بقيتها فقد تعذر اخراجها في خريطة واضحة ، ومناسبة المقاس ، لتبعثرها في المزارع ، والبساتين .

وأذا ما عالجنا احياء مدينة حريملاء من ناحية مدى تركز السكان فيها بالوقت الراهن - فسنجد ان اهمها ما يلي مرتبة بحسب كثافة السكان : الصبيخة ، والشريعة والطويلعة ، وأم الخوايي ، (وهذه احدث احيائها)، ثم نميلان ، والعقدة ،وقراشة، والشهواني ، والحنيني ، والملقى .

الفصـــل الثالـــث

الاســــــواق

السوق : موضع تساق اليه المبيعات ، ويفـد اليـه الناس الراغبون في شراء ما يحتاجون اليه، او بيع ما يفيض عن متطلبات حياتهم ، وتوجد الاسواق وخاصة المحلية في سائر التجمعــات البشرية لانها تمثل ضرورة من ضرورات المجتمعات أيا كانت درجة رقيها الحضاري ، وتظهر الاسواق ـ خاصة المحلية ـ عند ملتقى البدو الرحل بالحضر المستقرين حيث يتم تبادل منتوجاتهم على نطـاق ضيــق .

حقا أنه من المرجح قيام اسواق محلية بحريملاء منذ زمـــن ليس بالقصير، الا ان الثابت لدى الرواة ان حريملاء شهدت قيــام الاسواق فيها منذ ان بعثها ابو ريشة في نهايــة القـرن التاســع الهجري، اذ درج البدو ، وسكان القرى القريبة منها على : جلـب منتوجاتهم لبيعها على القاطنين بحريملاء سواء اكانوا من مرافقي ابي ريشة ، او من العمال الذين استخدمهم في بنــاء الســور ، وشق القنوات واشادة المساكن ، وابتياع ما لدى الوافدين مـن بلاد الشام من منتجات يؤتى بها من هناك مثـل المنسوجــات القطنية ، والصوفية وقد كانت هذه الاسواق تقام عقب صــلاة الجمعة من كل اسبوع ، الا انها لم تلبث في مطلع القرن العاشـر

الهجري ان دب فيها الاضمحلال، حتى تلاشت تماما في منتصفه، لان ابا ريشة ومرافقيه هجروها عائدين الى بلادهم فتضاءل عدد سكانها ، وأصبح من المتعذر عليهم الدفاع عن بلدتهم خاصة بعد ان تعرضت للسيول المدمرة التي جرفت المزارع ، وهدمت اجزاء كبيرة من السور ، ونسفت المساكن ، وحطمت القنوات ، ولذلك اضطر بقية السكان الى الهجرة منها ، فتفرقوا في البلدان القريبة خاصة العيينة التي كانت حريملاء تدين لاميرها بالولاء والطاعة في هذا الوقت ـ أي بعيد نزوح ابي ريشة ٠

ولكن الحياة سرت في سوق حريملاء مرة ثانية في النصف الثاني من القرن الحادي عشر عندما قطنها آل أبو رباع ٠٠٠، ومع مرور الزمن زادت توسعا ، وتنوعا حتى اصبح النشاط التجاري يشكل الفعالية الاولى لسكانها ، وعرفت باسم (البلاد) لدى البدو، وأهالي القرى القريبة منها ، كملهم ، والعيينة ،والرويضة، لاعتمادهم على سوقها حيث يبيعون ما لديهم من منتجات ، ويتزودون بما يحتاجون اليه من معروضات ٠ وقد تظافرت عدة عوامل ادت الى ان تتبوأ سوق حريملاء هذه المكانة المرموقة ٠٠ منها :ـ

أولا ـ الموقع الجغرافي :ـ

حبى الله حريملاء موقعا متوسطا بين قرى منطقة الشعيب ـ بل بين سائر بلدان المحمل ـ فحيث لا يزيد

بعد أدناها على خمسة كيلومترات . مثل القرينة ، يجاوز بعد بعضهـا اربعـين كيلومتـر ، مثـل ثـادق . وقد ساعد هذا الموقع المتوسط على نشوء سـوق حريمـلاء ، وجعلها سوقا عامرة يعتمد عليها سائر سكان القـرى القريبة منها فضلا عن البدو المتجولين في الفيافي والوديان والسهول المتناثرة حولها في التزود بما يحتاجون اليه من مصنوعات محلية ومواد غذائية ، وتصريف ما يفيض لديهم من منتجات حيوانية وزراعية ..

ثانيا ـ المواصلات :ـ

رغم أن الجبال تكتنف حريملاء من جميع نواحيهـا تقريبا الا انها لا تشكل عائقا طبيعيا يحول دون اتصالهـا بالقرى المحيطة بها ، وذلك لوجود عدد من الممرات الجبلية التي اتخذت جوادا لدواب النقل ، فضلا عن استخـدام مجاري الاودية ، كطرق للسيارات كالدرب الذي يجوس خلال وادي أبي قتادة ويربط منطقة الشعيب بطريـق الحجـاز .

اما في عام ١٣٨٨ فقد ربطت حريملاء بالقرينـة ، وصلبوخ بطريق مسفلت كما مهدت عدة طرق زراعيـة تربطها ببعض القرى ، كالصفرة ، والرغبة اي ان سهولة اتصال حريملاء بما حولها ساعد على ازدهار اسـواق حريملاء ، خاصة قبيل نهاية الثمانينات من هذا القرن .

ثالثا - المنتجات الزراعية :

يكاد النشاط الزراعي ان يمثل الفعالية الاولى لسكان حريملاء ، وقد امتازت حريملاء بين بلدان الشعيب باتساع رقعتها الزراعية ، اذ تعادل الرقعة المستثمرة في الزراعة ضعف مجموع المساحات الزراعية المستغلة في سائر قرى الشعيب · وبالتالي فأن أنتاجها - وخاصة التمور والحبوب - يفيض عن حاجة سكانها ، فيعرض للبيع في سوقها المعروف بالموسم ، حيث يهبط اليه الراغبون في التزود بهذه المنتجات ···، مما يبث فيه النشاط والحيوية ···

رابعا - الصناعات المحلية :

ظلت حريملاء مكتفية بما تصنعه محليا حتى منتصف هذا القرن بل ان سكان القرى والبادية المحيطة بها كانوا يقصدون سوقها ، لشراء ما يحتاجون اليه من منتجات مصانعها · ويكفي لابراز اهمية هذا العامل في ايجاد حركة ونشاط بسوق حريملاء أيراد مجمل بعض فئات هذه المنتجات وهي :-

١ - مواد البناء، كالابواب ، والشبابيك ، والجص ·

٢ - الادوات الزراعية ، كالمحال ، والغروب ، والحبال ، والمساحي ·

٣ ـ المنسوجات الصوفية والقطنية ، كالبشوت ،والثوت الحريمـلاوي ٠

٤ ـ الذخيرة الحربية ، كالبارود ، والرصاص ،والفشق٠

خامسا ـ المركـز الاداري :ـ

يلاحظ الدارس لتاريخ حريملاء منذ منتصف القرن الحادي عشر الهجري أنها كانت في أزمان عديدة مركـزا أداريا لسائر قرى منطقة الشعيب وخاصة من الناحيـة القضائية ، أذ يروي لنا التاريخ ان سكانها كانوا يلجأون الى قاضي الشعيب بحريملاء، لفض المنازعات والخصومات التي تحدث بينهم ٠ وعندما اخضع الملك عبد العزيـز حريملاء جعلها حاضرة الشعيب ، وعين أميرا ، وقاضيـا عليها من قبله ، وأناط بأمارتها مهمة الاشراف على امارات البلدان القريبة منها ، كصلبوخ ، وملهـم ، وسدوس ، واستمرت محتفظة به حتى الوقت الراهن ٠٠ وقد ساعد هذا العامل الى حد كبير على تنشيط سـوق حريمـلاء التجـاري ٠

سادسا ـ عدد السكان :ـ

اجمع علماء الجغرافيا الاقتصادية على ان الانسـان هو العامل الرئيسي في النشاط الاقتصادي ، فهو الـذي

ينتج ما يشبع رغباته ويصنعه ، ويوزعه ، ويستهلكه.
ويرتبط قيام الاسواق ، واتساع حجمها ارتباطا وثيقا بكثافة السكان المعتمدين عليها ، ومدى تقدمهم الحضاري سيما من ناحية القدرة الشرائية ، فحيث تسود كثافة السكان ، وترتفع قدرتهم الشرائية تقوم الاسواق ، وتزدهر ، واذا ما طبقنا هذا القول على سوق حريملاء - نجد أن عدد سكانها يزيد على ضعفي سكان بقية القرى المحيطة بها ، وهذا يفسر لنا سبب احتضانها السوق المركزي خاصة أذا ما قورن ذلك بما أشتهر به سكانها بين قاطني منطقة الشعيب من أرتفاع مستواهم المادي اذا فتكاتف كثرة السكان ، وارتفاع قدرتهم الشرائية ساعدا على قيام سوق حريملاء ، ودفعاها الى الازدهار والتقدم النسبي ...

ويمكن أن نجمل أسواق حريملاء ، انظر الخريطة رقم (١١) سواء ما كان منها قديم النشأة او حديثها في الاستعراض الموجز الآتي :-

أ - سوق المسحب .
ب - سوق الخضار واللحوم .
جـ - سوق الحريم .

أ - سوق المسحب :-

يعرف هذا السوق بعدة اسماء، فتارة يطلق عليه سوق المسحب او الموسم، وأخرى سوق المبيعات ، وثالثة السوق



خريطة أسواق حريملاء
سوق الخضار واللحوم
سوق المبيعات
المسلخ القديم

خريطه رقم (١١)

المركزي ، وهو أقدم اسواق حريملاء ، ويمثل نواتها اذيوجد داخل اسوارها ، وتطل عليه قلعة حريملاء (القصر) ، وقد بقي محافظا على طرازه القديم حتى عام ١٣٨٦ هـ، حيث سرت فيه اللمسات الحضارية بتنفيذ البلدية مشاريعها الواحد تلو الآخر اذ هدمت المظلة المقامة بشرقه ، والمعروفة بـ (مجبب القفان أو الميزان)، كما فرشت ميدان السوق بالبطحاء فارتفع مستواه عن بعض الدكاكين المحيطة به ، وأصبح لزاما على من يرغب الدخول اليها الهبوط نحو نصف متر ...

ويوجد في المسحب ستة وعشرون دكانا بني بعضها منذ ما يزيد على مائة وخمسين سنة ، وتمثل المواد الداخلة في بنائها الاكتفاء الذاتي فهي مبنية من اللبن والطين ، ومسقوفة بسيقان اشجار الاثل ، وجريد النخل ولذا تستر بالقماش لدرء تساقط التراب على المواد المعروضة ، وصنعت ابوابها الضيقة من سيقان الاثل ، وقد استبدل بعضها بابواب حديدية ، ولا تتجاوز مساحة الدكان (٣×٢) مترا .

وفي نهاية القرن المنصرم اقيمت مظلة على ساريتين حجريتين سقفت بسيقان الاثل وجريد النخل ، وأطلق عليها (مجبب القفان) .

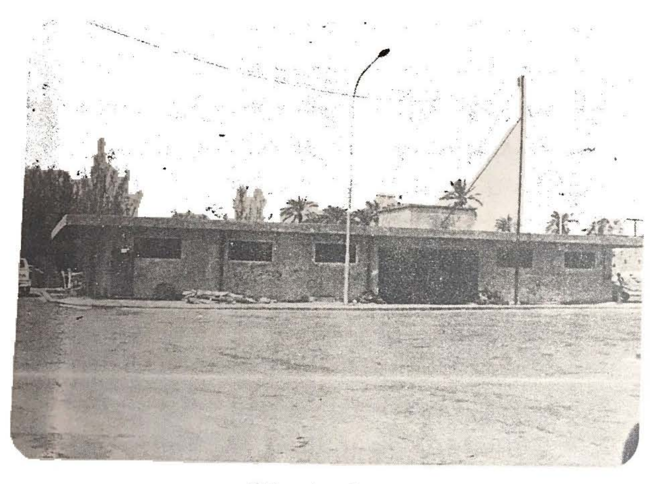
وفترة عمل الدكاكين محدودة ، اذ تفتح ابوابها وجه النهار ، وأول الليل عدا اوقات الصلاة حيث تنشل حركة

البيع والشراء تماما ، ومن الملاحظ ازدياد نشاط حركة السوق ايام الجمع قبل الصلاة ، وبعدها ٠

ونظرا للتوسع العمراني بحريملاء فقد زحفت المساكن خارج سور الجماعة وأدى الى ايجاد احياء حديثة ، واصبح من الصعب على قاطنيها شراء حاجاتهم اليومية من سوق المسحب بالاضافة الى عدم وجود دكاكين معروضة للاجار فيه فقد تبعثرت الدكاكين في الاحياء الحديثة ، كالصبيخة، والتي بلغ عددها ثمانية دكاكين ٠

ب - سوق اللحوم والخضار :

عندما لمست بلدية حريملاء ان سوق المبيعات لا يتلاءم مع التطور الحضاري الذي تشهده مدينة حريملاء ، وان الدكاكين اخذت تتبعثر في احيائها بصورة غير محببة لديها، وان سوق اللحوم اصبح يشكل ضررا للصحة العامة ، لانه بنى على اسس غير صحية فضلا عن قربه من المسلخ الذي أحتضنته المساكن - بادرت بتخطيط سوق حريملاء الحديثة ، وبدأت بتنفيذ سوق الخضار واللحوم ، عام ١٣٨٩/٨٨ في غربي سوق المبيعات،وبلغت تكاليفه نحو ١٦٧٢٠٠ ريال ، ويتألف من تسعة دكاكين مبنية من الاسمنت المسلح، معصوبة بمظلة تقي المتسوقين من الامطار ، وحرارة الشمس، وبعد ان زودته بالماء والكهرباء اجرت الدكاكين على باعة



شكل رقـم (١٧)

سوق الخضار واللحوم الذى اقيم فوق اطلال قلعة حريملاء التاريخيـة سنـة ١٣٨٩ هـ.

اللحوم والخضار بمبلغ (٢٥٠) ريالا سنويا فانتقل اليـــه الجزارون هاجرين سوقهم القديم ، فضلا عن بعض البقالات انظر الصورة رقـم (١٧) ٠

لم يبق سوق اللحوم القديم على وضعـه بـل هدمتـه البلدية ، وحظرت الذبح في المسلخ المجاور لـه في مطلع عام ١٣٩٢ بعد ان فرغت منانشاء مسلخ فني من الاسمنتالمسلح في شمال مدينة حريملاء على بعد نحو كيلومتر (يا حبـذا لو كان انشاؤه جنوبها لان الرياح السائدة عليها شماليـة، وشمالية شرقية ، وشمالية غربية) وزودتـه بجميع الالات الحديثة ، والخدمات الضرورية ، وقد بلغـت تكاليفـــه (٢٢٥٠٠٠) ريال انظر الصورة رقم (١٨)٠

ج ـ **سوق الحريـم :**

ليس هذا سوقا بالمعنى الصحيح ، وأنما هو مجموعـة من الدكاكين المتبعثرة في منازل التجار لا يتجاوز عددهـــا خمسة عشر دكانا ، اذ اعتاد زوجات بعض التجار على فتـح منازلهن للنساء الراغبات في شراء ما يحتجن اليه من ملابس ولوازم تجميل وعطور ، وما شاكلها ٠٠٠، وهـذا يعكـس مدى التشدد الديني ، والبعد عن كـل ما يؤدي الى اختلاط النساء بالرجال ، اذ يحظر على الحريم دخول سوق المبيعات، وقد أدى هذا الى اضطراد ازدهار سوق الحريـم حتـــى الوقت الراهن ٠

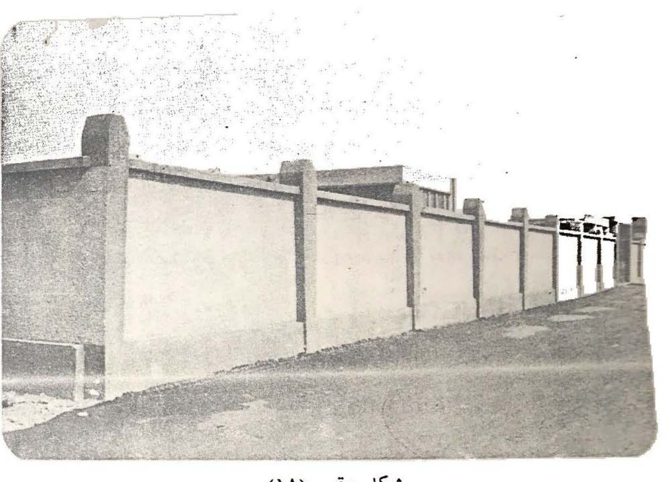
ولقد تضاءلت حركة البيع ، والشراء في اسواق حريملاء سيما سوق المبيعات منذ عام ١٣٨٨ ، ويمكن ان يعزى ذلك لعدة اسباب منها :

١ ـ اعتماد معظم سكان حريملاء على سوق الرياض مباشرة ، لسهولة الوصول اليها بعد سفلتة الطريق بينهما فضلا عن هبوط تكلفة النقل ، والانتقال بالاضافة الى ازدياد عدد السيارات الخاصة بصورة مذهلة ·

٢ ـ اعتماد سكان بعض القرى كسدوس ، وصلبوخ على سوق الرياض بصورة مباشرة بعد ربطها بالعاصمة بطريق مسفلت ·

٣ ـ اضطراد تناقص عدد السكان ، بسبب النزوح الكبير الى مدينة الرياض للالتحاق بالوظائف الحكومية ، والاهلية، او لمواصلة دراساتهم في المراحل التي لا تتوفر بحريملاء كالثانوية ·

٤ ـ اضمحلال عدد البدو المعتمدين على سوق حريملاء ، لتحول معظمهم الى سكان مستقرين ، واستيطانهم خارج منطقة الشعيب ·



شكل رقم (١٨)

مسلخ حريملاء الحديث الذى انشأته البلدية سنة ١٣٩٢ هـ٠ على الضفة الغربية لوادى الشعبة ٠

الفصل الرابع

المقابر

المقبرة : قطعة ارض سبلا مشاعا يوارى فيها موتى المسلمين بغض النظر عن جنسهم ذكورا او اناثا ، وجنسياتهم • ويحظر الاعتناء بمظهر القبر ، اذ يقتصر على بروز طفيف فوق مستوى سطح المقبرة ، ويتفاوت امتداد القبر بحسب طول الشخص المدفون فيه ، اذ يحدد طوله بشاهدين : احدهما يغرز فوق رأسه، والاخر فوق قدميه ، ولا يجوز استغلال المقابر في الزراعة وما شاكلها الا بعد مضي مائة عام على اخر دفن فيها •

ظلت في حريملاء خمس مقابر تقاوم عوامل التعرية حتى الوقت الحاضر ، تتباين في موقعها كما تظهرها الخارطة رقم (٧) فبينما تتركز ثلاث منها في غرب البلدة ، توجد المقبرة الرابعة في شرقها ، والخامسة في شمالها الشرقي •

وتمتاز هذه المقابر بانها تقع خارج سور ابي ريشة ، كما انها تشغل مناطق خارج سور ابن قاسم الا واحدة منها وهي مقبرة ام عويشز فقد روعي في اختيار موقعها ان تكون بداخله ليتمكن قاطنو حريملاء من دفن موتاهم فيها خاصة اثناء كل من :

أ ـ قيام الحروب وحصارهم داخل نطاق سور بلدتهم •

ب - عطول الامطار وجريان الاودية ، مما يتعذر معه الوصول الى المقابر الاخرى ، لكون الاودية تفصلها عن البلدة .

كما تمتاز بأنها اختيرت في مواضع مرتفعة نسبيا ، لحمايتها من جرف السيول ، وقريبة من المنطقة الاهلة بالسكان ، ليسهل الوصول اليها سيرا على الاقدام بقليل من العناء والمشقة ، سيما وان كثيرا من المشيعين طاعنى السن .

وفيما يلي لمحة مختصرة عن هذه المقابر مرتبة حسب اهميتها في الوقت الراهن :-

أولا - مقبرة صفيـــة :

تقع غرب البلدة ، ويحدها من الشمال وضيمة الشريـــج الجنوبية ومن الجنوب مزرعة الشريجية ، ومن الشرق مزرعـــة آل خريف ، ومن الغرب مناطق سهلية فسيحة تعود ملكيتهـــا للدولة . وما تزال بهذه المقبرة قليب متهدمة (هباة) حفرها ابـو ريشة اثناء استيطانه بحريملاء في نهاية القرن التاسع الهجري مما يدل على انها كانت مزرعة انذاك . وتحتل هذه مركز الصدارة بين مقابر حريملاء للاسباب التالية :-

١ - دنوها من المسجد الجامع ، حيث يصلى على الموتـى خاصـة المسنـين منهـم .

٢ ـ قربها من المياه التي تستعمل في تجهيز القبر من خلط الطين وغيره ٠

٣ ـ سهولة حفر القبر لان تربتها طينية ٠

٤ ـ اتساع رقعتها اذا ما قورنت بالتي تليها في الاهمية ٠

ثانيا ـ مقبرة مشرفة :

تشغل منطقة تقع شمال مزرعة العويسية ، وجنوب شعيب رويضة العجاجي وغرب بستان الشدى ٠٠٠ وشرق الحزم ٠ ـ الموضع الذي تنوي البلدية اقامة المدينة الحديثة عليه ـ وهي تلي مقبرة صفية من حيث حجم الدفن فيها ، واتساع المساحة ، وعادة يوارى فيها موتى سكان جنوب الديرة لقربها منه ، الا انها تكاد ان تصبح مهجورة في الوقت الحاضر للاسباب التالية :

١ ـ انتهاء المنطقة ذات التربة الطينية ٠

٢ ـ صعوبة الحفر فيها ، لانها صلدة ٠

٣ ـ بعدها عن المسجد الجامع ، حيث يصلى على معظم الموتى ٠

ثالثا ـ مقبرة الشعبة :ـ

تقع شمال شرقي حريملاء ، ويحدها طريق الاسفلت من الجنوب ، وضلع الجزيع من الشمال ، ورغم انها كانت مدفنا

موتى سكان حي الجزيع الا انها اقتصرت على دفن الاطفـال فـي الوقت الحاضر ، وذلك للاسباب التالية :ـ

١ ـ مشارفتها على الامتـلاء .

٢ ـ بعدها النسبي عن المسجد الجامع ، حيـث يصلى على الموتى

٣ ـ صعوبة حفر القبور العميقة فيها ، لقربها من قاعدة الضلع .

رابعا ـ مقبرة المجيصة او الصبيخة :ـ

تقع شمال ضلع المرقب ، وجنوب وادي العفجة وهي مقبرة قديمة عثر فيها على قبور ميممة صوب بيت المقدس يعتقد انهـا تعود الى العصر الجاهلي ، حيث امتدت المسيحية الى منطقـــة اليمامة التي تمثل حريملاء اقليما منها ، وقد اعتاد سكان حـــي الغيهب والمهيزع دفن موتاهم فيها ، لقربها منهم ، الا ان الدفـــن بها توقف منذ خمسة عشر عاما، لعدة اسباب منها :ـ

١ ـ اضمحلال سكان الحيين المذكورين سابقا .

٢ ـ كثرة الانهيارات في القبور اثناء حفرها ، لان التربـة غـــير غير متماسكـة .

٣ ـ توفر وسائل المواصلات الحديثة التي سهلت نقـل الموتـــى الى مقبرة صفيـة ..

٤ ـ ضيق مساحتها ، لان بعض الاهالي نبشوا الاراضي التـــي حولها لاستخراج الجص مما جعلها غير مناسبة للدفن .

خامسا ـ مقبـرة ام عويْشـز :ـ

وهي مقبرة مهجورة منذ خمسين عاما ، بسبب امتلائها وتقع شمال الوضيمة الجنوبية المتفرعة من وادي الشريج الايمـــن ، وجنوب الوضيمة الوسطى وشرق مصلى العيد ، وغرب سور ابي ريشـــة .

ثبت المصادر والمراجع

فضلا عن البحث الميداني خاصة الاتصالات الشخصية بعدد كبير من الاشخاص على المستوى الرسمي والشعبي ، استقيت معلومات هذا الكتاب من مصادر ومراجع شتى ، منها :ـ

أولا ـ المراجع العربية :ـ

١ ـ ابراهيم بن عيسى : تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد الرياض ، ١٣٨٦
٢ ـ ابراهيم رزقانة وزملائه : تقويم العالم الاسلامي القاهرة ١٩٧٢
٣ ـ ابراهيم بن عيسى : عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث الرياض ١٣٩١
٤ ـ احمد عطار : محمد بن عبد الوهاب بيروت ١٣٩٢
٥ ـ احمد الحسيني : هجرة الحيوان القاهرة ١٩٦٢
٦ ـ اولرد، ترجمة حسن حجرة وزميله : المراعي وادارتها بالمملكة الدمام ١٩٦٩
٧ ـ حسين بن غنام : روضة الافكار والافهام لمرتاد حال الامام القاهرة ١٣٩١
٨ ـ حمد الجاسر : مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ الرياض ١٣٨٦
٩ ـ حسين خزعل : حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بيروت ١٣٩٢
١٠ ـ حافظ وهبة : جزيرة العرب القاهرة ١٩٦٨
١١ ـ حسن حجرة : امكانية التنمية الزراعية في المملكة الدمام ١٣٩١
١٢ ـ خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز بيروت ١٩٧٠
١٣ ـ ضاري بن فهيد : نبذة تاريخية عن نجد الرياض ١٣٨٦
١٤ ـ عثمان بن بشر : عنوان المجد في تاريخ نجد القاهرة ١٣٨٦
١٥ ـ عبد الله البكري : معجم ما استعجم القاهرة ١٣٧١
١٦ ـ عمر كحالة : جغرافية شبه جزيرة العرب القاهرة ١٣٨٤
١٧ ـ عزة النص : جغرافية المملكة العربية السعودية محاضرات ١٣٩٢
١٨ ـ عزة النص : جغرافية المدن محاضرات ١٣٩٢
١٩ ـ لوريمر : دليل الخليج (القسم الجغرافي) بيروت ١٣٨٩

٢٠ - محمود ابو العلا : جغرافية المملكة العربية السعودية القاهرة ١٩٧٢
٢١ - مصطفى عامر : الجغرافيا التاريخية محاضرات ١٣٩٠
٢٢ - محمد بن بلهيد : صحيح الاخبار بيروت ١٣٩٢
٢٣ - ياقوت الحموي : معجم البلدان بيروت ١٣٨٤

ثانيا : المراجع الانجليزية :

1 — Palgrave W.G : Central and Eastern, Arabia London 1865.
2 — Philby H. B. : Saudi Arabia, London 1955.
3 — Philby H. B. : Arabia of the Wahhabis, London 1925.
4 — Sogreah : Final Report Area, v Riyadh 1968.

ثالثا : الخرائط والمصورات :

١ - خريطة طويق الشمالي الجيولوجية ١-٢٠٧ (أ)
٢ - خريطة طويق الشمالي الجغرافية ١-٢٠٧ (ب)
٣ - صورة حريملاء الجوية عام ١٩٦٨ م
٤ - المخطط الارشادي لمدينة حريملاء .



فهـرس الخرائـط



قائمـة الصـــور

